FAILY MAGAZINE

235

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

تموز 2023

متى تستيقظ سنجار من الكابوس؟

بارقة أمل لتفكيك ألغاز العراق القديم

تركيا وعطش العراق

انقرة تسعى لإخضاع بغداد من خلال المياه

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

235

السنة التاسعة عشر

تموز / يوليو 2023

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

في هـذا العدد

32
الموصل تعود من تحت الركام بعد عقد من الدمار

18
الجيش لا يصنع السلام..
تقرير ينصح امريكا بالتعلم من أخطائها الفادحة في العراق

54
توسيع الشوارع ينافس الباعة الجوّالين في ارزاقهم

46
بين التحذير والأمل..
معرض صور لاضطهاد مسيحيي العراق يتنقل في مدن امريكا

82
النفايات في العراق..
ثروة مهملة تفتقر للاستثمار

98
تنوّع سياحي في العراق يفتقر لعناصر الجذب..
ما الحل؟

كلمـــة العدد

تكفل بحل مشكلة واحدة، واترك الألف الباقية علينا

ان كتابة مقالة واحدة في الشهر لمجلة فيلي، يعني إتاحة فرصة لاختيار موضوع افضل وأهم، ولكن لكثرة المشكلات والمتغيرات السلبية فليس باستطاعة رحلة الكتابة والانتقادات والمقترحات الإحاطة بها ، حتى أن طاقة وقدرة اية ايديولوجيا وبرنامج سياسي لم تستطع اعادتها الى سكة الوضع الطبيعي والمسار المناسب والصحي.

إن الذين يبحثون عن الحلول ويسعون لتهدئة تلك المشكلات يفهمون الحقيقة التي تؤكد ان العراق وان كان في عهد ما معروفا بثرائه الفكري والثقافي والحضاري، ولكن ليس هنالك الان ما يفتخر به الا النزر اليسير، لأنه فضلا عن أن الشعب له مشكلات مع الأفكار والاعتقادات السياسية والاجتماعية وحتى الطائفية، فإن تغير النظام السياسي واشكال المؤثرين لم يستطع أن يبعث الامل في التجدد ، ومن اجل ان يتحرر من تلك الثقافة والتربية العرجاء المعروفة المترسخة جذورها في الأعماق فإن آخر شيء يتم التفكير فيه ولكن لا يدخل حيز التنفيذ هو مسألة التخلي عن التعقيدات التي تُعد السبب الرئيس في تراكم الأخطاء والتقصير واستمرار وديمومة المشكلات.

إن التاريخ يخبرنا بأنه لأسباب عديدة لم ينجح كلُّ الأنبياء في إيصال رسالتهم السماوية في الأزمنة والأمكنة المختلفة، بشكل متشابه، هم أدوا ما عليهم من واجب ولكن الشعوب التي توجهت اليهم الرسالة لم يكونوا بمستوى الوعي والوفاء والاخلاص للرسالة. ويخبرنا التاريخ أن العراق بيئة مواتية لسرعة ظهور الحكام والمسؤولين غير الناجحين لأنه وفقا لبرنامج عمل الحكومات فإن أغلبها لم تحصل من مجموع 100 درجة في امتحانها إلا على درجة الرسوب او الاكمال ، وواضح ان المجتمع تعود على الأمر وهو دوما يدفع غرامة ذلك.

أغلبية أصحاب القرار والقادة في هذا البلد مبتلون بآثار التربية التي مُلئت بثقافة ومعتقدات وأعراف موروثة داخليا، أما خارجياً فإنهم محاصرون بالدول الإسلامية التي تقوم حتى بقطع الماء من الأنهار التي تدخل العراق من أراضيها.

المشكلات جلية وليست موضوعا جديدا، منذ سنوات طوال الحكام المتحججين ومن دون ان يراعوا كل القوانين والقرارات التي فيها الحلول في مخيلاتهم فقط، هذا التخيل هو صاحب الرقم القياسي في خلق الازمات المستديمة. وللاتي من الزمان نتمنى من كل السلطات ان تحل لنا مشكلة واحدة! وهي مشكلة عدم الاستمرار في خلق المشكلات وتعطي الحق للمواطن أن تكون له فرصة لأن الشعب لم يكن ناجحا في انتخاب حاكمين متمكنين كفوئين، وأصبحت البلاد دار استراحة للحكام غير الناجحين في امتحان ادارة السلطة. فهل تُمنح هذه الفرصة للشعب للبحث عن حل للوضع الذي يعيش في ظله.

رئيس التحرير

تقرير أوروبي: "الهدوء الإقليمي فرصة ذهبية للعراق"

على الغرب تشجيع التقارب بين بغداد والخليج

عدّ معهد «المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية»، الهدوء الإقليمي خصوصاً بعد اتفاق السعودية وإيران «فرصة ذهبية» للعراق، حاثاً الدول الأوروبية على تشجيع التقارب العراقي مع دول الخليج لمساعدته على مواجهة تحدياته الداخلية.

فـــيلي

وأشار التقرير الأوروبي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى أن «العراق يعمل على تعزيز علاقاته مع دول مجلس التعاون الخليجي بعد تحسن العلاقات بين ايران والمملكة السعودية»، مذكّراً بأن «العراق ظل طوال عقود في مرمى نيران التوترات بين الجارتين ايران والسعودية، الا انه بعدما تحسنت العلاقات بين طهران والرياض، وهو ما ساهمت بغداد في تسهيله، اصبح العراق مستفيدا رئيسيا من الهدوء الإقليمي».

وتابع التقرير أن «اللاعبين الإقليميين يركزون الآن على الازدهار الاقتصادي أكثر من اكتساب اليد العليا جيوسياسياً، وهو وضع من شأنه أن يحقق فوائد مباشرة ومطلوبة للعراق»، مضيفا أنه «في ظل ذلك، فأن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، يعمل على تعزيز العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي».

واكد التقرير أنه «يجب على الدول الأوروبية أن تدعم هذه التطورات، بعد سنوات من محاولة تحقيق الاستقرار في العراق بعد غزو العام 2003».

وذكر التقرير بأن «دول الخليج اظهرت العداء للعراق طوال سنوات، حيث نظرت الى السياسيين الشيعة، بمن فيهم رؤساء الحكومات، على أنهم من وكلاء ايران، مضيفا أن «ما كان يثير احباط السياسيين العراقيين، ان العديد من الدول، بما في ذلك الدول الخليجية، كانت تحدد سياستها الخارجية تجاه العراق باعتبار انها امتداد لملفها الايراني».

وفي هذا الاطار، لفت التقرير الى أنه «عندما تولى السوداني السلطة في تشرين الاول/اكتوبر العام 2022، اعتبرته عواصم دول مجلس التعاون الخليجي متحالفا بقوة مع رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، وبالتالي مع ايران».

لكن بحسب التقرير، فأن «مستوى السيطرة الايرانية على الهياكل السياسية العراقية معقد، وهو يختلف بحسب المؤسسة والقضية والموقع الجغرافي، إلا أن العراقيين تعلموا بالطريقة الصعبة بأن هذا الارتباط المفترض بإيران يؤثر على السياسة الخارجية لدول الخليج تجاه بغداد، كما أن السياسيين العراقيين ادركوا منذ فترة طويلة ان علاقات العراق مع العالم العربي لن تتحسن الا اذا خفف جيرانها التوترات مع ايران».

وتابع التقرير أن «هذا يمثل السبب في أو بغداد اغتنمت الفرصة لتحويل هذه الروابط الى رصيد، وفي هذا الاطار توسطت في محادثات سرية بين ايران والسعودية على مدى السنوات الماضية، وهو ما توج باختراق دبلوماسي اعلن عنه في الصين في وقت سابق من العام الحالي».

ونوه التقرير إلى أن «رؤساء الحكومات العراقية فيما بعد العام 2003، حاولوا في احيان كثيرة تقوية العلاقات مع دول مجلس التعاون الخليجي، في مسعى للاستفادة من الثروة الاقتصادية في المنطقة بما يؤدي الى استقرار البلد».

وأضاف أن «بعض المحللين يؤيدون فكرة ان دول مجلس التعاون الخليجي يجب ان تعزز العلاقات مع بغداد، بهدف التعويض عن النفوذ الايراني، إلا أن أي انفراج لم يتحقق بهذا السياق سوى خلال عهد رئيس الوزراء حيدر العبادي حيث استعاد العلاقات الدبلوماسية مع السعودية في العام 2015، مشيرا الى أن «العراق انتهى في العام 2022، من دفع تعويضات للكويت الغزو في العام 1990».

ولفت التقرير الى أن «السوداني، بالنظر الى علاقته المفترضة مع ايران، فقد يكون من المفاجئ ان يضغط من اجل علاقات اوثق مع الخليج».

لكن التقرير اشار إلى أنه «من الواضح أن العراق يستفيد من عدم

بعض المحللين يؤيدون فكرة ان دول مجلس التعاون الخليجي يجب ان تعزز العلاقات مع بغداد، بهدف التعويض عن النفوذ الايراني، إلا أن أي انفراج لم يتحقق بهذا السياق سوى خلال عهد رئيس الوزراء حيدر العبادي حيث استعاد العلاقات الدبلوماسية مع السعودية في العام ٢٠١٥..

استخدامه كساحة معركة للحرب بالوكالة بين دول المنطقة».

واضاف أنه «بناء على ذلك، فقد شارك السوداني في القمة العربية في السعودية في العام 2023، وهي مهمة عادة ما يقوم بها رئيس الجمهورية»، مشيراً إلى أن «السوداني تعهد ايضا باستضافة القمة العربية في بغداد العام 2025، ما يوجه رسالة واضحة بالالتزام تجاه العالم العربي الاوسع».

وتابع التقرير «يبدو أن دول مجلس التعاون الخليجي قد أقرت أخيراً أنه على الرغم من التحديات العديدة التي يواجهها النظام السياسي في العراق، الا انه لن يذهب إلى اي مكان في اي وقت قريب، مضيفا أنه «بعد التقارب بين ايران والسعودية، فان الرياض لم تعد تعارض زيادة وتيرة مشاركتها مع الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة في العراق».

وبحسب التقرير فان انتقال السلطة من جيل الى جيل في السعودية ادى الى استبدال القادة معتقداتهم الطائفية الراسخة، بأفكار وأولويات سياسية جديدة، مشيرا الى أن «قادة السعودية مهتمون بتحقيق الرفاهية الاقتصادية لمواطنيهم في عالم متحول واقل اعتمادا على النفط».

واضاف أن «ولي العهد السعودي الامير محمد بن سلمان يريد التركيز على الاصلاح الداخلي، وهو ما قد يؤدي الى تعقيد عدم الاستقرار الاقليمي في دول مثل العراق واليمن، خصوصا بالنظر إلى الاعتقاد بان الولايات المتحدة لن تضمن امن السعودية بعد الآن، حيث تواصل الرياض العمل مع روسيا».

وذكر التقرير، أن «من بين الاسباب الحاسمة لتواصل بغداد المستمر مع السعودية هو حاجة العراق الى الاستثمارات العربية، بما في ذلك المساعدة في التخلص من الاعتماد على ايران وتركيا، مضيفا أن «العراق سيتسفيد من تنويع شركائه التجاريين، خاصة في قطاع الطاقة».

وبعدما اشار التقرير الى «علاقات العراق الاقتصادية المتنامية مع تركيا، ومع ايران التي يشتري منها الغاز من اجل انتاج الكهرباء، وعدم قدرة ايران على الوصول اى اموالها المجمدة في البنوك العراقية بسبب العقوبات الامريكية، ذكّر بأن «بغداد وقعت مع «توتال انيرجي» صفقة بقيمة 27 مليار من اجل زيادة انتاج النفط واستغلال الغاز الذي يتم حرقه عشوائيا، وبالتالي تقليل اعتماد العراق على الغاز الايراني، وهي صفقة ستعزز استفادة الشركة الفرنسية من السوق العراقي، بالاضافة الى شركة «قطر للطاقة» التي تمتلك حصة 25 % في الصفقة».

ولفت التقرير إلى «تزايد استثمارات السعودية والامارات (7 مليار دولار مؤخرا) في العراق، والى ان علاقات دول مجلس التعاون الخليجي تتطور مع السياسيين العراقيين»، مضيفا أنه «بالنسبة الى الحكومة العراقية، فأن هذا التطور يمكن أن يساعد في تلبية الاحتياجات الاقتصادية العاجلة والمزعزعة للاستقرار في احيان كثيرة، مثل توفير فرص عمل كافية وخدمات حكومية لسكانها الشباب».

وختم التقرير بالقول، إن «هذه الانطلاق الجديدة توفر فرصا للاوروبيين الذين يتحتم عليهم ان يرحبوا بها كطريقة مهمة للمساعدة في استقرار العراق».

واضاف، أنه «يتحتم على دول اوروبا الآن أن تشجع وتدعم دول مجلس التعاون الخليجي والعراق لتوسيع انخراطهما سوية في المجالات الرئيسية الاخرى بما في ذلك التعاون الامني والمناخي».

وتابع التقرير، أنه «بدلاً من من اعتبار ذلك وسيلة لتقليل نفوذ طهران، يجب على اوروبا ان ترحب بفرص جذب ايران الى الاطر الاقليمية للتعاون بما يساعد على تعزيز خفض التصعيد الاقليمي بشكل كبير ومعالجة التحديات المشتركة العاجلة مثل تلك التي يفرضها التغير المناخي».

وخلص التقرير الاوروبي الى القول، إن «العراق سيكون بحاجة لأن يواصل الموازنة في علاقاته مع جيرانه بحرص، حتى فيما تتقارب ايران والسعودية بدفء».

لكن التقرير اعتبر ان «ذلك لن يكون دائما مهمة سهلة»، مضيفا أن «الطرفين سيستمران في الضغط على بغداد بطرق تثير مخاطرة».

كما اشار الى ان «وجود الجماعات شبه العسكرية المتحالفة مع ايران، والتي غالبا ما تتبع نهجا اكثر تشددا من طهران، بالاضافة الى ان وجود خطر التصعيد الاقليمي الاوسع المرتبط بالتوترات الامريكية والاسرائيلية مع ايران، يمثل تهديدات لاستدامة هذا المسار».

وختم بالقول، إنه «في نهاية المطاف، سيكون العراق الأكثر ارتباطا اقليميا في مكانة أفضل لمواجهة التحديات الداخلية الخاصة به والتخفيف من تأثير هذه الضغوط الخارجية، مضيفا انه «يجب على الاوروبيين أن يقوموا بما في وسعهم لتعزيز هذه الفرصة».

«بغداد وقعت مع «توتال انيرجي» صفقة بقيمة ٢٧ مليار من اجل زيادة انتاج النفط واستغلال الغاز الذي يتم حرقه عشوائيا، وبالتالي تقليل اعتماد العراق على الغاز الايراني، وهي صفقة ستعزز استفادة الشركة الفرنسية من السوق العراقي ..

مع قرب الذكرى التاسعة..

متى تستيقظ سنجار من الكابوس؟

مع قرب مرور 9 سنوات على طرد تنظيم "داعش" من قضاء سنجار الواقع غربيّ محافظة نينوى شماليّ العراق، ما يزال أكثر من 300 ألف من سكان القضاء يعيشون في مخيمات النزوح.

فيلي

وتعرضت سنجار، التي يغلب الأيزيديون على أهلها، لهجمة شرسة من التنظيم الإرهابي عام 2014، وعانى سكانها من عمليات قتل ونهب وسبي، وما زال بعضهم يبحث عن أماكن مئات الفتيات والنساء اللاتي أخذهن مقاتلو التنظيم سبايا.

وبحسب الأمم المتحدة، فإنّ حوالي 70 في المائة من الايزيديين ما زالوا خارج مدينتهم، بسبب عدم استقرار المدينة أمنياً وسياسياً وتأخر إعادة الإعمار.

وبالإضافة إلى الخسائر البشرية، دمر التنظيم حوالي 80 في المائة من البنى التحتية، و70 في المائة من منازل المدنيين في سنجار والمناطق المحيطة، ولا يزال أكثر من 2700 شخص في عداد المفقودين، بينهم أشخاص اعتقلهم داعش، بحسب المنظمة الدولية للهجرة.

ورغم تحرير المدينة وغيرها من داعش عام 2017، فإن ملف عودة النازحين ظل عالقاً في شبكة صراعات محلية وإقليمية.

دمار بنسبة 85 بالمائة

وفي هذا السياق، يقول النائب الايزيدي محما خليل، إن «الوضع في سنجار مأساوي، إذ لا يزال بحدود 300 ألف نازح من أهالي القضاء يعيشون في المخيمات، رغم أن في 3 آب المقبل سيتم طي الصفحة التاسعة للإبادة والنزوح».

وعن الأسباب التي تحول دون عودتهم يوضح خليل لمجلة «فيلي»، أن «85 بالمائة من سنجار لا تزال مدمرة، فضلاً عن وجود فصائل غير عراقية فيها، وانعدام الخدمات والاعمار وفرض هيبة القانون والتعايش السلمي، وكذلك عدم شمول نازحي سنجار بمنحة المليون ونصف المليون دينار».

ويؤكد، أن «كل هذه المعوّقات هي أمام أنظار الحكومة العراقية، إلا أنها ليست لديها رؤية حقيقية لعودة أهالي سنجار في الوقت الراهن، وهذا يعد وصمة عار في جبين الحكومات العراقية التي لم يزور رئيس منها القضاء حتى يشاهدوا بأعينهم ما يحدث فيه».

ولا يخفي النائب الايزيدي «وجود أسباب خارجية وداخلية أدت بالإضافة إلى ضعف الحكومة وعدم جديتها إلى وصول سنجار إلى هذا الوضع المأساوي».

صراعات إقليمية ومحلية

يتفق المحلل السياسي سعد الوزان مع ما ذهب إليه محما خليل حول وجود صراعات إقليمية ومحلية في سنجار، ويفضّل الوزان الأولى بالقول إنها «تتمثل في حزب العمال الكردستاني الذي تهاجمه تركيا بين فترة وأخرى، ما يخلق توتراً أمنياً وحتى مجتمعياً بالنسبة لمؤدي تركيا أو للدول الأخرى».

ويبيّن الوزان لمجلة «فيلي»، أن «جزءاً

»

من العمال الكردستاني مسجلون بهيئة الحشد الشعبي لواء 80، وهذا بدوره يخلق توتراً بين الحكومة العراقية وأطراف دولية».

وينشط المئات من مسلحي حزب العمال الكردستاني التركي المعارض داخل الأراضي العراقية الحدودية مع تركيا، حيث تتهمهم أنقرة باتخاذ تلك المناطق منطلقاً لتنفيذ اعتداءات مسلحة داخل تركيا.

وبين فترة وأخرى تستهدف الطائرات التركية المقاتلة والمسيرة مقرات لحزب العمال الكردستاني ووحدات مقاومة سنجار «يبشه» في قضاء سنجار.

أما الصراع الداخلي، فيوضح المحلل السياسي أنه «بين حكومتي الإقليم والاتحادية، وهذا الصراع يخلق توتراً أمنياً واقتصادياً ومجتمعياً، وبالتالي يؤثر على تقديم الخدمات للمواطن وعلى الحالة الأمنية الموجودة، في وقت ليست هناك قدرة للحكومتين على حلحلة هذه الصراعات، لذلك تغض البصر عنها في الوقت الحالي».

تحديات اجتماعية

وإلى جانب التحديات الأمنية يواجه قضاء سنجار تحديات اجتماعية، فيما تحاول منظمات المجتمع المدني بناء بيئة أكثر أماناً واستقراراً للجميع، وفق الناشط المدني، جمال دخيل.

وكان قضاء سنجار شهد في نيسان الماضي توتراً عقب خروج مئات من الأيزيديين في تظاهرة غاضبة رافقها اعتداء على مسجد في المدينة احتجاجاً على عودة أسر عربية نازحة «متهمة بالتعاون مع تنظيم داعش» إبان أحداث اجتياحه للقضاء.

ويؤكد الناشط جمال لمجلة «فيلي»، أن «تحقيق الاستقرار في سنجار يتطلب التعاون الوثيق بين المجتمع المحلي والسلطات الرسمية لمكافحة التهديدات الأمنية وتطبيق القانون، كما يجب تعزيز التفاهم والحوار بين جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك حكومتي الإقليم والاتحادية، للعمل على حل النزاعات القائمة».

من جهتها، تشير ناشطة من سنجار رفضت الكشف عن اسمها، إلى أن «الصراعات الأمنية في سنجار تؤثر على اقتصاد القضاء، إذ أدت إلى خسارة مشاريع ضخمة كانت منظمات دولية ومحلية تعتزم إنشائها»، مضيفة لمجلة «فيلي»، «كما أن هذه الصراعات تعد أحد الأسباب الرئيسية في عدم رجوع النازحين».

وفي أحدث إحصائية لعودة النازحين، أعلنت وزيرة الهجرة والمهجرين إيفان فائق جابرو، في 7 تموز الجاري، عن عودة 189 نازحاً أيزيدياً من مخيمات النزوح في محافظة دهوك إلى مناطق سكناهم الأصلية في قضاء سنجار.

ويوجد نحو 300 ألف إيزيدي في مخيمات النازحين، معظمهم في إقليم كردستان فيما لم يعد سوى أكثر من 20 ألف أُسرة إلى قضاء سنجار ذات الغالبية من اتباع هذه الطائفة وذلك بعد تحريرها من قبضة تنظيم داعش.

ويحمل المسؤولون في حكومة إقليم كردستان، المجتمع الدولي، والحكومة العراقية مسؤولية بقاء الإيزيديين في مخيمات النزوح لعدم تنفيذ اتفاقية سنجار المبرمة بين اربيل وبغداد.

يذكر أن بغداد وأربيل كانتا قد توصلتا في 9 تشرين الأول 2020، إلى اتفاق لتطبيع الأوضاع في سنجار ينص على إدارة القضاء من النواحي الإدارية والأمنية والخدمية بشكل مشترك الإ أن هذه الاتفاقية لم تدخل حيز التنفيذ بشكل فعلي لغاية الآن لأسباب سياسية، وفقا لمسؤولين في إقليم كردستان.

وكانت السفيرة الاميركية في بغداد ألينا رومانوسكي قالت في مقابلة خاصة مع مجلة «فيلي»، ان واشنطن تدعم «التنفيذ الكامل لاتفاق سنجار، حيث ان الولايات المتحدة تساهم بالدعم المالي لتحقيق الاستقرار في سنجار وتمكين النازحين من العودة طواعية إلى مناطقهم الأصلية، وهو دعم يشمل تجديد المساكن والبنية التحتية للمياه والشوارع وتجهيز المدارس والمستشفيات وتوفير المعدات كما يشمل الحصول على التمويل لمساعدة رواد الأعمال المحليين على إعادة بناء أعمالهم وتزويد المجتمعات بالموارد لدعم العائدين ومساعدتهم ليتسنى لهم إعالة أنفسهم وأسرهم.

لكن السفيرة الاميركية رغم قولها إن الولايات المتحدة ستواصل دعم تنفيذ اتفاق سنجار، إلا انه قالت ان «للحكومة العراقية الدور الحاسم في تحقيق الاتفاق للنتائج المرجوة منه»، مضيفة بانه بامكان كل من الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان أداء أدوار بناءة من خلال تسهيل عودة النازحين بتعيين قائمقام قضاء سنجار وإيفاد قوة أمنية قوامها 2500 عنصر من أبناء سنجار وتقليل وجود الميليشيات في سنجار، مؤكدة ان «وجود مثل هذه الجماعات يعوّق الاستقرار المطلوب لعودة النازحين».

وتعتبر رومانوسكي انه يجب كأولوية إشراك المجتمعات الايزيدية في هذه العملية من قبل بغداد وأربيل، حيث يمثل الأيزيديون غالبية سكان سنجار وأكبر مجموعة بالمخيمات الإنسانية في العراق.

يذكر أنه في 18 أيار الماضي، أكدت مبعوثة الأمين العام للأمم المتحدة إلى العراق، جينين بلاسخارت، في إحاطتها إلى مجلس الأمن أن أي تقدّم لم يتحقق في مسار تنفيذ الاتفاق الذي عقد بين أربيل وبغداد بشأن سنجار، وأنه آن الأوان لتنفيذ هذا الاتفاق.

وكان الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، بعث، في الشهر نفسه، رسالة طمأنة إلى النازحين، قائلا إن الوضع الآن في العراق «أفضل بكثير، ويشهد تطورات إيجابية»، وهذا سيساعد في إنهاء ملف نازحي سنجار.

وفي مطلع العام الحالي، اعترف البرلمان الألماني (البوندستاغ) بالجرائم التي ارتكبها تنظيم داعش الإرهابي بحق الأيزيديين في العراق عام 2014، كإبادة جماعية، موصياً بسلسلة من إجراءات الدعم للأيزيديين.

ويقدر عدد الأيزيديين في العالم بنحو مليون نسمة، ويزيد عدد الذين يعيشون في ألمانيا على 200 ألف، بحسب المكتب الفيدرالي للهجرة واللاجئين (BAMF)، إذ يشكلون أكبر مجموعة للأيزيديين في العالم بعد العراق، وبنسبة لا تقل عن 20 في المائة من بين المجموع العام.

مندلي
سحر المكان وعبق الزمان

ا . د . قاسم المندلاوي

في أوائل هذا العام ٢٠٢٣ صدر في هولير- عاصمة اقليم كوردستان- مطبعة جامعة صلاح الدين، كتاب بعنوان « مندلي سحر المكان وعبق الزمان»، تأليف الباحث المناضل استاذ حسين فيض الله مظلوم المندلاوي ويقع الكتاب في ٥٠٥ صفحة، وفي نظرنا يستحق هذا المجهود البحثي الكبير، والذي استخدام فيه الباحث المصادر والمراجع والوثائق والمقابلات الميدانية في سرد وتثبيت الحقائق والمعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية الثمينة والدقيقة وبطريقة علمية مدروسة بمثابة اطروحة علمية ترتقي لنيل شهادة دكتوراه.

وقبل ان نتطرق الى محتويات الكتاب نقدم نبذة مختصرة عن المؤلف حسين فيض الله مظلوم المندلاوي، وهو خريج دار المعلمين الابتدائية ببعقوبة - محافظة ديالى عام 1965 اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة في مندلي وكان يحب الفن الرسم والنحت والخط حيث كان موهبا في هذا المجال منذ ان كان تلميذا في المرحلة الابتدائية، وشارك في عدة مسابقات فنية ومعارض ممثلا قضاء مندلي تارة ومحافظة ديالى في الاخرى، وشارك ايضا على نطاق العراق وحصل على العديد من الجوائز التقديرية.

عام 1970 شارك في مسابقة أفضل تصميم لشعار نقابة معلمي كوردستان وفاز بالمرتبة الاولى وتم اختيار التصميم رسميا شعارا لنقابة معلمي كوردستان..

كما انه خدم في سلك التعليم اكثر من 28 سنة لتدريس التربية الفنية وحصلت المدارس باشرافه على الجائزة الاولى في العروض الفنية لسنوات دراسية متتالية في مندلي والمثنى وبغداد والسليمانية، وفي عام 1994 وبناءً على طلبه احيل على التقاعد، وفضلا عن مجال التدريس والمشاركة في العروض الفنية كان عضوا نشيطا ومخلصا واميناً وفعالا للقضية الكوردية.

ففي عام 1970 انضم الى صفوف الحزب الديمقراطي الكوردستاني، وتم اختياره مسؤولا لنقابة معلمي كوردستان في مندلي، وفي عام 1971 تم اختياره عضوا في الحزب الديمقراطي الكوردستاني في مندلي، وفي اذار عام 1974 التحق في صفوف الثورة الكوردية وعاد بعد نكسة ثورة ايلول، وتم نفيه من مندلي الى محافظة المثنى - قضاء الرميثة - قرية البو خضير وبقي فيها حتى عام 1970 - 1980 الدراسي حيث تم نقله الى بغداد، وبعد اعادة التنظيم السري للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد عام 1991 واصل نضاله ونشاطه السياسي السري حتى عام التغيير 2003، ولا يزال مستمرا في نضاله وعطائه لنصرة شعبة الكوردي و استقلال كوردستان.

بعد هذه المقدمة المختصرة عن المؤلف الغالي علينا الاستاذ حسين فيض الله المظلوم المندلاوي. نبارك له هذا المجود العلمي و الثقافي الكبير، نسأل الله العظيم بالصحة والعافية و التوفيق له ولعائلته الكريمة.

في هذا الجزء الثاني نقدم نبذة مختصرة عن الكتاب الذي يحتوي على 7 مباحث رئيسية : المبحث الاول : و يشمل المواضيع التالية : 1 - مندلي وتسمياتها عبر القرون . 2 - مندلي وموقعها الجغرافي . 3 - طبيعة ارض مندلي كنز لا يفنى . 4 - المياه في مندلي : أ - نهر مندلي وينابعه و تقسيمه ب - عيون المياه في اراضي مندلي ت - مندلي ومشكلة المياه الجارية من ايران . ث - فكرة انشاء سد «خزان « في بلدة مندلي . ج - حضور ملك العراق فيصل الاول الى بلدة مندلي . ح - مندلي و الاحزاب الكوردستانية بعد سقوط النظام البائد 2003 . خ - مندلي و الاستفتاء من

»

قبل حكومة اقليم كوردستان .. . المبحث الثاني : و يتناول الكشوفات و التنقيبات الاثرية و التاريخية ويشمل على : -1 مندلي وآثارها وفق اراء المتخصصين و المهتمين.

2 المواقع الاثارية المكتشفة في مندلي ويشمل على « أ - الاثار في قره لوس ب - الاثار في منطقة الندا ت - مواقع آثارية مهمة قرب مندلي ث - مواقع آثارية في عمريات وتور ساق ...

3 - المراحل التاريخية لمدينة مندلي

4 - الكتب و المصادر حول واقع مندلي التاريخية .. 5 - تاريخ مندلي الحديث ويشمل « أ - مندلي ضمن الامارات الكوردية و غيرها ب - تشكيل اول حكومة محلية في مندلي ... المبحث الثالث : رحلة النضال في مندلي فترة القرن العشرين ويشمل على

1 - مندلي والمد الشيوعي . 2 - الاحزاب والتيارات الاخرى في مندلي . المبحث الرابع : كوردستانية مندلي ويشمل 1 - طبيعة مندلي كوردستانية 2 - مندلي وواقعها السكاني 3 - مندلي وثورة ايلول 1961 4 - مندلي و التنظيم السري للحزب الديمقراطي الكوردستاني قبل بيان آذار 1970 . 5 - مندلي وبيان آذار 1970 . 6 - الاستفتاء المدرسي « استطلاع « بين طلبة المدارس في مركز مندلي . 7 - اهم الاحداث و المستجدات بعد بيان آذار 1970 في قضاء مندلي . 8 - الجوانب الايجابية من بيان آذار 1970 . 9 - التحاق اعضاء لجنة محلية مندلي بثورة ايلول التحررية . 10 - ابناء مندلي يلتحقون بصفوف ثورة ايلول التحررية . 11 - تطوع ابناء مندلي بصفوف البيشمركه من الملتحقين بثورة ايلول . 12 - ترحيل وابعاد العوائل لعدد من الملتحقين بصفوف ثورة ايلول من قبل النظام الحاكم . 13 - اسماء الشهداء من ابناء مندلي على درب كورديايتي و كوردستان . 14 - نكسة ثورة ايلول 1975 . 15 - اعادة التنظيم السري للحزب الديمقراطي الكوردستاني في بغداد عام 1991 . 16 - مندلي و الاحزاب الكوردستانية بعد سقوط النظام البائد 2003 17 - مندلي و الاستفتاء في 25 / 9 / 2017 من قبل اقليم كوردستان.

المبحث الخامس : المظاهر و الجوانب الاجتماعية و الثقافية في مندلي . 1 - العادات و التقاليد و المظاهر الاجتماعية . 2 - رجال الدين « آ - رجالات الدين الاوائل ب - رجالات الدين الاواخر « . 3 - الرموز الاجتماعية في قضاء مندلي للقرن العشرين « أ - الرموز الاجتماعية داخل بلدة مندلي ب - الرموز الاجتماعية بين العشائر في القرى و الارياف « . 4 - العشائر المحيطة ببلدة مندلي . 5 - المضايف « دواوين « في مندلي « أ - المضايف داخل بلدة مندلي ب - المضايف في القرى و الأرياف و الضواحي المحيطة ببلدة مندلي « . 6 - عشائر مندلي يردون الوفاء 7 - اليهود في مندلي . 8 - شعراء مندلي « أ - الشعراء الاوائل ب - الشعراء الاواخر ت - شعراء مندلي في العصر الحديث ج - مندلي في قصائد الشعراء الفطاحل « . 9 - اسماء و عناوين بارزة في مندلي عبر العصور .. المبحث السادس : المعالم الزراعية والمظاهر التراثية في مندلي

ويشمل على اولا : المعالم الزراعية : 1 - بساتين و اراضي زراعية في بلدة مندلي . 2 - التمور في بلدة مندلي . 3 - واجبات الفلاح ما عليه وما له من حصة المحاصيل ثانيا المظاهر التراثية : 1 - الاسواق . 2 - خانات بلدة مندلي . 3 - حمامات بلدو مندلي . 4 - دار السينما في بلدة مندلي . 5 - الحراس في بلدة مندلي في القرن العشرين . 6 - الاسوار في بلدة مندلي . 7 - المقابر في بلدة مندلي . 8 - الطواحين في ضواحي مندلي .. المبحث السابع : : متفرقات من تراكم ذاكرة ابناء مندلي -1 سايمير هاشم .. عنوان الكورداييتي في مندلي 2 - لقاء النائبة نازنين حسين فيض الله مندلاوي . 3 - مقالة مطلب تعويض لابد منه بقلم مدحي مندلاوي . 4 - وقفة سريعة مع استاذ عبد الحسين عباس مدير ناحية مندلي . 5 - لقاء ازاد حميد شفي رئيس المجلس البلدي في مندلي . 6 - لقاء الاستاذ والمربي الفاضل ابراهيم علي شفي . 7 - لقاء الشيخ طلب عبد الكريم شيخ عشيرة الندا في مندلي . 8 - لقاء الكاتب و القانوني الدكتور عبد الجبار الملا صالح المندلاوي . 9 - شذرات من كتابات الاستاذ صلاح جباري . 10 - مقتطفات من لقاء مع الاديب ضمد كاظم الزهري . 11 - مندلي في ارشيف الاستاذ محسن بني ويس..و يحتوي الكتاب على خاتمة و مجموعة صور» وثائقية ومهمة « عن المعالم الاثرية و التاريخية في مندلي ، وصور اخرى عن المناضلين و المناضلات و البيشمركة و عن شهداء وشهيدات مندلي الذين استشهدوا دفاعا عن كوردستان و صور عن العلماء و الابداء ووجهاء وشخصيات و فنانين ورياضين مندلي و غيرهم . .

يحتوي الكتاب على خاتمة و مجموعة صور» وثائقية ومهمة « عن المعالم الاثرية و التاريخية في مندلي ، وصور اخرى عن المناضلين و المناضلات و البيشمركة و عن شهداء وشهيدات مندلي الذين استشهدوا دفاعا عن كوردستان ...

لقد اتبع المؤلف في سرد المعلومات « المنهج التاريخي - وهو احد المناهج العلمية المتبعة في البحوث العلمية وخصوصا في « نيل درجة دكتوراة « وحيث يعتمد هذا المنهج العلمي على الموضوعية والعمق العلمي و الدقة في تثبيت الحقائق ، ويعتبر هذا المنهج من اصعب المناهج العلمية لان الباحث يحتاج الى الصبر والعزيمة و الحذر من جانب والى الابتعاد عن المبالغة كليا ، والتقيد و الالتزام بالحياد وبعيدا عن الاحاسيس و العواطف لكي لا يقع في اخطاء جسيمة خلال كتابة المواضيع .. وللحقيقة فان المؤلف استاذ حسين فيض الله المندلاوي نجح في تحقيق الاهداف و تقديم اروع واهم المعلومات العلمية الدقيقة عن تاريخ وجغرافية و الحياة السياسية و الاجتماعية في مندلي « البلدة الكوردية المنكوبة و المهمشة و المنسية « في زمن حكم البعث الفاشي الهمجي حيث تمت تعريبها وتدميرها ، وخاصة في زمن ابو الطغاة « صدام حسين « .. فضلا عن استمرار التعريب الممنهج في مندلي وحتى بعد التغيير 2003 واستلام الشيعة سدة الحكم ... ونقول لحكام بغداد « لا يصح الا الصحيح « ستبقى مندلي بلدة كوردية و مركزا للتعايش السلمي و الاخوي بين الكورد و العرب و التركمان و الى الابد.

استعرضت مجلة فورين آفيرز الامريكية، مجموعة كبيرة من الدروس المستوحاة من تجربة غزو العراق واحتلاله، وما يتحتم على الولايات المتحدة القيام به من اجل ضمان تحقيق اهدافها في اي حرب حتمية مستقبلا، بما في ذلك تجنب الفشل في تحويل المكاسب الصغيرة الى مكاسب كبيرة.

الجيش لا يصنع السلام..

تقرير ينصح امريكا بالتعلم من أخطائها الفادحة في العراق

فيلي

وتحت عنوان ما لم يتعلمه الجيش الامريكي حتى الان من العراق.. من الصعب الفوز بدون خطة للمستقبل، قال التقرير الامريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، انه بحلول صيف العام 2003 صار من الواضح حتى لأشد مؤيدي الحرب المتحمسين، ان غزو العراق لم يسير كما كان مخططا له.

كارثة استراتيجية

وذكّر التقرير بحل الجيش العراقي في نهاية ايار مايو 2003، ما فاقم من الهجمات التي تتعرض لها القوات الامريكية والتي اصبحت اكثر جرأة، مضيفا انه بعد 20 عاما، صار من الواضح أنه في حقبة ما بعد الحرب الباردة، لم يكن هناك صراع اكثر تأثيرا على الجيش الامريكي من الحرب

التي جرت في العراق.

واشار التقرير الى ان الجيش الامريكي انفق نحو تريليونيّ دولار للاطاحة بالرئيس العراقي صدام حسين ومحاربة التمرد، بينما خسرت الولايات المتحدة اربعة الاف جندي في القتال، وأنفقت أكثر من 200 مليار دولار على الجنود الذين أصيبوا بجروح دائمة.

وبعدما لفت التقرير الى انه ما يزال لدى الولايات المتحدة قوات متمركزة في العراق، ما يعني هذه التكاليف مستمرة في الارتفاع، اشار الى ان نحو 4 ملايين امريكي قاتلوا، وامضوا سنوات من شبابهم وهم يحاولون السيطرة على بلد يبعد الاف الكيلومترات عن المكان الذي نشأوا فيه.

واعتبر التقرير ان الحرب كانت كارثة استراتيجية، موضحا انه على الرغم من كل استثماراتها في بغداد، فإن الولايات المتحدة اقامت في نهاية الامر دولة هشة تتمتع بعلاقات عميقة مع ايران، وهي احد الخصوم الاساسيين لواشنطن.

ولفت الى ان الغزو اثار الكثير من المشاعر السيئة تجاه الولايات المتحدة في انحاء العالم، وولدت مجموعات ارهابية جديدة مثل داعش، بالاضافة الى انها وضعت حدا لمرحلة الهيمنة الامريكية التي لا شكوك حولها، بينما اظهرت الحرب انه حتى اقوى دولة في العالم، ليس بإمكانها الافلات ما نتائج ما تقوم به.

الجيش لا يحقق السلام

ودعا التقرير الولايات المتحدة الى التفكير بما هو اكثر من مجرد كيفية فشل خططها الشاملة، او حول معلوماتها الاستخبارية الخاطئة، داعيا واشنطن الى ان التفكير في كيفية عدم تمكن الجيش من تحقيق سلام دائم في العراق، على الرغم من موارده العديدة للقوات المسلحة وتطورها الكبير.

لكن التقرير استدرك قائلا انه من الصعب القاء اللوم على القوات المسلحة في الفشل، مذكّرا بأن تحويل العراق الى ديمقراطية هادئة دائمة هو بالاساس مهمة شديدة الصعوبة، كما ان الجيش الامريكي لم يكن هو من قرر الشروع بالقيام بذلك، وانما البيت الابيض والكونغرس، وهو ايضا لم يكن الجهة التي تحدد اهداف الصراع، وقد فعل ما طلب منه فيما يتعلق بالاهداف العسكرية، وهو في غضون شهر من الغزو كان قد دخل العاصمة بغداد وطرد نظام الحكم.

وبرغم ذلك، قال التقرير انه من اجل تجنب تكرار أخطاء كالتي جرت في العراق في المستقبل، فإنه يتحتم على القوات المسلحة التواصل بشكل افضل مع الادارة في واشنطن، والقيام بما في وسعه لابعاد الولايات المتحدة عن حروب الاختيار.

واوضح انه في حال اضطر الجيش الى الدخول في حروب جديدة، وهو احتمال قد يكون اضطراريا في عالم اليوم المضطرب، فإن على الجيش الامريكي ان يعزز ويوسع من نصائحه التي يقدمها للمدنيين حول كيفية شن الحملة، من اجل التوصل الى صياغة افضل لاستراتيجيات طويلة المدى، يمكنها ضمان الانتصارات الدائمة، بدلا من الخطط قصيرة المدى لالحاق الهزيمة بقوات العدو.

مفارقة صارخة

واعتبر التقرير انه يتحتم على واشنطن ان تتعلم كيفية تحويل المكاسب المحلية الى انتصارات اوسع، موضحا انه ليس بمقدور الجيش التصرف كما فعل في العام 2003 بحيث يفترض أن القوة وحدها ستؤدي الى تحويل دولة منقسمة وفقيرة الى ديمقراطية على النمط الغربي.

وتابع قائلا ان النصيحة يجب ان ترتكز على ما يتطلبه الامر لكسب السلام بالاضافة الى ما يلزم لكسب معركة.

وبرغم ذلك، اعتبر التقرير ان الجيش الامريكي تعلم على المستوى التكتيكي، الكثير خلال عقدين من القتال في العراق، حيث طور مفاهيم عملياتية جديدة واكتشف كيفية الاستفادة بشكل اكبر من التقنيات التي يمكن ان تعزز القدرات القتالية، اذ تحققت خطوات واسعة في الحرب القائمة على المعلومات.

وتابع قائلا انه بناء على ما جرى في العراق، قام الجيش بانشاء مركز معلومات WebOps العسكري المشترك، والذي يساعد رؤساء الاركان القوات المشتركة على فهم المعلومات والعمليات الرقمية بشكل افضل.

ومع ذلك، قال التقرير ان هناك العديد من الدروس التي لم يتعلمها الجيش الامريكي من العراق، ولفت الى الفشل الذريع للقوات المسلحة الامريكية في رسم خطة لكيفية تحقيق الاستقرار الدائم في البلاد.

وبين ان براعة الولايات المتحدة التي جرى تطويرها فيما يتعلق بالاستخدام السريع للقوة العسكرية في وقت واحد وعبر مسارح المعارك المتعددة، جعلت واشنطن تهمل الاسئلة بشكل مستمر حول كيفية احلال السلام بمجرد التخلص من خصمها الرئيسي.

وتابع التقرير ان المفارقة صارخة، اذ ان رغبة الولايات المتحدة في وقف حروبها التي لا نهاية لها، قد تكون بمثابة مسعى يائس، بسبب قدرة الولايات المتحدة التي لا مثيل لها على ان تقاتل بشكل لا ينتهي.

الدرس الأكبر

ولهذا، رأى التقرير ان الدرس الاكبر في العراق اذن ربما يكون هو الابسط لا تطلقوا مثل هذه الحروب في البداية، مضيفا ان هذا الدرس هو الاكثر اهمية فيما يتعلق بالقادة المدنيين في واشنطن باعتبار انهم هم من يقرر في النهاية متى تذهب الولايات المتحدة الى الحرب ومتى لا تفعل ذلك.

ولهذا، قال التقرير انه يتحتم على القادة العسكريين الامريكيين القيام بعمل افضل في توضيح التكاليف الكاملة لمثل هذه النزاعات لرؤسائهم المدنيين، ما يعني انه يجب على القادة فهم الاهداف والغايات السياسية للحرب المحتملة قبل بدء القتال بوقت طويل.

واضاف انه في حال كانت تلك الاهداف من الصعب للغاية تحقيقها، فإنه يجب على الجيش ان يقول للقيادة المدنية ذلك بصراحة، مشير الى ان مقولة لا تفعل ذلك ليست كافية.

وبعدما اشار الى ان العراق كان حربا اختيارية، الا انه حذر من ان واشنطن قد تواجه في المستقبل حروبا ملزمة بأن تخوضها، وهو خطر اخذ في الازدياد، في ظل ما اثاره الغزو الروسي لاوكرانيا من مخاطر على الكوكب بأكمله.

وتابع قائلا انه ليس من الصعب الان تخيل سيناريو تضطر فيه الولايات المتحدة الاندفاع للدفاع عن احد حلفائها في الناتو، وبأنه يمكن للصين ايضا ان تشن حربا عدوانية خاصة بها في السنوات المقبلة، بما في ذلك الاستيلاء على تايوان، بينما ما يزال الارهاب يشكل تهديدا مستمرا.

الحرب والسلام

وختم التقرير بالقول انه من اجل ان تنجح التغييرات، فأنه يجب على الولايات المتحدة ان تتعلم ان تقوم بشيء فشلت في القيام به في العراق ليس فقط الفوز في الحرب ولكن ايضا بالسلام.

واوضح قائلا ان الجيش الامريكي تمكن من الحاق الهزيمة بقوات العدو واعادة بناء الحكومات المحلية وتعزيز الاقتصادات المحلية والمساعدة بشكل عام في بناء حياة مدنية افضل، ولهذا فأنه من المحبط ان نشهد بعد ذلك ان هذه النجاحات الفردية تتلاشى حيث تفشل الولايات المتحدة في تحويل الانتصارات المحلية الى انتصارات على مستوى البلاد.

كما اشار التقريرالى فشل الجيش الامريكي لانه لم يدرك ان السياسة كلها محلية بشكل كاف.

واعتبر انه يجب على واشنطن ان تنجح في اشراك السكان كما هم، بدلا من مجرد جهات فاعلة تابعة للدولة، كما يجب على القوات المسلحة القيام بعمل افضل في الانخراط افضل مع الجهات الفاعلة الحكومية او الدولية ايضا.

كما اقترح التقرير امكانية لجوء الجيش الى الردع من دون استخدام القوة المميتة دائما، وذلك بهدف ترهيب وردع الخصوم من دون الاضطرار الى القتال.

كما خلص التقرير الى القول انه ينبغي على واشنطن الا تنخرط في ميدان شن الحروب الاختيارية مهما بدت جذابة، ولكن في حال كان على الجيش الامريكي خوض حرب، فعليه ان يتعلم كيفية ترجمة المكاسب الصغيرة الى مكاسب كبيرة.

وتابع قائلا ان النظام العالمي المضطرب قد يؤدي الى اثارة الصراعات، ولهذا فإن واشنطن بحاجة الى البدء في صياغة الخطط، وهي خلافا لذلك، تجازف هي وجيشها، بتكرار واحدة من اعظم اخفاقاتها على الاطلاق.

> ليس بمقدور الجيش التصرف كما فعل في العام ٢٠٠٣ بحيث يفترض أن القوة وحدها ستؤدي الى تحويل دولة منقسمة وفقيرة الى ديمقراطية على النمط الغربي...

دمرت الألغام ومسحت مئات الأميال..
هكذا ساعدت "الدلافين العسكرية" امريكا في غزو العراق

فيلي

ذكرت مجلة «كوفي أور داي» الامريكية المتخصصة بالشؤون العسكرية، ان اثنين من الدلافين، شاركا في الايام الاولى في تسهيل تحركات القوات المشاركة في غزو العراق العام 2003 في مياه أم قصر والخليج من خلال مسح مئات الكيلومترات.

واوضح التقرير الامريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، انه «بعد ايام على بدء قوات التحالف بقيادة الامريكيين، غزو العراق في اواخر اذار/مارس 2003، وصل فريق من البيطريين العاملين في سلاح البحرية الامريكية الى ام قصر حيث توجد المياه العميقة الوحيدة في العراق، وذلك برفقة اثنين من الدلافين «تاكوما» و»ماكاي»، من كاليفورنيا، وذلك بهدف مساعدة الغواصين الامريكيين والبريطانيين والاستراليين على ازالة الألغام تحت الماء في ام قصر التي تربط العراق بمياه الخليج».

واشار التقرير الى ان «الغواصين التابعين لقوة المسح، قاموا في بداية الامر بمحاولة نزع الألغام يدويا».

ونقل التقرير عن احد الغواصين في ذلك الوقت قوله ان المهمة كانت مثل «الزحف في الوحل وعيناك مغمضتان». وبعدما تبينت صعوبة المهمة، بدأ فرق الغواصين باستخدام «درونز» مسيرة تحت الماء للكشف عن الاجسام المشبوهة بأجهزة السونار، وكانت اكثر كفاءة من الغواصين الباحثين يدويا، فخلال اقل من 24 ساعة، حددت «الدرونز» اكثر من 200 مجسم غير معروف، وهو ما اثار تحديا اضافيا يتمثل في معرفة طبيعة هذه الاجسام.

وذكر التقرير انه تبين ان الدلافين مناسبة بشكل خاص للقيام بمهمة البحث عن الالغام، موضحا انه بإمكانها التمييز بين المكونات الطبيعية تحت سطح البحر، وبين المجسمات المصنعة من قبل الانسان، وذلك من خلال استخدام السونار الطبيعي في اجسامهم، والذي يسمح لهم بالتفريق بين معالم مجسمات تحت الماء من مسافة عبر الموجات الصوتية.

ولفت التقرير الى انه قبل مهمة الدلافين في العراق، فان سلاح البحرية الامريكي كان يبذل جهودا لعسكرة الدلافين منذ عقود، مضيفا ان الجيش الامريكي اقام منذ العام 1959، برنامج الثدييات البحرية (ان ام ام بي) لتحديد ما إذا كانت الحيوانات البحرية بمقدورها التفوق على البشر والآلات في القيام بعمليات خطيرة تحت سطح الماء.

وتابع التقرير ان العلماء والأطباء البيطريين المشاركين في البرنامج خلصوا الى ان فصيلا معينا هو الدلفين الأطلسي قاروري الأنف، مجهز بشكل طبيعي للقيام بالمهمة وبامكانه ايضا ان يتطور من خلال التدريبات.

وبالنسبة الى العراق، فقد اشار التقرير الى انه بالاضافة الى «تاكوما» و»ماكاي»، انضم العديد من الدلافين الى المهمة بما في ذلك «جيفي» و»خليلي» وهما من الذكور، الى جانب «كونا» و»بوناني»، وهما من الاناث».

وتابع التقرير ان فريق الدلافين تمكن خلال اسبوع من مساعدة الغواصين على تمهيد الطريق لوصول سفينة عسكرية بريطانية الى ام قصر دون وقوع حوادث وذلك لايصال المواد الغذائية والامدادات الطبية.

ولفت التقرير الى انه خلال الاسابيع الاولى من الحرب، نفذت الدلافين «تطهيرا غير رسمي لـ 913 ميلا بحريا من المياه، والتحقيق في 237 مجسم، واستعادة و/ او تدمير اكثر من 100 لغم».

وختم التقرير بالقول ان «برنامج الثدييات البحرية» يمتلك حاليا ترسانة تضم حوالي 120 من الدلافين الاطلسية وأسود البحر في كاليفورنيا، غالبيتها موجودة في حظائر عائمة في سان دييغو، كاليفورنيا».

واضاف ان الدلافين بالاضافة الى دورها في ازالة الألغام، فانها مدربة ايضا على القيام بعمليات الاسترداد واكتشاف الدخلاء المتسللين عبر البحر.

في شهر حزيران ٢٠٢٣ كشفت مؤسسة عراقية، عن حجم الأموال المهربة التي تمكن العراق من استردادها في السنوات الـ ١٥ الماضية، فيما شدد رئيس المنظمة وهي «مؤسسة النهرين لدعم الشفافية»، على ان «الحكومة تولي أهمية قصوى لملف استرداد الأموال المهربة إلى الخارج وذلك من خلال تفعيل الإجراءات والاتفاقيات الدولية بهذا الشأن».

الأمل باسترداد الاموال
في صلب اهتمام الناس

فـــيلي

وتابع أن دائرة الاسترداد في هيئة النزاهة وقعت في المدة الماضية حزمة اتفاقات هامة مع دول عدة أهمها دولة الإمارات لأنها تعد ملاذاً أمناً للأموال المهربة، على حد وصفه، ومشيرا الى أن العراق استرد 80 مليون دولار من الولايات المتحدة مطلع عام 2023، ومنوها الى استرداد مبلغ ملياري دولار فقط في المدة الممتدة بين الأعوام 2008 2022-، موضحاً أن «سبب تأخر استرجاع الأموال المهربة هو التعقيد القضائي الذي يلف قضايا الاسترداد».

ولفت إلى أن «دراسة أجرتها منظمة الشفافية الدولية ونشرت في عام 2021 أكدت على ان قيمة الأموال المنهوبة من موازنات البلاد تتراوح بين 25 ـ 40% من أموال الموازنة»، مزيدا القول ان «المبلغ التخميني الكلي للمبالغ المهربة قد يصل إلى 800 مليار دولار».

وبرأي المراقبين فان الاخفاق في استرداد الاموال المنهوبة يتواصل برغم ان الحكومة العراقية كانت قد احتضنت في أيلول 2021، المؤتمر الدولي لاسترداد الأموال العراقية المهربة إلى الخارج، وتمخضت عن المؤتمر 18 توصية كان من أهمها التشجيع على عقد اتفاقيات ثنائية بين الدول بهذا الشأن.

وفي نهاية عام 2022 أعلن رئيس مجلس الوزراء الاتحادي عن استرداد الدفعة الثانية من أموال منهوبة، وقدرها 134 ملياراً و455 مليوناً و600 ألف دينار، ليكون مجموع المبالغ المستردة 317 ملياراً و535 مليوناً و536 ألفاً و525 ديناراً؛ وكانت الدفعة الاولى التي أعلن عن استردادها قبل ذلك بشهر أي في تشرين الثاني 2022 قد بلغت نحو 2,5

مليار دولار اختلست من حساب بنكي لهيئة الضرائب.

وقالت الحكومة في بيان ان عمليات استرداد الأموال وملاحقة المطلوبين مستمرة وبإشراف مباشر من رئيس الحكومة تنفيذاً للبرنامج الحكومي الذي يضع مكافحة الفساد في مقدمة الأولويات، بحسب بيانها.

وكانت الحكومة الاتحادية قد أوضحت أن مجموعة شركات عراقية تمكنت من اختلاس مبلغ يتجاوز ثلاثة ترليونات و700 مليار دينار (ما يعادل مليارين و500 مليون دولار) من أمانات الهيئة العامة للضرائب المودعة في مصرف الرافدين الحكومي، ونجحت أجهزة الأمن العراقي في اعتقال متورط في هذه العملية.

وصنفت منظمة الشفافية الدولية، العراق في المرتبة 157 من أصل 180 دولة في تدني مؤشر الشفافية لعام 2022 وهي المرتبة نفسها للعام الثاني على التوالي.

وكان «صندوق استرداد أموال العراق»، وهو جهة رسمية، قد دعا العراقيين، سواء في داخل العراق أو المُقيمين خارجه، للتعاون من أجل استرداد أموال البلد وإرجاعها إلى خزينة الدولة.

وخصص مكافآت للمتعاونين بهذا الصدد استنادا الى بيان للصندوق وعد «المُتعاونين» معه من المُخالفين بإعفائهم من المبالغ المُترتّبة بذمّتهم وبنسبة (25 بالمئة) ولغاية 5 ملايين دولار من المال المُسترد كحدّ أعلى، ومردفا أن مجلس إدارة الصندوق يمنح مكافأة للمُخبر بنسبة 10 بالمئة على ألّا تتجاوز 5 ملايين دولار من المال المُستردّ، وفي حالة تعدُّد المُخبرين فتوزّع المكافآت بنسبٍ مُحدّدة لكلّ منهم، وبحسب دور كلّ منهم في استرداد المال.

وقضية استرداد الاموال كان يجري التطرق لها دائما من قبل المسؤولين من على منابر الاعلام، اذ كان رئيس الجمهورية السابق قد صرح إنه «بصدد وضع مدونة قانونية تتناول آليات لاسترداد الأموال العراقية الموجودة في الخارج»، جاء ذلك، في وقت تحدث فيه وزير المالية في حينه علي علاوي عن تواجد نحو 250 مليار دولار سرقت من العراق منذ عام 2003، وادت هذه السرقات إلى تراجع قدرات العراق الاقتصادية، على حد وصفه، اما لجنة النزاهة في البرلمان الاتحادي فكانت قد قدّرت الاموال المنهوبة بنحو 239.7 مليار دولار، وهو رقم يفوق موازنة البلاد لأكثر من عامين، وفقاً لتقديرات البرلمان نفسه.

في حين قال عضو في أحد الاحزاب الحاكمة وفي مجلس النواب، أن «جميع المصادر الإحصائية وبيانات السياسيين واللجان المالية في البرلمان والجهات الرقابية تشير إلى أن الأموال المهربة من العراق تقترب من 500 مليار دولار، وأن الحكومات تعرف الجهات المتورطة بسرقتها وتهريبها، لكنها لا تجرؤ أحياناً على الوقوف بوجه السارقين، مرة لأن الحكومة تكون جزءاً من هذا الفساد، ومرة لأن الجهات الفاسدة عادة ما تمتلك نفوذاً سياسياً ومسلحاً»، بحسب قوله.

ويقول عضو حالي في البرلمان العراقي، إنّ حكومة السوداني وضعت ضمن أولوياتها محاسبة الفاسدين واسترداد المهرب إلى الخارج من أموال العراق، وهناك سلسلة إجراءات قانونية تسعى إليها الحكومة الحالية، بوساطة قوانين عراقية وأخرى دولية، لا سيما مع تواجد اتفاقية غسل الأموال لعام 2005، الخاصة باسترجاع الأموال المهربة، وأن العراق وقّع على هذه الاتفاقية عام 2007، بحسب قوله.

وزاد بالقول، أن «الحكومة لديها معلومات كثيرة وجيدة عن هذا الملف، لكن هناك حاجة إلى تعاون دولي لإرجاع الأموال المنهوبة، كما أنّ إدخال العراقيين على خط الإبلاغ عن سارقي المال العام يُسهل عملية الوصول إلى هذه الأموال»، مشيرا الى أن كثيرا من الأموال العراقية معروفة أماكنها، وبعضها تحوّل إلى استثمارات في الخارج، وكان بالإمكان إصدار تشريع أو قانون لعودتها، بحسب تعبيره.

ولفت إلى أنّ «الأموال المهربة للخارج كفيلة بأن تنهض بالعراق في مختلف المجالات، بل إن بإمكانها أن تسهم بدفع عجلة الخدمات والطاقة إلى المقدمة، بعد توفير الحماية لها، والحرص على عدم الاستيلاء عليها من قبل بعض الكيانات السياسية الفاسدة».

من جانبه يوضح رئيس «مركز التفكير السياسي»، في العاصمة بغداد، الامر بالإشارة الى «وجود إرادات ومعوقات سياسية، تتمثل في أن جزءاً من الأحزاب السياسية الحالية متورط بالفساد وعمليات تهريب الأموال ونقلها للخارج طيلة السنوات الماضية، كما أن التهريب لا يتوقف، وهو لا يعني بالضرورة تهريب العملة، بل يأخذ أشكالاً أخرى منها تهريب النفط والتبادل التجاري المشبوه».

وينوه إلى أن «بعض الأحزاب والقوى لن تسمح بإقرار أي قوانين قد تمهّد لمساءلتها، في حين أنها تدعم عبر منصاتها الإعلامية الجهود التي يمكن من خلالها استرجاع الأموال المنهوبة، في إطار لعبة سياسية باتت مكشوفة؛ مع العلم أن استعادة هذه الأموال ممكنة، لكنها بحاجة إلى إرادة قوية وجهود دبلوماسية كبيرة»، بحسب تعبيره.

> الأموال المهربة للخارج كفيلة بأن تنهض بالعراق في مختلف المجالات، بل إن بإمكانها أن تسهم بدفع عجلة الخدمات والطاقة إلى المقدمة، بعد توفير الحماية لها، والحرص على عدم الاستيلاء عليها من قبل بعض الكيانات السياسية الفاسدة

الأولوية للأنظمة الدفاعية.. خبراء عسكريون:
اهتمام العراق بسلاح الجو «بريستيج» غير ضروري

شكّك موقع «بريكينغ ديفينس» الأمريكي المتخصص بالأخبار العسكرية، بأن يكون العراق قد استكمل صفقة المقاتلات الجوية الباكستانية، معتبرا انه قد يكون لدى بغداد اولويات عسكرية مختلفة عن سلاح الجو.

فيـــلي

ولفت التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»، الى ان مسؤولاً باكستانياً نفى صحة تقارير تتحدث عن أن إسلام آباد استكملت صفقة المقاتلات الجوية «جي-اف 17» الباكستانية الصنع مع العراق، مؤكدا أنها «أخبار كاذبة».

قراءة خاطئة

ونقل التقرير عن المسؤول الباكستاني قوله، إنها قراءة خاطئة للمفاوضات الجارية بين بغداد وإسلام آباد منذ العام الماضي، مشيرا إلى أنه لم يتم احراز تقدم جديد في المفاوضات منذ ذلك الحين.

ونبّه الى ان الحكومة العراقية رفضت التعليق على التقارير.

وبعدما ذكّر التقرير بأن وزير الدفاع العراقي السابق جمعة عناد، قال في كانون الثاني/ يناير 2022، أن هناك مفاوضات مع إسلام آباد، نقل عن الباحث في الشؤون الجيوسياسية في مجموعة «ان ايه ام ايه ايه» للاستشارات نورمان ريكليفز، وعمل سابقاً مستشاراً لوزير الدفاع العراقي، قوله ان المفاوضات «لم تتقدم».

وبكل الأحوال، اعتبر التقرير ان الطائرات المقاتلة لا تعتبر اولوية قصوى بالنسبة الى بغداد في الوقت الحالي.

«بريستيج» عسكري

ونقل التقرير عن الباحث في معهد

بحسب الباحث ريكليفز، فإن ما يحتاجه العراق هو "اسلحة موجهة بدقة ومركبات قتال مشاة لتلبية احتياجاته الامنية الداخلية، خصوصا بالنظر إلى أن داعش ما يزال يمثل تهديدا وان عودة ظهور التنظيم أمر محتمل دائما".

«سي اس اي اس» الامريكي دانيال بيمان، قوله إنه «بالنسبة للجيش العراقي هذه المعدات تتعلق بالبريستيج اكثر من كونها ضرورة أمنية».

واضاف ان «الاموال المنفقة على التدريب والخدمات اللوجستية والاستخبارات والجوانب الاخرى الاقل بريقاً، ولكنها اساسية بالنسبة الى جيش قوي، ستشكل استخداماً افضل لأي اموال اضافية تُنفق على الدفاع».

وبحسب الخبير العسكري اللواء العراقي المتقاعد عدنان الكناني، فإن جهتان عراقيتان هما من يحدد احتياجات العراق من السلاح، وهما جهاز المخابرات الوطني والمخابرات العسكرية، اذ انهما مسؤولتان عن تحديد التهديدات على اراضي العراق وحدوده وامنه، وبالتالي شراء موارد دفاعية للقوات المسلحة وفقاً لرؤيتهما.

الصناعات الفرنسية والأمريكية

وذكّر التقرير بأن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، خلال استقباله وزير الدفاع الفرنسي سيباستيان ليكورنو في بغداد، أشار الى اهتمامه بالعمل مع الصناعة الفرنسية في عدد من المجالات، بما في ذلك «فيما يتعلق بالقوات الجوية»، إلا أنه بحث معه ايضا امكانيات التعاون الاوسع في «انظمة الدفاع».

ولفت التقرير إلى أن فرنسا قامت بصفقات مؤخرا مع العراق، ففي تموز/ يوليو 2022، تعاقدت بغداد مع «تاليس» الفرنسية و»لوكهيد مارتن» الامريكية لتزويد انظمة رادار لمنصات الدفاع الجوي، وإنشاء مركز عمليات قيادة دفاع جوي جديد.

وتابع التقرير ان «تاليس» كشفت لاحقا ان العقد تضمن تزويد العراق برادار «جي ام 403»، في حين أن النظام الأمريكي، بحسب الوزير عناد، هو رادار بعيد المدى من نوع «تي بي اس 77».

وبحسب الباحث ريكليفز، فإن ما يحتاجه العراق هو «اسلحة موجهة بدقة ومركبات قتال مشاة لتلبية احتياجاته الامنية الداخلية، خصوصا بالنظر إلى أن داعش ما يزال يمثل تهديدا وان عودة ظهور التنظيم أمر محتمل دائما».

الطائرات المسيرة

اما الخبير العسكري العراقي احمد الشريفي فقد اعرب عن اعتقاده بأن العراق بحاجة الى الطائرات المسيرة لاغراض الاستطلاع والمراقبة والقتال، موضحا ان المخصصات المالية في الميزانية محدودة ولا توفر موارد مالية كافية لتطوير المهارات القتالية أو شراء قدرات تسليحية، وبالتالي فإن الطائرات المسيرة ارخص من الانظمة الاخرى ويمكن أن تسد ثغرة.

وبحسب الباحث بيمان فإن اولويات العراق الاكثر الحاحا «تتعلق بالدفاع الداخلي»، حيث ان البلد يواجه تمردا محدود المستوى مرتبط بداعش، كما أن هناك احتمالات لوقوع اضطرابات من مختلف المجتمعات العراقية، في حين أن التهديدات الخارجية أمام العراق «اقل بكثير من حيث الاولويات الاجمالية».

التهديد الإيراني

وبينما أشار بيمان إلى ان ايران ما تزال تشكل تهديدا للسيادة العراقية، الا ان التحدي الذي تمثله إيران يتمثل في «التلاعب السياسي والتخريب ودعم الجماعات المسلحة والاغتيالات، وليس الغزو المباشر»، بالاضافة الى ان أمن الحدود، بما في ذلك مع تركيا وسوريا، ما يزال يمثل تحديا مهما للعراق بسبب عمليات التهريب.

وبحسب الكناني، فإنه يتحتم على القوات المسلحة العراقية، عندما يتم وضع خطط الشراء، ان تحافظ على توازن القوى مع جارتيها تركيا وإيران، حيث يقوم كلا البلدين ببناء ترسانات اسلحتهما ولكل منهما طموحات في الأراضي العراقية».

لكن التقرير ختم بالقول انه في السياق الأوسع، فإنه يجب اعادة هيكلة القوات المسلحة العراقية لتحذو حذو الجيوش الحديثة الاخرى وتكون اكثر قدرة على انجاز مهامها، ولهذا، فإنه في الوقت الراهن، بإمكان الطائرات المقاتلة ان تنتظر.

الموصل

تعود من تحت الركام بعد عقد من الدمار

فيلي

سلط تقرير أمريكي، الضوء على الأعمال الجارية منذ سنوات لإعادة مدينة الموصل إلى الحياة، والتحديات التي تواجهها المدينة بعد سنوات الرعب التي ميزت احتلال تنظيم داعش لها، بما في ذلك بطء عمليات إعادة الإعمار والفساد والألغام في ظل تحدي الحفاظ على الإرث المعماري والتاريخي للمدينة.

وتناول التقرير الذي أعده موقع «المونيتور» الأمريكي، وترجمته مجلة «فيلي»، حكاية عماد زكي محمد (55 عاما) وهو إمام من الموصل، والذي كان يذهب بانتظام ليرفع الأذان في مسجد النوري الكبير، لغاية تفجيره من قبل داعش إلى جانب منارة الحدباء المائلة في حزيران / يونيو العام 2017، في آخر تمركز للارهابيين قبل اعلان هزيمتهم، وقبل ذلك، خلال المعركة التي بدأت في تشرين الاول/اكتوبر العام 2016.

وكان محمد قد خسر مسجده وابنه، فيما وصفه التقرير بانه أحد اعنف الصراعات الحضرية منذ الحرب العالمية الثانية من خلال معركة تحرير الموصل حيث لم يترك شيء لم تمسه أهوال الحرب التي انتهت في 9 تموز/يوليو 2017.

حياة أفضل

وبعد مرور ما يقرب من عقد من الزمان، اصبح صوت محمد يسمع مرة أخرى من المسجد خلال الأذان، ليعلو على نشاز الأصوات التي يتسبب بها نشاط إعادة إعمار ليس فقط لمسجد النوري، وانما أيضا للمباني التاريخية الأخرى والمواقع الدينية والمتاحف في الموصل، وفق تقرير المونيتور.

وعاد محمد ليرفع الاذان من المسجد قبل عامين، حيث نقل التقرير عنه قوله إن «المدينة تعود إلينا الآن.. الوضع أفضل كل ما يريده سكان الموصل الآن هو حياة أفضل».

وبحسب التقرير الأمريكي، فإن محمد مثل غيره من الموصليين، هرب من المدينة خلال المعركة، لكنه في السنوات الماضية، عندما بدأ اتحاد المنظمات الدولية العمل على إعادة بناء المدينة، عادت عائلته وغيرها.

لكن التقرير، أشار إلى أن الموصل – ثاني أكبر مدن العراق - وأحد أهم المدن في التاريخ القديم والتي كانت عاصمة للامبراطورية الآشورية «ما تزال في حالة خراب حيث بالامكان مشاهدة ملامح هندستها المعمارية التي كانت جميلة في هياكلها المتداعية وسط أكوام من الركام

والواجهات التي اخترقها الرصاص».

كل شارع في الموصل، يتضمن هياكل المباني التي مزقتها الحرب والتي يتم إعادة إحيائها ببطء فيما يعمل العراقيون والمنظمات الدولية على إعادة المدينة إلى الحياة، بحسب التقرير.

مشاريع الإعمار

وتناول التقرير الأمريكي، مشاريع إعادة إعمار المسجد النوري في إطار مشروع منظمة «اليونسكو» (إحياء روح الموصل) والذي ساهمت فيه الإمارات بأكثر من 50 مليون دولار.

وهناك أيضا مشروع ترميم كنيسة الساعة وكنيسة الطاهرة التي يبلغ عمرها 800 عام، وهي من رموز التنوع في الموصل، والتي من المقرر أن تكتمل بحلول نهاية العام 2023.

وبالاضافة إلى ذلك تجري جهود لإعادة بناء متحف الموصل - ثاني أكبر متحف في العراق - بعد المتحف الوطني في بغداد، والمقرر إن يعاد افتتاحه في العام 2026.

في هذا الصدد، قال مدير متحف الموصل الثقافي، زيد غازي سعدالله، لموقع «المونيتور» إن «تنظيم داعش كان يحاول تدمير ذاكرة العراق والشعب العراقي، لكن أهالي الموصل يريدون أن تبقى ذكرى التدمير، وألّا ينسوا ما جرى، وان يتذكروا كيف أعيد بناء المدينة».

بدورها، ذكرت مديرة قسم آثار الشرق الأوسط القديمة، في متحف اللوفر (فرنسا)، ريان توماس، أن «متحف الموصل يشكل رمزية حيث انه يروي قصة الموصل ومنطقة شمال العراق بأكملها»، مضيفة أن «عملية الترميم لم تكن سهلة، مشيرة إلى «اكتشاف قنبلة لم تنفجر على السطح في العام 2019، وأن العمال الذين شاركوا في اعادة الترميم كانوا متحمسين للغاية، برغم ان العمل لم يكن سهلا».

وظائف عمل

وتؤكد تقارير صادرة عن برنامج الامم المتحدة الانمائي، أن إعادة الاعمار في الموصل وفرت حتى العام 2019، حوالي 80 ألف وظيفة مباشرة و120 ألف وظيفة غير مباشرة على مدار خمس سنوات، وهو ما يظهر حجم فرص العمل التي يمكن أن تنشأ من تطوير البنية التحتية وحدها في المدينة.

وعلى إثر ذلك، نقل تقرير المونيتور، عن المديرة الاقليمية لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في صندوق الآثار العالمية اليساندرا بيروزيتو قولها إن «إحياء الموصل يتم في جميع مجالات الحياة في المدينة»، مضيفة ان «خلق بنية تحتية جديدة يؤدي الى توفير فرص عمل في الاعماء والهندسة والتوسع في صناعة الخدمات لدعم الاقتصاد المتنامي».

ولفتت بيروزيتو، إلى أن «المبادرات الثقافية مثل اعادة تاهيل متحف الموصل الثقافي تشكل عنصرا مهما في تجديد المدينة الذي سيأتي بالناس الى المركز ليس فقط لزيارة المتحف، وانما ايضا لتناول الطعام في المطاعم والاقامة في الفنادق».

فرص عمل

من جانبه، أفاد المترجم قاسم عبد الرحمن خضر، الذي يعمل في الموصل، بأن «إعادة اعمار منازل الناس وترميمها، يتطلب مجموعة من فرص العمل للنجارين والبنائين والسباكين والكهربائيين وغيرهم من الحرفيين المهرة».

وأضاف خضر: «نحن نخاطر بحياتنا لاعادة بناء مدينتنا ورؤيتها حية مرة اخرى، وهو عمل شاق، الا ان النتائج رائعة».

وما تزال هناك مجموعة من المسؤولين الفاسدين ونقاط الضعف المؤسسية، وعدد محدود من خلايا داعش المتبقية في البلد، خصوصا في المناطق الريفية، في حين ما تزال أيضاً السياسات العراقية تتسم بالفوضوية والفساد، وفقاً للمونيتور، الذي أكد أن «أي تجدد للتوتر بمقدوره أن يتسبب في تعطيل إعادة إعمار الموصل».

وختم التقرير الأمريكي، بالقول إن «بعد العمليات المعقدة لإزالة الألغام والتي نفذها الجيش العراقي، بدأت أعمال الترميم في العام 2020، لكن الألغام ما تزال نشطة حتى يومنا هذا في المدينة، حيث تم وضع علامة «امنة» على الجدران في المواقع التي تم فيها إزالة الألغام، فيما تم وضع إشارة بخط أحمر، إذ ما يزال يتحتم إزالة الالغام التي تسببت بوقوع العديد من الاصابات وحتى وفاة عدد من الأطفال.

تركيا وعطش العراق:
انقرة تسعى لإخضاع بغداد من خلال المياه

رسم «معهد أبحاث السياسة الخارجية» الأمريكي صورة قاتمة لمستقبل العلاقات العراقي-التركية خلال السنوات المقبلة من «المنظور المائي»، معتبرا ان هذه العلاقات ستظل «معقدة» وتفتقر الى التوازن، بينما سيزداد العراق عطشا حيث انه لا يمتلك أوراق قوة بإمكانه استخدامها ضد أنقرة لدفعها إلى عدم حرمانه من الحصص المائية.

فيـــلي

وبداية، قال التقرير الأمريكي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ إنه مع اعادة انتخاب رجب طيب أردوغان في رئيسا لتركيا، أصبحت المياه والمخاوف البيئية المرتبطة القضية الحاسمة في قلب العلاقات التركية مع العراق، وهو ما من شأنه أن يلقي بظلاله على تحركات البلدين بشأن مجموعة من المسائل الامنية والتجارية والطاقة والاقليمية الاخرى، مذكرا بأن نهري دجلة والفرات ينبعان من تركيا ويوفران المصدر الأساسي للمياه لأجزاء كبيرة من العراق.

واعتبر التقرير؛ أن هذا الواقع يضع العراق في مكانة أضعف ضمن معادلة تزداد صعوبة تتميز بزيادة عدم اليقين والتعقيدات الناتجة عن مصالح متضاربة للعديد من الأطراف الفاعلة داخليا وخارجيا.

متاهة العلاقات

وبرغم اشارة التقرير الى توتر العلاقات بين تركيا والعراق خلال العقدين الماضيين، إلا أنه لفت الى ان البلدين حاولا اقامة علاقات تجارية واستثمارية متبادلة، لكنها تميل بدرجة كبيرة الى الطرف التركي، حيث تشير أرقام الامم المتحدة، ان تركيا صدرت نحو من 14 مليار دولار من البضائع الى العراق في العام 2022، ما يمثل قفزة هائلة مقارنة بحوالي 100 مليون دولار فقط في العام 1995. وفي المقابل، فان العراق صدر اقل بكثير الى تركيا حيث بلغت صادراته نحو 1.5 مليار دولار في العام 2021.

وفي المقابل، لفت التقرير إلى أن القضايا الشائكة مثل الامن والطاقة والخصومات الجيوسياسية الاقليمية، كانت بمثابة عقبات رئيسية امام تعزيز العلاقات الثنائية.

وأوضح في هذا السياق أن هناك حزب العمال الكوردستاني يظل مصدر قلق كبير لانقرة في العلاقات مع العراق.

كما أن تركيا كانت مستاءة من ادراج العراق

وحدات حماية الايزيديين في سنجار ضمن قوات الحشد الشعبي الموالية لإيران.

وفي المقابل، أشار التقرير إلى أن العراق مستاء من زيادة الجيش التركي لوتيرة هجماته على أهداف موالية لحزب العمال الكوردستاني داخل العراق وإقامته لعشرات المواقع العسكرية داخل اقليم كوردستان وأجزاء اخرى من شمال العراق الاوسع. وبالإضافة إلى ذلك، فإن لدى بغداد شكاوى من التقاعس التركي في تقييد انشطة تنظيم داعش عندما كان يبسط سيطرته على أجزاء كبيرة من العراق وسوريا في السنوات الماضية.

وإلى جانب ذلك، تناول التقرير في إطار التعقيدات في العلاقات، قضية السماح بتصدير النفط من اقليم كوردستان الى تركيا التي تعتبر أن احتياطيات الغاز والنفط في الإقليم مصدرا موثوقا ومنخفض التكلفة للطاقة لاقتصادها المتنامي، في حين سعى العراق، وبالتالي ايران، الى كسر الآمال التركية من خلال اعادة تأكيد سيطرة بغداد على قطاع الطاقة الكوردي، مثلما جرى من خلال محاكم محلية ودولية مؤخرا. لكن التقرير اشار الى ان ملف الطاقة هو أيضا سيف ذو حدين إلى حد كبير، حيث أن إيقاف تركيا لما يقرب من نصف مليون برميل من صادرات نفط إقليم كوردستان وكركوك منذ قرار غرفة التجارة الدولية في باريس، قد كلف العراق أكثر من ملياري دولار من الخسائر حتى الآن.

وبعدما شدد التقرير على اهمية النظر الى الزاوية الجيوسياسية الاقليمية، حيث ان العراق يقع ضمن محور التنافس على النفوذ الإقليمي بين تركيا وإيران، والذي يرتبط بدوره بالمشهد السياسي العراقي وانقساماته الداخلية التي تلعب دورا مهما في تشكيل الحسابات التركية والعراقية والإيرانية. ولفت في هذا السياق الى العلاقات المتباينة التي تربط إيران وتركيا بالقوى الحزبية والطائفية داخل العراق من السنة والشيعة والكورد.

وتابع قائلا إن الانقسامات الداخلية للنظام العراقي تحول دون قدرته على ممارسة دوره كجهة دولة واحدة، وهو ما يتيح مساحة كبيرة للتدخل الخارجي وممارسة أدوار في تحديد الديناميكيات المحلية للعراق.

وفي هذا الإطار، قال التقرير إن «المياه هي التي تبرز بشكل متزايد كنقطة خلاف رئيسية للعراق ونفوذ رئيسي لتركيا على خلفية علاقة صعبة ومعقدة ومتعددة الطبقات».

أزمة المياه المتزايدة

وفي حين استعاد التقرير الجانب التاريخي والحضاري والثقافي لنهري

دجلة والفرات، قال إنهما كانا حاضرين في التراث الأدبي للعديد من الشعوب التي عاشت وازدهرت على النهرين، مذكرا بأبيات للشاعر اليهودي البغدادي انور شاؤول (1904-1984) الذي عبر بعبارات قوية عندما كتب: «طفولتي ازدهرت على مياه نهر الفرات.... أيام شبابي شربت من نهر دجلة».

والان، يقول التقرير ان النهرين للمرة الاولى في تاريخهما، اصبحا معرضين لخطر جسيم بسبب تناقص منسوب المياه وهو تراجع بلغت نسبته 40 % خلال العقود الاربعة الماضية، بينما تتخوف السلطات العراقية من جفاف الفرات بحلول العام 2040 بسبب التغيير المناخي وسوء ادارة المياه، بينما صنفت الأمم المتحدة العراق على أنه خامس أكبر دولة تعرضا للتأثر بالتغييرات المناخية في العالم.

وعلى الرغم من الاشارة الى ان التغيير المناخي يتجلى بشكل أساسي بوضوح في تراجع معدلات هطول الأمطار وخسارة الأراضي الزراعية وتزايد التصحر، إلا أن التقرير قال ان السياسة المتبعة على المستويين الوطني الداخلي والعابر للحدود، تعتبر في أساس مجموعة الأسباب التي قادت إلى الحالة الكارثية للنهرين. ولفت إلى أن نحو 90 % من تدفق نهر الفرات و 46 % من تدفق نهر دجلة، ينشأ من تركيا.

وفي قلب الأسباب الكامنة وراء انخفاض منسوب المياه في نهري دجلة والفرات في العراق، قال التقرير إنها السدود الـ22 التي شيدتها الحكومة التركية أو تخطط لها كجزء من مشروع جنوب شرق الأناضول (GAP) المخطط له منذ ستينات القرن الماضي، والذي يوصف بأنه أكبر مشروع تنمية من حيث الحجم والأكثر تكلفة (تقدر بنحو 30 مليار دولار) في تاريخ البلاد.

وبعدما تحدث التقرير عن موقف تركيا «الإشكالي» بنظرتها القانونية الى النهرين حيث لا تعتبر انهما «نهران دوليان» كما تشير وثيقة غير مؤرخة منشورة على موقع وزارة الخارجية التركية، وبالتالي فإنها تعتبر أنه ليس لدى العراق وسوريا حقوق مكتسبة فيهما باستثناء حصتهما «العادلة» وليست «المتساوية»، وتقوم انقرة بالتالي باستغلال مياه النهرين من أجل «صناعتها الزراعية وسكانها»، وطبقت منذ الثمانينيات سيطرتها على تدفق النهرين بنجاح، واستخدمتهما كأداة للضغط على دول مشاطئة اخرى، اي العراق وسوريا.

وبحسب التقرير، فإنه حتى عقد مضى كان العراق يحصل على حوالي 625 مترا مكعبا من المياه في الثانية من نهر دجلة، ولكن في أواخر العام 2022، انخفض متوسط المعدل بمقدار الثلث إلى حوالي 200 متر مكعب في الثانية.

وتابع التقرير أن كمية المياه المتاحة لكل عراقي تراجعت بمقدار النصف من أكثر من 5 آلاف متر مكعب في العام 1997 إلى 2400 متر مكعب في العام 2009. وذكر التقرير بتصريح للمتحدث باسم وزارة الموارد المائية العراقية في أواخر أبريل/ نيسان الماضي بأن العراق كان يتلقى 313 مترا مكعبا فقط في الثانية من نهر دجلة و 175 مترا مكعبا في الثانية من نهر الفرات. وفي حين قال التقرير إن شح المياه ترك أثرا كبيرا على الحياة في العراق، خصوصا في المناطق الجنوبية، ما يخلق تداعيات على الاستقرار السياسي في محافظات مثل البصرة، وهي المركز الرئيسي لانتاج النفط، وايضا في ذي قار حيث يثير شح المياه احتجاجات عنيفة وتمردات عشائرية صغيرة. وتابع التقرير ان «المسؤولين يشعرون بالرعب من أن مثل هذه السيناريوهات قد تزداد وتيرتها وحدتها مع تفاقم نقص المياه». وحذر من ان الازمة المائية تهدد بإحداث تحولات ديموغرافية كبيرة ايضا، مما يؤدي إلى انخفاض عدد السكان في أجزاء كبيرة من المناطق الجنوبية والهجرة إلى المناطق الشمالية التي تحتوي على المزيد من المياه.

خيارات امام العراق

وذكر التقرير أن العلاقات العراقية -التركية معقدة بسبب لان الاولويات والتوقعات ليست متطابقة، حيث تعتقد انقرة ان محاربة حزب العمال الكوردستاني تمثل اولوية قصوى، مضيفا انه بالنظر الى أن انقرة تنظر الى الحزب باعتباره تهديدا أمنيا، وبالنظر إلى علاقة الحزب الوثيقة بالجماعات شبه العسكرية الموالية لإيران داخل العراق، فإن مسألة حزب العمال الكوردستاني بالنسبة لتركيا لها ايضا ابعاد اقليمية أوسع تتعلق مباشرة بالسياسة العراقية باكملها والمنافسات الجيوسياسية الاقليمية.

واوضح التقرير ان اهتمام تركيا بالعراق بالرغم من تركيزه المباشر على وجود حزب العمال الكوردستاني، إلا أنه يتجاوز الحزب بدرجة بعيدة، حيث يتداخل الاهتمام مع صراعات وطموحات انقرة الإقليمية الاوسع، خصوصا في ظل سياستها الخارجية المتزايدة بحزمها منذ العام 2015.

ورجح التقرير بأن تركيا من اجل اخضاع العراق لارادتها، فإنها قد تعمد الى تحويل المياه الى سلاح تستخدمه عند رغبتها، وهو ما ستكون له تأثيرات ملموسة كبيرة فيما يتعلق بمجاري الأنهار في العراق، خصوصا في المناطق الجنوبية للعراق حيث القاعدة الشعبية للشيعة الحاكمين في العراق.

الا ان التقرير لفت إلى أنه في ظل الأزمة المائية المتفاقمة في كافة انحاء العراق ، فان تأثير سياسة التركية البخيلة فيما يتعلق بالمياه، سيمس ايضا المجتمعات السنية والكوردية التي ترتبك انقرة معها بعلاقات اقوى، مشيرا الى انه المحتمل أن تؤدي قضية المياه إلى إضعاف شعبية تركيا في كافة انحاء العراق.

ورأى التقرير أن خيارات العراق للتأثير بهدف تغيير سلوك تركيا فيما يتعلق بالمياه محدودة للغاية، مذكرا بأنه من غير المؤكد ان بامكان العراق اللجوء الى التحكيم الدولي لأن تركيا ليست من الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لعام 1997 بشأن قانون الاستخدامات غير الملاحية للمجاري المائية الدولية والتي تعتبر المعاهدة الوحيدة التي تنظم استخدام المجاري المائية الدولية والانهار العابرة للحدود.

بالاضافة إلى ذلك؛ قال التقرير إنه بينما تقوم تركيا بإظهار قوتها العسكرية وقدرتها على زعزعة استقرار العراق من خلال ضرب اهداف في عمق الأراضي العراقية بشكل متكرر، فإن العراق في المقابل، لا يتمتع بمثل هذا النفوذ العسكري على تركيا، العضو في حلف الناتو الغربي، مشيرا الى ان الهجمات المحدودة التي تشنها مجموعات في الحشد الشعبي ضد المواقع العسكرية التركية في شمال العراق تكاد تكون معدومة التأثير.

ولفت الى امكانية وضع القضية المائية مع تركيا في إطار منظور أوسع كإدراج الاهوار في قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي، وطرح قضية المياه الى جانب جوانب اخرى من علاقاته الثنائية مع تركيا، مثل الاستثمار والتجارة والطاقة والأمن.

وفي ظل عدم توفر أوراق ضغط فعالة بين يدي العراق، فانه كان يحاول جذب تركيا بالدرجة الاولى من خلال زيادة التجارة والاستثمار على نطاق واسع وفرص التعاقد أمام الشركات التركية، بما في ذلك من خلال مشروع «قناة التنمية» المعلن عنه في آذار/ مارس الماضي.

موقف تركيا «الإشكالي» بنظرتها القانونية الى النهرين حيث لا تعتبر انهما «نهران دوليان» كما تشير وثيقة غير مؤرخة منشورة على موقع وزارة الخارجية التركية، وبالتالي فإنها تعتبر أنه ليس لدى العراق وسوريا حقوق مكتسبة فيهما باستثناء حصتهما «العادلة» وليست «المتساوية».

واشار الى انه برغم ان السوداني تمكن خلال زيارته الى انقرة من إقناع اردوغان باطلاق المزيد من المياه نحو الجانب العراقي من نهر دجلة، الا ان تركيا قامت بتقليص التدفقات المائية الى العراق منذ أواخر ابريل /نيسان مرة اخرى.

ونقل التقرير عن عميد كلية جامعة النهرين علي فارس حامد اقتراحا يتمثل في إشراك الشركات التركية في مشاريع زراعية وإنتاج غذائي واسعة في جنوب العراق والتي من الطبيعي أن تحتاج الى تدفق مستمر من المياه المتدفقة من تركيا الى الانهار العراقية.

وختم التقرير بالقول انه بالامكان القول ان العلاقة التركية العراقية ستبقى معقدة للغاية وغير متوازنة في السنوات المقبلة، حيث أن الحكومة في بغداد لا تمسك بزمام الأمور الرئيسية التي تهم تركي، ولا سيما الأمن. واوضح ان ان وجود أطراف فاعلة متعددة في صنع القرار على الصعيدين المحلي والأجنبي داخل العراق بدرجات متفاوتة من السلطة على القضايا التي تهم كل من العراق وتركيا يعرقل التطبيق الفعال للسياسة من قبل الدولة العراقية.

ولهذا، يقول التقرير أنه ظل هذا الواقع، فان ما هو مؤكد انه بدون اعادة صياغة جذرية للوضع داخل العراق، فان البلد سيزداد عطشا وضعفا مقارنة بتركيا طالما استمر الاتجاه الحالي للجفاف وسوء إدارة الموارد المائية والنمو السكاني والأساليب الزراعية القديمة المعتمدة على كثافة الاستهلاك المائي.

بارقة أمل لتفكيك ألغاز العراق القديم..

شكّلت الكتابة المسمارية للحضارات العراقية القديمة تحدياً صعباً أمام علماء الآثار لفك رموزها بدقة، مما أدى إلى عدم التعرف على الكثير من المعارف وجوانب الحياة للعراقيين في تلك العصور، غير أن الذكاء الاصطناعي تمكن مؤخراً من حل هذه المشكلة.

فيـلي

وتعـد الكتابـة المسـمارية أقـدم أشـكال الكتابـة التـي عرفهـا الإنسـان، ولكـن قلـة فقـط تجيدهـا حـول العـالم، وقـد تقتـصر عـلى الباحثـين التاريخيـين أو منقبـي الآثـار. وشـاع الاسـتعانة بالكتابـة المسـمارية في بـلاد الرافديـن منـذ 5 آلاف عـام قبـل الميـلاد، وكانـت خـط الكتابـة لحضـارات عريقـة مثـل السـومرية والأكديـة والبابليـة والآشـورية.

الذكاء الاصطناعي

حتـى الآن عجـزت الحضـارة البشريـة عـن ترجمـة أغلـب النصـوص المسـمارية التـي تـم العثـور عليهـا، وهـو مـا حرمنـا مـن التعـرُّف عـلى محتواهـا القيّـم الذي سـيزيد مـن معرفتنـا بحضـارة بـلاد الرافديـن وبتاريـخ المنطقـة كلهـا.

هـذا الوضـع قـد يتغيّر قريبـا بعـد ابتـكار فريـق إسرائيـلي تقنيـة تسـتطيع ترجمـة عـشرات الآلاف مـن النصـوص المسـمارية إلى اللغـة الإنكليزيـة باسـتخدام الـذكاء الاصطناعـي.

نسب نجاح مبشرة

واسـتند الفريـق الإسرائيـلي إلى طريقـة عمل مشـابهة لـ»ترجمـة غوغـل»، التـي تعتمـد أسـلوباً معقـداً لتحويـل اللغـة المُترجَـم منها إلى صياغـات رياضيـة يُمكـن ترجمتهـا مـرة أخـرى إلى اللغـة المترجَـم إليهـا.

وبحسـب التجـارب الأوليـة، فـإن التقنيـة نجحـت في ترجمـة نـص مسـماري بدقـة فاقـت 36% وهـو رقـم جيـد بالنسـبة لنمـوذج ترجمـة مـا يـزال في مراحلـه الأوليـة.

وقـال جـاي جوتـيرز، أحـد أعضـاء فريـق العمـل لصحيفـة «تايمـز أوف إسرائيـل»، إن نجـاح هـذه التقنيـة في مهمتهـا سـيمنح علـماء الآثـار الفرصـة للتعـرُّف عـلى «الأيـام

الأولى» وعلى تفاصيل الحياة في بلاد الرافدين القديمة.

لذا أتاح الفريق جهوده التقنية وجعلها «مفتوحة المصدر» حتى يستطيع آخرون استغلالها لإنشاء برامج ترجمة للغاتٍ ميتة أخرى.

وكشف جوتيرز، أن جودة الترجمة كانت تقل كلما تعامل البرنامج مع نص ذي صياغة أدبية مثل رسائل الكهنة أو الأشعار أو المعاهدات الدولية، حيث ابتعدت التقنية تماما عن الدقة وكان إنتاجها «هلوسة»، على حدِّ وصفه.

وقال «أمر اعتبره طبيعياً في المراحل الأولى للتقنية الجديدة، التي ستزداد تطوراً بمرور الوقت وتزايد مهماها في الترجمة».

العقبات

وأشار جويترز إلى أن أكبر العقبات التي تواجه نجاح الذكاء الصناعي في فك رموز الكتابة المسمارية هو طبيعتها المعقدة؛ فهي مكوّنة من قرابة 900 حرف ولا تعرف قواعد الإملاء، كما أن بعض الكلمات قد تحمل دلالات عديدة لا يُمكن فهمها إلا عبْر قراءة واعية ومتأنية للنص ككل، لكنها تحديات من المتوقع التغلُّب عليها خلال الإصدارات اللاحقة لبرامج الترجمة الذكية.

تجارب سابقة

يستطيع الذكاء الصناعي «ملء فجوات الألواح الطينية»، فلا تتوقف مهمته فقط على ترجمة الكتابات الموجودة بل يخمّن الأسطر المفقودة نتيجة تعرّض ألواح الطين للتلف عبر الزمن.

في عام 2018، عكف باحثون في جامعة كاليفورنيا الأميركية، على بناء برنامج يستطيع ترجمة الكتابة المسمارية أوتوماتيكيا.

حينها أعربت الباحثة إيميلي بيرون عن أملها في بناء «خوارزمية» تستطيع تحليل بيانات النصوص المسمارية المتوفرة حتى تكون قادرة على فك شفرة بقية الألواح التي لم تُترجم بعد.

وبرّرت بيرون اهتمامها الكبير بالحضارة العراقية القديمة قائلة، إن الحضارة الغربية ورثت عنها الكثير مثل اختراع العجلة والخرائط، وكذلك النصوص الأدبية «الأولى» مثل ملحمة جلجامش وقصة طوفان نوح التي نجدها في أغلب الأديان، واعتبرت أن «فهم تاريخ بلاد الرافدين هو وسيلة لفهم معنى أن تكون إنساناً».

خلال المرحلة الأولى من مشروعها طمحت بيرون في ترجمة بضعة آلاف من النصوص السومرية التي تسجل الحياة اليومية في العراق القديم.

بعدها بعامين قاد عالم الآثار في جامعة «أرئيل» الإسرائيلية، شاي جوردين، جهوداً لترجمة بضعة نصوص مكتوبة باللغة المسمارية إلى اللاتينية.

واتبع طريقة بسيطة تمثّلت في قيام البرنامج بترجمة كلمات النص المسماري والحفاظ عليها بنفس ترتيب وجودها في السطر، ونجحت التجربة بنسبة 97% في الحصول على نص لاتيني مفهوم نقلاً عن المسمارية.

وأعرب دكتور جوردين، حينها، عن أمله في نجاح هذه التقنية حتى تكون وسيلة ليس فقط لفهم النصوص المسمارية ولكن لفهم بقية اللغات الميتة حول العالم، وهو ما سيكون له انعكاس هائل على المعرفة البشرية.

فجوات الألواح الطينية

وفي ايار/ مايو الماضي، كشف إنريكي خيمنيز، أستاذ الأدب القديم في الشرق الأدنى في جامعة ميونيخ الألمانية، وأحد المشاركين في مشروع دكتور جوردين، عن أمله في أن يستطيع الذكاء الصناعي «ملء فجوات الألواح الطينية»، فلا تتوقف مهمته فقط على ترجمة الكتابات الموجودة بل يخمّن الأسطر المفقودة نتيجة تعرّض ألواح الطين للتلف عبر الزمن.

وسبق أن قاد خمينيز فريقا ألمانيا استعان بخوارزميات الذكاء الصناعي لمنحنا المزيد من الفهم لملحمة جلجامش، عبر مقارنة نُسخها المختلفة على الألواح الطينية التي أنقذها علماء الآثار، وأيضاً محاولة ترجمة الفقرات التي عجز علماء الآثار قديماً عن فك شفرتها.

وفي هذا العام، استخدم علماء الآثار تقنيات الذكاء الصناعي لإجراء مسوحات دقيقة على خطوط نازكا في صحراء بيرو للتعرُّف عن كثب على أدق تفاصيلها.

ولم يقتصر الاعتماد على الذكاء الصناعي على الترجمة فقط، بل استخدمه بعض علماء التاريخ لتخمين مواقع الآثار تحت الأرض في العراق.

معارضون

ناثان واسرمان أستاذ علم الآشوريات، أبدى عدم تفاؤله بشأن نجاح الذكاء الصناعي في ترجمة النصوص المسمارية، وضرب مثلًا بعمله في ترجمة بعض النصوص المسمارية الشعرية بأنه لكي ينجح في ترجمتها لا يحتاج فقط لمعرفة المفردات لكن يجب عليه فهم السياق الزمني والثقافي الذي كُتب فيه هذه النص، وهو أمر لا يستطيع الذكاء الصناعي وضعه في حساباته.

وهو ما مالّ إليه أيضا كلاوس واجينسونر، المتخصص في الأدب السومري، قائلاً لموقع «ارفع صوتك»، إنه «يستمتع بقراءة النصوص المسمارية من دون الكمبيوتر».

ويضيف أن «الاستفادة الحقيقية من تطبيقات الذكاء الصناعي يُمكن أن تقتصر في تصنيف المصطلحات المتشابهة داخل عدد ضخم من النصوص أو في إقامة قواعد للبيانات، أما على صعيد القراءة فإنه ينتمي إلى المدرسة التقليدية».

واقعية الصيف

توقظ العراقيين من حلم الكهرباء الدائمة

يبدو أن «حلم» المواطن العراقي بتوفير كهرباء مستمرة في فصل الصيف بات ضرباً من ضروب الخيال حتى مع تعهدات الوزارة بذلك في ظل الواقع الحالي لمنظومة الكهرباء وانقطاعها في الفصل الأكثر سخونة عراقياً على مستوى العالم.

فيلي

إذ يشكو مواطنون في العاصمة بغداد وعدد من المحافظات من وصول ساعات الانقطاع الى نحو 18 ساعة وأكثر في بعض المناطق منذ عدة أيام، مطالبين الحكومة بضرورة ايجاد الحلول المناسبة لهذه الازمة التي يعاني منها البلد على مدى سنوات.

مواطنون: فقدنا الأمل والتعهدات «هواء في شبك»

ويقول المواطن حسنين عارف في حديث لمجلة «فيلي» إن «أغلب مناطق بغداد تعاني من انقطاع الكهرباء الوطنية»، مبينا ان «التجهيز لا يتعدى 6 ساعات في اليوم الواحد».

وتساءل عارف اين هي «المحطات الانتاجية التي تم تشييدها خلال السنوات الماضية واين ذهبت الأموال التي تم صرفها على الكهرباء طوال هذه السنوات من دون حل لمشكلة الكهرباء»، مستغرباً «استيراد العراق الكهرباء من دول الجوار لغاية اليوم في ظل التخصيصات التي تم صرفها بالمليارات الدولارات على المنظومة الكهربائية».

بدوره يقول المواطن محمد جواد في حديث لمجلة «فيلي» إن «الحكومة باتت عاجزة عن إيجاد حل لمشكلة الكهرباء المزمنة»، لافتا الى ان «تعهدات الحكومة ووزارة الكهرباء بأن يكون الصيف الافضل هو هواء في شبك».

واضاف ان «العراق صرف مليارات الدولارات على الكهرباء طيلة هذه السنين من دون جدوى»، مؤكداً أن «الأموال ذهبت الى جيوب الفاسدين وليس لأعمار منظومة الكهرباء».

الخلل في ثلاث «التوزيع والنقل والوقود»

ويقول الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي في حديث لمجلة «فيلي» إن «تجهيز الكهرباء يرتبط بـ3 عوامل أولها حجم سعة التوليد المتاحة وتأمين الوقود اللازم لها، والثاني هو كفاءة شبكة النقل والتوزيع وتقليل التجاوزات عليها، والثالث الصيانة الكفوءة لوحدات التوليد قبل موسم الذروة».

ويضيف محمد علي ان هناك «خللاً في عنصرين منها الأول عدم كفاءة شبكة التوزيع والنقل بسبب التجاوزات والاختناقات، والثاني في تامين الوقود الكافي لتشغيل المحطات التي تعمل اغلبها بالدورة البسيطة وهو هدر للوقود وزيادة في الانبعاثات الكربونية».

وتابع أن «المعالجات المطلوبة هي بإكمال دورة المحطات للدورة الكاملة وتسريع استثمار الغاز الحر والمصاحب لتامين غازي الميثان والايثان اللذين يشكلان الغاز الجاف اللازم لتشغيل المحطات، اضافة الى التفكير في المستقبل المتوسط بمنح قروض وتسهيلات لشراء منظومات توليد بالطاقة الشمسية وان تبدأ هذه الخطوة في مؤسسات الدولة لتأمين طاقة نظيفة حتى لو كانت للإضاءة والاستخدامات غير التكييف فإنها ستحدث فارقاً في حجم الاستهلاك».

الربط مع دول الجوار حلول ترقيعية

الخبير الاقتصادي محمد الحسني يعتبر ان «الكهرباء في العراق لا يمكن حلها في المدى القريب في ظل التخبط والفساد الموجود لدى وزارة الكهرباء»، مؤكدا ان «ما تعمل عليه وزارة الكهرباء من ربط المنظومة بدول الجوار لا تحل مشكلة الكهرباء اطلاقا في العراق وهي حلول ترقيعية».

وتابع في حديث لمجلة «فيلي» أن «الحل الامثل لمعضلة الكهرباء في العراق هو تشكيل لجنة مختصة من مجلس الوزراء بالتعاون مع وزارة الكهرباء واحالة هذا الملف على كبريات الشركات العالمية من سيمنس الالمانية او جنرال الامريكية»، مستدركا ان «العراق سيبقى يعاني من هذه المشكلة طالما يفتقر للوقود اللازم لتشغيل محطاته الكهربائية «.

ويعتمد العراق بشكل كبير على واردات الغاز الإيراني لتغذية شبكة الكهرباء، إذ تولد البلاد نحو 14 ألف ميغاواط من الشبكة المحلية، إلى جانب ما يقارب من أربعة آلاف ميغاواط إضافية عن طريق استيراد الغاز والطاقة.

ويجري العراق مباحثات مع دول خليجية وعلى رأسها السعودية لاستيراد الكهرباء منها عبر ربط منظمتها مع منظومة الخليج، بعد أن كان يعتمد على إيران لوحدها خلال السنوات الماضية عبر استيراد 1200 ميغاواط وكذلك وقود الغاز لتغذية محطات الطاقة الكهربائية المحلية.

كما يعتزم العراق استيراد الكهرباء من الأردن وتركيا، في مسعى من بغداد لسد النقص لحين بناء محطات طاقة تكون قادرة على تلبية الاستهلاك المحلي.

وزير الكهرباء: نعاني من عجز

واعترف وزير الكهرباء زياد علي فاضل «بوجود عجز كبير يفوق خمسين في المئة من إجمالي إنتاج المحطات حالياً».

وكشف فاضل عن أن إجمالي العجز في البلاد يصل إلى نحو ثلاثة عشر ألف ميغاواط»، مؤكداً على «وجود العديد من التحديات التي تواجه القطاع فضلاً عن أزمات النفط وشبكات التوزيع التي لا تغطي جميع المحافظات».

ويعاني العراق من أزمة نقص كهرباء مزمنة منذ عقود جراء الحصار والحروب المتتالي، ويتظاهر السكان منذ سنوات طويلة على الانقطاع المتكرر للكهرباء وخاصة في فصل الصيف، إذا تصل درجات الحرارة أحياناً إلى 50 مئوية.

بدأ في مدينة نيويورك الأمريكية معرض للصور تحت عنوان «بين النازحين» الذي يقدم مشاهد من حياة ومعاناة المسيحيين في العراق، بالاضافة الى نيجيريا، في إطار جهد لحث الأمريكيين على التضامن مع اخوتهم في الدين، على أن يجوب المعرض مدنا أمريكية اخرى طوال عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤.

فيـــلي

«بين التحذير والأمل»..

معرض صور لاضطهاد مسيحيي العراق يتنقل في مدن امريكا

وذكـر موقـع «ناشـيونال ريجسـتر الكاثوليـكي» في تقريـر ترجمتـه مجلـة «فيـلي»؛ ان معـرض الصـور الـذي يوثـق حيـاة ومعانـاة المسـيحيين المضطهديـن في العـراق ونيجيريـا، افتتـح في نيويـورك في «مركـز رئيـس الأسـاقفة فولتـون ج. شـين للفكـر والثقافـة»، والـذي يسـتمر حتـى 28 تمـوز/ يوليـو 2023.

وبحسـب المصـور المحامـي الكاثوليـكي سـتفن راش، فـان المعـرض هـو بمثابـة «تحذيـر وامـل» للمؤمنـين.

ولفـت التقريـر الى ان راش كان تخلـى عـن عملـه التجـاري منـذ نحـو 10 سـنوات مـن أجـل مسـاعدة المسـيحيين المضطهديـن في العـراق ثـم نيجيريـا. ونقـل التقريـر عنـه قولـه ان صـوره تسـتهدف إبـراز المضطهديـن الذيـن وصفهـم بأنهـم «أنـاس أبريـاء عانـوا كثـيرا مـن اجـل ايمانهـم، مـا زالـوا يعانـون اليـوم»، مضيفـا ان مثـل هـذا الاضطهـاد يمكـن أن يطـال الجميـع.

ونقـل التقريـر عـن راش قولـه إن الصـور تسـتهدف أيضـا نقـل «المثابـرة العميقـة النابعـة مـن الإيمـان العميـق»، مضيفـا انـه لذلـك فـإن هـذا المعـرض هـو «بمثابـة تحذيـر وامـل».

وذكـر التقريـر أن الصـور المعروضـة تـم نـشر العديـد منهـا في وسـائل الإعـلام في كافـة أنحـاء العـالم، مشـيرا الى انـه بعـد نيويـورك، سـينتقل المعـرض إلى أماكـن مختلفـة في كافـة أنحـاء الولايـات المتحـدة في طـوال العـام الحـالي والمقبل، بمـا في ذلك واشـنطن ودالاس وشـيكاغو وديترويـت ولـوس أنجلـوس وسـان فرانسيسـكو.

ونقـل التقريـر عـن المديـر في معـرض نيويـورك ديفيـد ديبرتـو، قولـه انـه

«معرض صور درامي، ويتحدث من خلال مفردات الصور القوية بالابيض والاسود حول الايمان والامل الذي هو في صميم المسيحية حتى في ظل الاضطهاد»، مضيفا ان المعرض «يدعو مشاهديه الى مزيد من التعاطف والتضامن مع اخوتنا واخواتنا في المسيح الذين نزحوا بسبب الكراهية والحرب، مع زيادة الوعي بالتهديد المتزايد للعنف الموجه ضد الدين في ثقافتنا العالمية».

وفي هذا الاطار، اشار التقرير الى معاناة كل من العراق ونيجيريا من الاضطهاد خلال العقد الماضي، مذكرا باستهداف المسيحيين من جانب جماعات متطرفة مثل القاعدة بعد الغزو الأمريكي 2003، ثم من الاضطهاد الأكبر منذ العام 2014 الى 2018، عندما احتل تنظيم داعش أجزاء من شمال العراق، وتعرض المسيحيين الى الوحشية، بالإضافة الى معاناتهم من التهميش ومحدودية فرص التعليم والعمل.

وفي حين ذكر التقرير بأن آلاف المسيحيين قتلوا ونزح نحو 1.5 مليون شخص منهم خلال السنوات ال20 الماضية، وغادر 80% منهم العراق، قال ان المسيحيين في نيجيريا خلال الأعوام ال14 الماضية، قتل منهم أكثر من 50 ألف شخص على ايدي الارهابيين، ومن بينهم العديد من القساوسة والمتدينين. كما تم تهجير 5 ملايين مسيحي وإجبارهم على العيش في مخيمات النازحين خلال العقد الماضي، وخلال الشهور ال4 الأولى من العام الحالي، قتل ألف مسيحي وخطف مئات آخرون.

واوضح التقرير ان راش كان يعمل في مشاريع تجارية في شمال العراق منذ العام 2006 عندما طلب أصدقاؤه المسيحيون في العراق مساعدته في صيف 2014 بعدما بدأ داعش احتلاله العنيف للمنطقة. وتابع التقرير أنه في وقت لاحق من ذلك العام، بدأ بتقديم خبرته كمستشار قانوني ومنسق للنازحين لصالح أبرشية الكلدان في أربيل التي كانت في ذلك الوقت مسؤولة عن نحو 150 ألف مسيحي بلا مأوى.

وتابع التقرير انه خلال وجود راش هناك، بدأ يلتقط صورا ومقاطع فيديو وسجل تجاربه والتي تضمنت مرافقة مجموعات صغيرة من الكهنة الى البلدات المسيحية التي دمرها داعش. واضاف التقرير ان تجربة راش هذه قادته الى نشر كتاب في العام 2020 تحت عنوان «الأشخاص المختفون: المصير المأساوي للمسيحيين في الشرق الاوسط».

وفي نفس العام، دفعته رغبته هذه الى السعي لمساعدة المضطهدين فسافر إلى شمال نيجيريا حيث كان يساعد في دعم المشاريع الإنسانية التي يديرها الكاثوليك للتعامل مع تداعيات العنف والنزوح الجماعي في المنطقة.

ونقل التقرير عن راش قوله إن «الواقع الإنساني لهذا العالم هو ما اتمنى ان يراه الناس في هذا المعرض، وانا ممتن كل يوم لأنني حظيت بفرصة العيش والعمل بين هؤلاء الناس، واشعر بالمسؤولية الان للمساعدة في مشاركة واقعهم مع الناس في الغرب.، مذكرا بأن حوالى 110 ملايين نازح يعيشون في العالم حاليا، وهو الرقم الأكبر في تاريخ البشرية.

تم استهداف المسيحيين من جانب جماعات متطرفة كالقاعدة بعد الغزو الأمريكي 2003، ثم من الاضطهاد الأكبر منذ العام 2014 الى 2018، عندما احتل "داعش" أجزاء من شمال العراق، وتعرض المسيحيين الى الوحشية، بالإضافة الى معاناتهم من التهميش ومحدودية فرص التعليم والعمل.

حرب العصابات

قتال الجماعات المسلحة في العراق ومعركة غابة تويتوبورغ «نموذجا»

تناول موقع " ذا كوليكتور " الكندي ظاهرة "حرب العصابات" من خلال تجربتي حرب التمرد في العراق ضد القوات الامريكية وتمرد القبائل الجرمانية ضد الجيوش الرومانية، خصوصا في معركة غابة تويتوبورغ في القرن التاسع الميلادي.

فيـلي

وأوضح التقرير الكندي الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ ان حرب العصابات من خلال استخدام التقنيات والتكتيكات القتالية ضد قوة عسكرية أكبر منها، تؤدي الى نتائج فعالة كما تظهر أحداث التاريخ، مشيرا الى ان البشر وجدوا مدار التاريخ الطويل، وسائل أكثر إبداعا لقتل بعضهم البعض.

ولفت التقرير الى ان احدى القضايا التي تكررت على مدار تاريخ الحروب، هي التحدي الذي تواجهه مجموعة أصغر حجما من أجل التغلب على قوة أكبر منها، وذلك من خلال حرب العصابات مثلا، كما جرى خلال قتال المتمردين العراقيين ضد القوات الامريكية، وخلال حروب القبائل الجرمانية ضد الإمبراطورية الرومانية.

حرب العصابات

وأوضح التقرير؛ أن أصل مصطلح حرب العصابات مشتق من الكلمة الإسبانية «غويرا» التي تعني الحرب، وهو تعبير يستخدم لوصف قوة صغيرة وسريعة الحركة من المتمردين التي تقاتل ضد جيوش أكبر منها وافضل تسليحا، حيث من بين الأساليب المستخدمة الكمائن والفخاخ وعمليات التخريب التي تحقق التفوق على القوات الأكثر تدريبا وتسليحا واستعدادا.

واشار التقرير الى ان المصطلح استخدم للمرة الأولى للاشارة إلى حرب العصابات الاسبانية والبرتغالية التي طردت الفرنسيين من ايبيريا خلال الحرب في شبه الجزيرة (1808-1814)، مضيفا أنه من خلال الهجمات المستمرة على قوات الجيش النابليوني، تمكن مقاتلو حرب العصابات، من ابعاد انتباه الفرنسيين عن الجيوش البريطانية، مما جعل الفرنسيين أكثر عرضة للهجوم.

معركة غابة تويتوبورغ (9 ميلادي)

وذكر التقرير؛ ان احد الامثلة الرئيسية لحرب العصابات جرى خلال القرن التاسع الميلادي، من خلال معركة غابة تويتوبورغ حيث تمكنت مجموعة صغيرة من رجال القبائل الجرمانية من إلحاق الهزيمة بثلاثة فيالق رومانية حيث جرى تكليف الجنرال الروماني بوبليوس فاروس بقيادة الفيالق ال17 وال18 وال19 من أجل العمل على توسيع الامبراطورية الرومانية الى ارض جرمانيا التي تمثل ألمانيا الحالية.

وتابع التقرير؛ أن الخصم الرئيسي لروما في جرمانيا هو الزعيم القبلي أرمينيوس الذي سبق له أن تلقى تدريبا على الأساليب القتالية الرومانية قبل انشقاقه الى قبيلة تشيروسي ردا على غزو وطنه. واضاف التقرير ان أرمينيوس بقيادته قوات تحالف القبائل ومن خلال معرفته الدقيقة بتكتيكات الحرب التي يتبعها الرومان، تمكن من مواجهة التقدم الروماني بشكل فعال واستخدام

حرب العصابات لتحويل التضاريس ضد الفيالق الرومانية.

ولفت التقرير إلى أن أرمينيوس استغل التضاريس الجغرافية للمنطقة حيث عبر الجنود الرومان من خلال سلسلة بشرية طويلة عبر ممر بين الجبال يشبه عنق الزجاجة، ليتواجهوا مصيرهم المحتوم، إذ بعدما بدأ هطول الامطار تدفقت المياه من التلال إلى الوادي الضيق الذي كانت الفيالق الرومانية تسير عبره، ولم يتمكن الجنود الرومان بسبب طبيعة المكان والأرض الزلقة والمستنقعات، من استخدام التشكيلات الرومانية التقليدية الفعالة في مواجهة أعدائهم المسلحين الذين هاجموهم باسلحتهم الخفيفة من الاماكن المرتفعة مما أسفر عن مقتل الآلاف منهم، بمن فيهم كبار القادة العسكرية بما في ذلك الجنرال فاروس نفسه.

واشار التقرير الى ان الرواية التاريخية مدعومة بعلم الاثار، خصوصا من جانب المؤرخين مثل كاسيوس ديو، حيث تم العثور على رفات بشرية والعديد من قطاع المعدات العسكرية الرومانية مثل الدرع الروماني، والاسلحة مثل رؤوس الحراب والخناجر كلها في نفس الطبقة الارضية ما يعني أنها دفنت هناك في وقت واحد وخلال حدث واحد. كما تم اكتشاف آثار للسور الرملي الذي أقامته قبائل الشيروسي للاختباء خلفه أثناء عبور الفيالق الرومانية في الممر الجبلي، ووفر للمهاجمين أيضا منصة لشن هجماتهم.

حرب العصابات في العراق

وذكر التقرير؛ أنه رغم مرور قرون منذ زمن الجنرال أرمينيوس، الا ان العديد من التقنيات التي استخدمتها القبائل الجرمانية في تويتوبورغ لا تزال تستخدم حتى الان، اذ لا تزال مجموعات صغيرة من المقاتلين تستخدم عنصر المفاجأة والتخريب والكمائن ضد القوات الأكبر حجما، وهي تكتيكات لوحظت خلال حرب العراق خلال الأعوام ما بين 2003 و2011، إذ أن المتمردين استخدموا تكتيك الاختباء واستخدام الاسلحة البدائية الصنع في شن هجماتهم على قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة.

واعتبر التقرير ان الاعداد لمشهد حرب العراق في العام 2003، بدأ يتشكل بعد انتهاء عملية «عاصفة الصحراء» في العام 1991، حيث بقي صدام حسين في السلطة حتى حرب العام 2003، مذكرا بأن المرحلة الأولى من حرب العراق كانت بين قوات التحالف والجيش العراقي وتضمن القصف المدفعي الثقيل والغارات الجوية على المواقع العسكرية والحكومية، وتبعها احتلال المدن الرئيسية كبغداد وتكريت والبصرة.

لكن التقرير لفت إلى أنه بعد النجاح الأولي عسكريا، بدأت قوات المتمردين حملة حرب عصابات ضد قوات التحالف، حيث أدت المرحلة الثانية من الحرب الى سقوط الاف الضحايا من المدنيين والعسكريين وكانت بمثابة تحدي متزايد أمام قوات التحالف.

وأوضح التقرير أن التغيير في أسلحة حرب العراق

واوضح التقرير انه جرى تحليل بقايا لهذه الاجهزة والعبوات من أجل الإلمام بوظيفتها وإعداد تدابير مضادة لها. ولفت إلى أن تطور تكنولوجيا العبوات الناسفة تضمن انشاء انظمة تشغيل مثل الهواتف المحمولة واجهزة فتح ابواب المرآب، لكي تستخدم في التفجير عن بعد.

ولهذا، اعتبر التقرير أن التكنولوجيا التي يطبقها المتمردون العراقيون تظهر بوضوح تطورا في تكتيكات حرب العصابات مع الاحتفاظ بالمبادئ الاساسية مثل الكمائن وعمليات التخريب. وتابع أن الدروع الدفاعية المتفوقة لقوات التحالف قد عفا عليه الزمن في حال جرى تفجير تفجير عبوة ناسفة تحت السيارة.

وتابع التقرير ان بالامكان ملاحظة التقدم الذي تحقق في استخدام حرب العصابات من خلال استخدام الحرب البيولوجية والنفسية من اجل التسبب في اصابة دائمة بعد الهجوم الاولي، وايضا بهدف بث الرعب في نفوس جنود العدو حتى قبل وصولهم إلى موقع الكمين. واضاف ان العبوات الناسفة تسببت أيضا بأضرار نفسية للجنود بسبب الخوف من انفجار إحداها بهم، وايضا بما سببته من تفاقم في الاضطرابات النفسية مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، وهو ما لعب دورا في إضعاف قدرة الجنود على القيام بواجباتهم.

وتابع ان مثالا على التقدم من مثال مشابه جرى في أفغانستان حيث جرى التأكد من استخدام الحرب البيولوجية من خلال وضع عبوة ناسفة بالقرب من مجرى ملوث بمياه الصرف الصحي، ما أدى الى اصابة الجنود ببكتيريا لم تتمكن المضادات الحيوية التقليدية من معالجتها.

واضاف ان مثل هذا العمل يظهر أن تطورا حصل في حرب العصابات ويعكس امتلاك المعرفة البيولوجية واستخدامها أجل زيادة فعالية الانفجار الاولي مع تأثير طويل الأمد.

الى ذلك، ذكر التقرير ان المتمردين في حرب العصابات، تمكنوا من استخدام معرفتهم المفصلة بالتضاريس المحلية لزرع العبوات الناسفة ووقف تقدم قوات التحالف العسكرية النظامية، مضيفا أن هذا الاستخدام الذكي للتضاريس والتخفي أتاح لهم بتجنب مواجهة قوات التحالف في حرب مفتوحة، والتي سمحت للقوة الأصغر بالمقاومة لفترة أطول.

حرب العصابات في تويتوبورغ والعراق

وختم التقرير الكندي بالقول؛ إن معركة غابة تويتوبورغ وحرب العراق يعتبران مثالين جيدين حول تكتيكات حرب العصابات من قبل قوة أصغر بمواجهة جيش محترف مجهز بشكل أفضل.

ومثلما استخدم رجال القبائل الجرمانية المواقع الجغرافية الطبيعية بشكل فعال للتغلب على الرومان بعد حصرهم في عنق الزجاجة عن طريق تعديل التضاريس بسور، فان المتمردين في العراق استخدموا تضاريسهم بشكل فعال ايضا من خلال قيادة العربات العسكرية الى النقطة التي تم فيها وضع العبوات الناسفة لاحداث اكبر قدر من الضرر.

وتابع أن حرب العصابات تعتمد بشكل كبير على الخوف من الكمين ما جعلها بمثابة أسلوب ناجح ولهذا جرى استخدامه مرارا عبر التاريخ من جانب قوة أصغر في محاولتها مقاومة جيش تقليدي واكبر.

* هزيمة روما في معركة غابة تويتوبورغ - موسوعة تاريخ العالم

توسيع الشوارع

ينافس الباعة الجــوّالــين في ارزاقهم

دأبت أمانة بغداد، على الاعلان، عن عدد من مشاريع التوسيع للطرق بهدف التخفيف من الزخم المروري في العاصمة؛ وبرغم اهمية الموضوع وحيويته لفك الزحام المروري، ولإضافة جمالية للطرق وحركة سير المركبات، إذا نفذ بصورة سليمة، فان الامر لا يخلو من اعتراضات بعض فئات المجتمع، ومنهم الباعة الجوالين واصحاب البسطات والاكشاك الذين يشغلون بعض الارصفة وحتى الجزرات الوسطية، لكسب رزقهم.

فــيلي

وبرغم انهم وبحسب ما صرحوا لوسائل الاعلام لا يعارضون توسيع وتطوير الطرق، فانهم يطالبون في الوقت نفسه بتخصيص اماكن او ساحات تمثل اسواقا عامة من قبل الجهات المعنية لإدامة معيشتهم، لاسيما في ظل البطالة التي يشهدها البلد التي تدفعهم الى حرفتهم المتواضعة.

وكان مدير إعلام دائرة المشاريع في امانة بغداد قد قال، انه وبتوجيه من رئيس مجلس الوزراء، وبإشراف من أمين بغداد، انطلقت أغلب المشاريع لتخفيف الزحامات المرورية، التي تتضمن توسعة الشوارع وتقليل الأرصفة والجزرات الوسطية، مبيناً، أن «مشاريع التوسعة شملت حتى الشوارع بعرض 10 أمتار، ليصبح من 12 – 14 متراً، من أجل تخفيف الزخم في العاصمة»، ومشيرا الى أن «الأمانة أنجزت مشروع تطوير وتوسعة مدخل بغداد من بداية بوابة بغداد لغاية جسر الدوار، حيث كان الشارع بعرض 11 متراً وأصبح بعرض 14 متراً لكل جانب»، منوها إلى أن رئيس الوزراء وجه بتطوير المتبقي ضمن حدود الأمانة الذي يبدأ من جسر الدوار لغاية جسر السايلو، اذ سيتوسع من 12 متراً إلى 15 متراً، فضلا عن المساحات الخضر والجزر الوسطية.

وأضاف أن «هناك أكثر من 50 مشروعاً توسعياً للشوارع في جانبي الكرخ والرصافة، بعضها أنجز، وبعضها قيد الإنجاز، ومشاريع أخرى باشرنا بها وان الأمانة مستمرة برفع التجاوزات من قبل الدوائر البلدية وبالتنسيق مع القوات الأمنية الماسكة للأرض، بعد تبليغ المتجاوزين، حيث تمت إزالة الكثير من التجاوزات وتحقيق نسب عالية في ذلك».

ومما يذكر أن عمل الباعة الجوالين كان قسما كبيرا منه يتركز في مداخل العاصمة، وكذلك بوساطة البسطات على الأرصفة وهي المهنة السائدة لاسيما في شوارع بغداد في ظل البطالة المنتشرة وانعدام فرص التشغيل والتعيين.

الباعة الجوالين، عبارة عن سوق متجول يصل إلى المنازل، بحسب تعبيرهم، وهذا يدلّ على تراجع الاقتصاد العراقي ودخل الأسر، ما يضطر كثيرا من الناس للعمل في السوق من أجل إيجاد لقمة العيش.

خريج الدراسة الاعدادية؛ ويزيد القول، انه مستعد للعمل كعامل مصنع ولكن لا تتواجد مصانع تحتوينا، بحسب قوله، ويفسر رغبته في ذلك بالقول «في الاقل اذا تعينت في مصنع سأضمن رزقي وتقاعدي لاسيما بعد شمول القطاع الخاص بالرواتب التقاعدية، بحسب ما سمعنا» على حد وصفه.

ويقول بائع آخر في أحد مداخل بغداد، ان اعمال الحفريات والتوسيع جعلته يفقد مكان عمله ورزقه، فيما يطالب الباعة وكذلك المراقبون الجهات المعنية بان توفر للباعة الجوالين اسواق عامة نظامية، لإدامة عملهم في بيع السلع فيديموا بذلك رزق عائلاتهم، ويقولون ان هذا ليس صعبا على من يريد معالجة هذا الموضوع معالجة انسانية بحسب تعبيرهم.

ويلفت المراقبون الى تجارب الدول في التعامل مع الباعة الجوالين، ومنها «هونغ كونغ» التي تعد أحد أكبر الموانئ العالمية، فقد خصصت شارعا للباعة الجوالين، واعتمدت مدينة هونغ كونغ، وهي تابعة للصين في تنظيم الباعة الجوالين، على تسكينهم في أحد الشوارع الجانبية التي لا تمر عن طريقها القطارات او وسائل النقل بصورة مباشرة، وخصصت زوايا ومحال صغيرة بمساحة لا تتجاوز مترا ونصف المتر لكل بائع، والتزم الباعة في هونغ كونغ بالتعليمات الحكومية حتى في فرض ضريبة 2% ؛ وكذلك التزامهم بمواعيد الإغلاق في تمام الساعة العاشرة مساء بتوقيت هونغ كونغ، وبحسب المسافرين «يجعلك هذا لا تشعر وأنت تمر بين بضائعهم المعروضة بشكل أنيق في تلك الزوايا، أنهم باعة جوالون».

وكان مسح قام به الجهاز المركزي للإحصاء، التابع لوزارة التخطيط الاتحادية قد كشف، عن أنّ العاصمة بغداد تحتل المرتبة الأولى في عدد الباعة الجوالين، وذكر رئيس الجهاز المركزي للإحصاء، في تصريحات صحفية، أن الجهاز، أجرى مسحاً شمل المحافظات كافة، وبضمنها إقليم كوردستان، عدا محافظات نينوى وصلاح الدين والأنبار، بشأن الوحدات المتنقلة، مشيرا إلى أن «العينة التي شملها المسح بلغت 37 ألفاً و619 وحدة»، اذ احتلت العاصمة بغداد المرتبة الأولى وتليها محافظة البصرة.

واوضح أن «المسح شمل جميع الأنشطة التجارية لهذه الوحدات مثل المطاعم والتعامل بالأوراق المالية والنقل البري للبضائع، وحتى التصوير الفوتوغرافي والحمالين، وغيرها» ـ يمكن ذكر باعة الوقود على الطرق ـ مبيناً أن محافظة بغداد شكلت نسبة 39.1 في المئة، والبصرة 20.6 في المئة، وكوردستان بمجملها 7.6 في المئة، من نسبة عدد الباعة الجوالين في العراق.

وتابع أن «إجمالي العاملين بلغ 46041 بائعاً جوالاً، فيما شكل العاملون من دون أجر نسبة 93 في المئة، مشيرا إلى أن «نسبة العاملين من الإناث لا تزيد عن 1 في المئة، على مستوى جميع المحافظات»، ولفت إلى أن «قيمة رأس المال المستثمر في الوحدات المتنقلة بلغ 73 مليار دينار، وكانت نسبة بغداد منها 35 في المئة، ونسبة البصرة 25 في المئة ».

ويقول سكان ان الباعة الجوالين، عبارة عن سوق متجول يصل إلى المنازل، بحسب تعبيرهم، وهذا يدلّ على تراجع الاقتصاد العراقي ودخل الأسر، ما يضطر كثيرا من الناس للعمل في السوق من أجل إيجاد لقمة العيش، على حد وصفهم، فيما دعا البعض الى وضع خطط ترتقي بالعاملين في هذا المجال، وتخصيص مناطق محددة لهم، فضلا عن وضع قيود وتراخيص للعمل.

وكانت أمانة بغداد، وبالتنسيق مع الجهات الامنية، قد نفذت حملة لإزالة التجاوزات من الشوارع والأرصفة والساحات العامة في العاصمة، وأعلنت في وقت سابق عن وضع خطة لإيجاد بدائل للباعة المتجولين، مشيرة إلى سعيها لإعداد ثلاثة نماذج لعربات بتصاميم ذات طابع بغدادي، فيما لفتت الى استمرارها في رفع الحواجز الإسمنتية وفتح الشوارع المغلقة، غير أن الباعة الجوالين يشيرون إلى أن هذه الخطوات لم تنفذ حتى الآن، وفيما اقروا بضرورة تحسين منظر العاصمة وتوسيع الشوارع وايدوا ذلك فإنهم قالوا إن البيع في الشارع هو مصدر رزقهم الوحيد وناشدوا الجهات المعنية بتوفير أماكن مخصصة لهم لعرض وبيع بضاعتهم.

يقول احد الباعة الجوالين فقد «الكشك» المؤقت الذي كان يعمل به على حافة طريق الرستمية ـ الزعفرانية في بغداد، ان كشكه الصغير الذي يبيع فيه المشروبات الغازية وقناني الماء والسجائر كان رزقه الوحيد، وفقده الآن بسبب الشروع في الغاء الرصيف وتوسعة الشارع؛ وهو يشكو بالقول انه راجع اكثر من مؤسسة حكومية لغرض التعيين من دون جدوى، ولافتا الى انه

«فير اوبزرفر» الدولية تشخص أسباب الفساد المالي في العراق وتحذر:

يهدد العملية السياسية

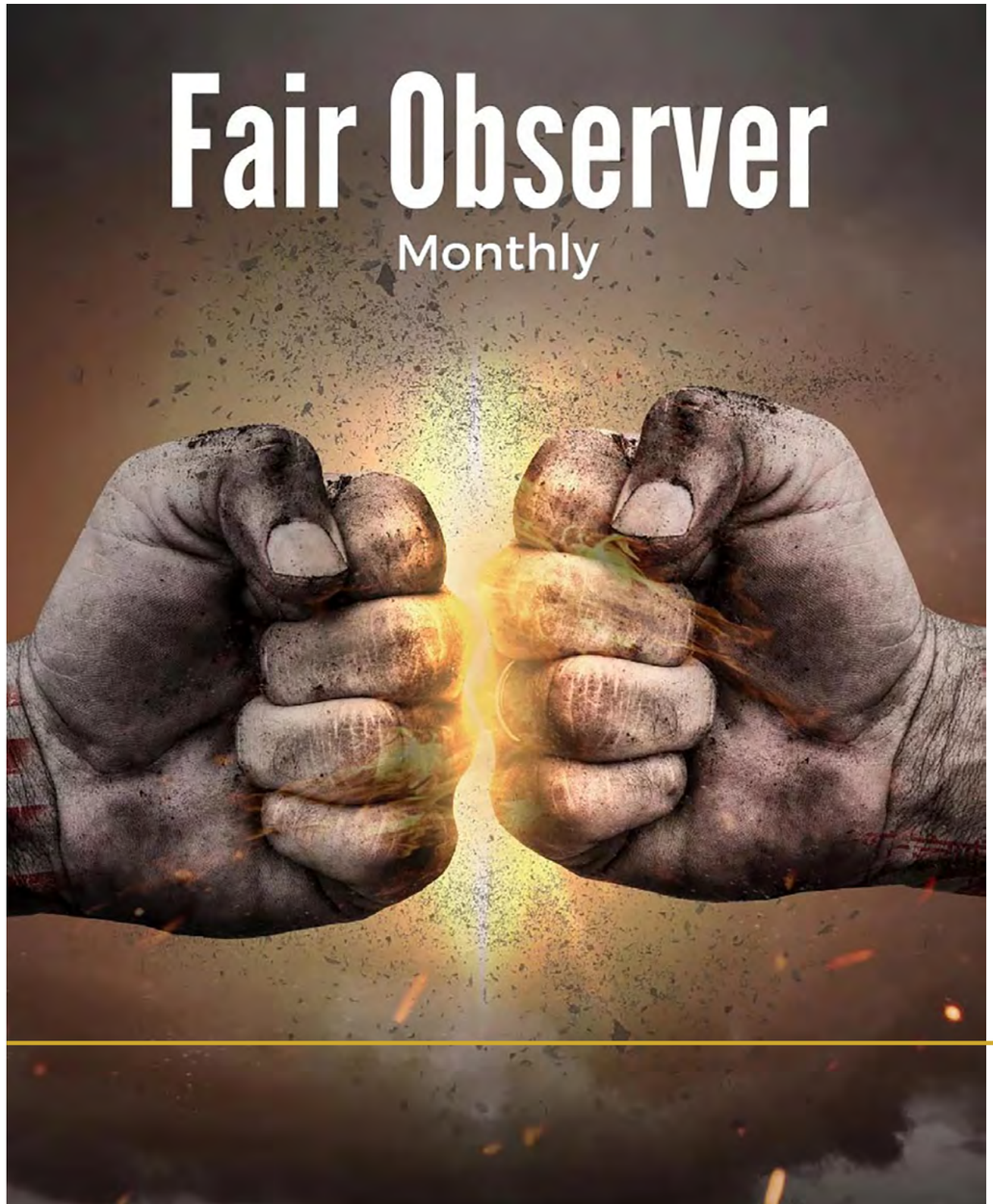

دعت منظمة «فير اوبزرفر» الدولية، العراق الى تفكيك الفساد من اسبابه الجذرية بعدما تنامى خلال العقدين الماضيين الى مستوى لم يعد بالإمكان السيطرة عليه، في كل جانب من جوانب المجتمع العراقي تقريبا.

فيـلي

وذكّـر تقريـر ترجمتـه مجلـة «فيـلي»، للمنظمـة غـير الحكوميـة والتـي لهـا مقـرات في واشـنطن ولنـدن وجنيـف، بأنـه في 12 نيسـان/ أبريـل 2023، أعلـن مكتـب رئيـس الـوزراء العراقـي وبرنامـج الامـم المتحـدة الانمـائي عـن تجديـد تعاونهـما مـن اجـل منـع الفسـاد والقضـاء عليـه في العـراق، وهـو التـزام تـم ترسـيخه مـن خـلال التوقيـع عـلى مذكـرة تفاهـم تسـتهدف تقويـة ثقافـة الشـفافية والمسـاءلة والسـلوك الاخلاقـي في كل مـن المجالـين العـام والخـاص.

بيئة الفساد

واعتـبر التقريـر ان الفسـاد في الحكومـة العراقيـة مشـكلة متفشـية ومتجـذرة، تسـببت في اعاقـة تطـور البـلاد وتنميتهـا طـوال عقـود، مضيفـا ان فهـم اسـباب هـذا الفسـاد يتطلـب دراسـة دقيقـة للعوامـل التاريخيـة والسياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة التـي تسـاهم فيهـا.

ورأى التقريـر ان عـدم الاسـتقرار في العـراق كان طـوال العقديـن الماضيـين احـد الاسـباب الرئيسـية للفسـاد في البلـد، بعدمـا ادى انهيـار النظـام الاسـتبدادي الطويـل الامـد في العـام 2003 الى نشـوء فـترة مـن عـدم اليقـين، حيـث ان الفصائـل السياسـية والجماعـات الطائفيـة المتنافسـة سـارعت الى تعبئـة هـذا الفـراغ، في حـين ان صراعـات القـوى الطائفيـة ادت لاحقـا الى خلـق اجـواء انعـدام الثقـة في نزاعهـم عـلى السـلطة.

وتابـع التقريـر ان الفسـاد تنامـى في هـذه البيئـة، حيـث صـار السـعي وراء اكتسـاب السـلطة والنفـوذ متداخـلا مـع المكاسـب الشـخصية اذ ان الافـراد سـعوا الى اسـتغلال مواقعهـم السياسـية بهـدف تحقيـق مكاسـب ماليـة، وتطـور النفـوذ السـياسي بتحولـه الى وسـيلة مـن اجـل تكديـس الـثروات، وتأمـين العقـود المربحـة والسـيطرة عـلى المـوارد.

واضـاف التقريـر ان مثـل هـذه البيئـة شـجعت المسـؤولين عـلى اسـتغلال مناصبهم لانتـزاع الرشـاوى والاختـلاس والتلاعـب بالامـوال العامـة بهـدف تحقيـق مكاسـب شـخصية، مشـيرا في هـذا السـياق كمثـال الى «سرقـة القـرن» التـي تضمنـت تـورط مسـؤولين حكوميـين سـابقين في سرقـة 2.5 مليـار دولار مـن الامـوال العامـة.

الاستقرار السياسي

ولفـت التقريـر الى ان عـدم الاسـتقرار السـياسي ادى الى تقويـض فعاليـة المؤسسـات لمكافحـة الفسـاد، موضحـا ان القضـاء ووكالات تطبيـق القانـون والهيئـات التنظيميـة واجهـت في احيـان كثـيرة التدخل والتلاعـب والترهيـب في منـاخ سـياسي غـير مسـتقر، مـا عرقـل قدرتهـم عـلى ملاحقـة الفاسـدين قضائيـا ومحاسـبتهم.

والى جانـب ذلـك، ذكـر التقريـر ان عـدم الاسـتقرار السـياسي أثـر سـلبا عـلى اسـتمرارية وفعاليـة اليـات الحكـم، مبينـا ان التغييرات المتكـررة في القيـادة والهيـكل الحكومـي تـؤدي الى عرقلـة تنفيذ سياسـات مكافحـة الفسـاد والاصلاحـات.

وتابـع ان تفـشي ظاهـرة المحسـوبية في الحكومـة العراقيـة سـاهم في انتشـار الفسـاد، اذ انـه في كثـير مـن الاحيـان، يتـم شـغل المناصـب النافـذة عـلى اسـاس العلاقـات الشـخصية بـدلا مـن الكفـاءات، وهـو مـا يعـزز فـرص ازدهـار الفسـاد.

ضعف الرقابة

ولفـت التقريـر الى وجـود اوجـه قصـور في اليـات مكافحـة الفسـاد والتـي مـن بينهـا التدقيـق في الحسـابات الماليـة العامـة ومراقبـة العقـود العامـة وعمليـات الـشراء، وتطبيـق قواعـد السـلوك للموظفـين في القطـاع العـام.

عندما يشعر المواطنون بأنهم لا يستطيعون الوثوق بحكومتهم، فأنهم يشعرون بخيبة امل ويشعرون انهم منفصلون عن العملية الديمقراطية، وهو ما يقوض العقد الاجتماعي للحكومة مع مواطنيها، ويعرقل الجهود المبذولة لتعزيز الحكم الرشيد والمحاسبة

واضاف انه في ظل الرقابة غير الكافية يصبح بإمكان الافراد الفاسدين ان يستغلوا الثغرات والتورط في انشطة احتيالية في ظل عدم مواجهتهم للتدقيق في نشاطاتهم.

وبحسب التقرير ايضا، فإن افتقار العراق للامن، يؤدي الى عرقلة الجهود لمكافحة الفساد بشكل مؤثر، مشيرا الى ان استمرار الارهاب والتمرد والنزاعات المسلحة تسبب في تحويل الموارد والاهتمام والارادة السياسية بعيدا عن مبادرات مكافحة الفساد.

واشار الى ان السلطات تمنح الاولوية للمخاوف الامنية على مواجهة الفساد، ما يعزز بالتالي البيئة المؤاتية للفساد بلا رقابة.

النفط والفساد

وتحت عنوان النفط والمعاناة الاقتصادية للمواطنين، ذكر التقرير ان العوامل الاقتصادية تساهم في الفساد في العراق، اذ ان اقتصاد البلد يعتمد بشكل كبير على صادرات النفط، ما يؤدي الى تركز الثروة والسلطة.

ولفت الى ان سوء الادارة واختلاس عائدات النفط تتسبب في ظهور فساد في مجالات مثل المشتريات العامة والعقود وتخصيص الموارد.

وتابع التقرير ان الافتقار الى التنويع الاقتصادي والاعتماد الزائد على عائدات الهيدروكربونات، لا يحدان فقط من امكانات النمو الاقتصادي والتنمية، وانما يساهم ايضا من احتمالية انتشار الفساد.

ونبه الى ان التركيز على صناعة واحدة يترك القطاعات الاخرى عرضة للفساد وفي حالة تخلف، مضيفا انه عندما يتم اقتطاع جزء كبير من ثروة الدولة من مصدر واحد، فإنه بالإمكان التلاعب بالنظام واستغلاله لمصلحتهم الخاصة.

وبالاضافة الى ذلك، ذكر التقرير ان عدم وجود اقتصاد قوي ومتنوع يزيد من احتمالية انخراط الافراد في سلوك فاسد.

الثقة بالحكومة

وحذر التقرير من ان عدم تطبيق القانون بشكل فعال، يؤدي الى حماية المسؤولين الفاسدين وتأكل ثقة الجمهور في الحكومة ومؤسساتها، مضيفا انه عندما يشعر المواطنون بأنهم لا يستطيعون الوثوق بحكومتهم، فأنهم يشعرون بخيبة امل ويشعرون انهم منفصلون عن العملية الديمقراطية، وهو ما يقوض العقد الاجتماعي للحكومة مع مواطنيها، ويعرقل الجهود المبذولة لتعزيز الحكم الرشيد والمحاسبة.

وفي السياق نفسه، قال التقرير انه في ظل عدم وجود مجتمع مدني قادر ونشط، فإن مشاركة المواطنين والمساءلة تتعرضان للعرقلة لان المجتمع المدني القوي يفترض ان يعمل بمثابة رقيب يحاسب الحكومة.

واضاف ان المجتمع المدني في العراق يواجه قمعا منتظما ونقصا في الموارد ومساحة محدودة للمشاركة.

ورأى التقرير انه من دون جمهور نشط يطالب بالمساءلة والشفافية، سيكون بإمكان الفساد الازدهار بلا رادع.

الحراك الشعبي

واعرب التقرير عن الاسف لان المواطنين العراقيين يخشون التحدث علانية ضد الفساد، خصوصا بعد اعتقال مواطنين وتعذيبهم وقتلهم اثناء وبعد تظاهرات تشرين الاول/ اكتوبر 2019.

وختم التقرير بالقول انه بشكل عام، فإن الفساد كان هو التحدي الاكبر للعراق، وعواقبه بعيدة المدى.

واضاف ان الفساد يقوض ثقة المواطنين في العملية الديمقراطية ويضعف ثقة الجمهور في الحكومة، وهو يعزز ثقافة الافلات من العقاب ويضعف سيادة القانون.

كما ان الفساد يتسبب في تحويل الاموال بعيدا عن البرامج الانسانية الاساسية والخدمات العامة وتطوير البنية التحتية، ويؤدي الى تقويض الاحتمالات الاقتصادية ويعرقل الاستثمار الاجنبي.

والى جانب ذلك، قال التقرير في خلاصته ان الفساد يمس الاستقرار السياسي من خلال تقويض شرعية الحكومة ومفاقمة التوترات الطائفية وتعزيز السخط والاضطرابات العامة.

ولهذا، يخلص التقرير الى القول ان مكافحة الفساد تمثل مشكلة معقدة بالتأكيد، وان هناك حاجة الى معالجة الاسباب والاسس الكامنة وراء الفساد من اجل تحقيق تقدم كبير، ولهذا فمن الضروري التحقيق في الاسباب الجذرية للفساد وسن اصلاحات لها معنى.

تواجه وزارة الداخلية العراقية زيادة في معدلات الجرائم ذات الطابع الاقتصادي، كالإحتيال والسرقة والجرائم الإلكترونية من الابتزاز وغيرها، لكن في المقابل أشرت تراجع الجرائم ذات الطابع العنفي كالقتل والخطف وما شاكل ذلك، وفقاً للتقييم السنوي ومقارنة نتائجه بين العامين 2021 و2022.

فيلي

بعيداً عن العنف!..
ما هو طابع الجرائم الحالي في العراق؟

وتخضع معدلات الجرائم - الزيادة أو النقصان - للدراسة والتقييم والتحليل في وزارة الداخلية سنوياً، وعلى ضوء النتائج تُعدّل الخطط الاستراتيجية السنوية أو الخطة المتوسطة لخمس سنوات، بحسب المتحدث باسم وزارة الداخلية اللواء خالد المحنا.

ويوضح المحنا لمجلة «فيلي»، نظراً لعدم انتهاء العام 2023، فإن الإحصائيات ماتزال تتغير، لكن عند مقارنة معدلات الجرائم بين العامين 2021 و2022، يُلاحظ أن هناك زيادة في معدلات بعض الجرائم، وانخفاضاً في أخرى.

وخلصت الدراسات السنوية، إلى أن الجرائم التي سجلت تراجعاً هي الجرائم ذات الطابع العنفي، وفق المحنا، الذي قال أيضا إن المحللين أوعزوا هذا الانخفاض إلى زيادة خبرات الشرطة واعتمادها على التقنيات في كشف الجرائم.

ويضيف، أما الجرائم التي سجلت ارتفاعاً في معدلاتها فهي المتعلقة بالطابع الاقتصادي، مؤكداً أن وزارة الداخلية تعمل على تطوير أساليبها والتركيز على البنى التحتية لبعض تشكيلات الشرطة، والتخطيط لإعادة إعمارها وتسليحها وتدريبها.

خطوة إلى الوراء

يشير مختصون إلى أن النظام السياسي والقانوني والقضائي بعد العام 2003 فقد الكثير من خصائصه في فرض سيطرته على مفاصل الدولة، في وقت استولى فيه المجتمع على الأسلحة بعد انهيار المؤسسات الأمنية والعسكرية.

هذا ما أفاد به الخبير الأمني، علاء النشوع، ويضيف، أن الجيش الأميركي ساعد في فتح مستودعات الجيش العراقي أمام المواطنين، بالإضافة إلى أن بعض الأحزاب قدّمت لبعض العشائر الأسلحة بحجة حماية النظام السياسي.

ويؤكد النشوع لمجلة «فيلي»، أن العوامل أعلاه إلى جانب ضعف الأجهزة التنفيذية والقضائية في ملاحقة الجناة، وعلو كعب سلطة العشيرة على الدولة، وتدخل الأحزاب في القضاء وتنفيذ القانون، أسهمت جميعها في زيادة الحوادث الجنائية.

إجراءات لتقليل العنف

من جهته، يدعو العضو السابق لمفوضية حقوق الإنسان في العراق، أنس أكرم محمد، إلى إتخاذ جملة من الإجراءات لتقليل معدلات العنف والحوادث الجنائية، فيما عزا ارتفاع معدلاتها إلى مجموعة أسباب أوجزها لمجلة «فيلي» بما يلي

أولاً أسباب مجتمعية؛ نتيجة لتعدد واستفحال الظواهر السلبية في المجتمع كـ(العنف، التسوّل، الدعارة، تعاطي المخدرات، استغلال الأطفال، التفكك الأسري، الأمية، الانتحار، وضعف الواعز الديني).

ثانياً انتشار الجريمة المنظمة (تجارة المخدرات، الاتجار بالبشر، الاسترقاق الجنسي، الابتزاز الإلكتروني، الاستغلال الوظيفي، السلاح المنفلت وغيرها).

ثالثاً الحاجة إلى تعديل وتصويب القوانين التي تعاقب الجرائم المجتمعية كـ(قانون حماية الطفل، قانون مكافحة العنف الأسري، قانون مكافحة تجارة المخدرات والمؤثرات العقلية، قانون الاتجار بالبشر، قانون مكافحة الاختفاء القسري).

رابعاً ضرورة تشديد العقوبات الواردة والمنصوص عليها في قانون العقوبات العراقي 111 لسنة 1969 المعدل، أو القوانين الخاصة بمكافحة الجرائم الواردة في الفقرة (ثالثاً) أعلاه لغرض وقاية المجتمع منها.

خامساً منع الإفلات من العقاب لمرتكبي الجرائم الواردة في الفقرة (ثالثاً) تحت أي مسمى سياسي أو حزبي أو حكومي أو عشائري أو مناطقي.

سادساً تنفيذ الحكومة لإلتزاماتها الدولية المنصوص عليها بالاتفاقيات الخاصة بحقوق الإنسان والتي وقعت عليها الدولة العراقية تباعاً.

سابعاً مواءمة الحكومة العراقية للتشريعات الوطنية مع الاتفاقيات الدولية ذات الصلة بحقوق الإنسان.

ثامناً تحمل المسؤولية التضامنية في صياغة وتنفيذ وإعادة النظر في السياسات العامة والبرامج التأهيلية و التوعوية والعلاجية والإيوائية لوزارات (العمل، الداخلية، الصحة، التربية، العدل، الهجرة والمهجرين، والأمانة العام لمجلس الوزراء)، فضلاً عن المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان في العراق.

ضعف الأجهزة التنفيذية والقضائية في ملاحقة الجناة، وعلو كعب سلطة العشيرة على الدولة، وتدخل الأحزاب في القضاء وتنفيذ القانون، أسهمت جميعها في زيادة الحوادث الجنائية.

تاسعاً إعطاء دور أكبر لمؤسسات المجتمع المدني المحلية (المنظمات غير الحكومية، النقابات، الاتحادات، وغيرها).

عاشراً تعشيق العمل بين الأجهزة التنفيذية ذات الصلة بحقوق الإنسان، المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان، ومؤسسات المجتمع المدني المحلي لصياغة - أو تطوير - تنفيذ برامج التأهيل المجتمعي والنفسي والقيمي.

أحد عشر الاستفادة من تجارب المنظمات الدولية والأممية العاملة في العراق في تصميم - أو بناء - تنفيذ برامج التأهيل النفسي والمجتمعي وتحجيم تأثير الظواهر السلبية على المجتمع، وتقليل معدلات ومؤشرات العنف والحوادث الجنائية في العراق.

باتت الأهوار العراقية والجفاف الذي حولّها إلى مساحات شاسعة من الطين الجاف المتشقق تحت أشعة الشمس اللاهبة محور اهتمام الصحافة العالمية فضلاً عن الأمم المتحدة، فالأمر لا يتعلق بانحسار المياه فقط بل بعشرات الآلاف من الأسماك التي نفقت، وقطعان الجاموس التي هاجرت من أصحابها بحث عن الماء، والزاعة التي انتهت.

الجفاف يفتك بفينيسيا الشرق..

فيلي

الأهوار العراقية تحتضر «وعربها» في نزوح دائم

وكالة «فرانس برس» تناولت الواقع المأساوي للأهوار في تقرير، قالت فيه «في ماضٍ كان أشبه بالحلم، كان محمد حميد نور يمتلك قطيعاً من نحو 100 جاموس، لكن أهوار جنوب العراق التاريخية جفّت، ومعها تضاءلت أعداد حيواناته بشكل كبير».

الجفاف يفتك بالحياة

من السماء، يبدو منظر الأهوار الوسطى في الجبايش مأسوياً.

تبقى فقط مسطحات قليلة من المياه، تتصل في ما بينها ممرات مائية نمت من حولها نباتات القصب. وفي المساحات التي تراجعت فيها المياه، ظهرت أرض جرداء أشبه بجلد غزته التجاعيد.

للسنة الرابعة على التوالي، يلقي الجفاف بظلاله الثقيلة على الأهوار ويقضي بطريقه على الجواميس التي يستخدم حليبها في إعداد قشطة «القيمر» المحبّبة لدى العراقيين.

تحت سماء زرقاء لا تبشر بهطول أمطار قريبا، يتأمل محمد حميد نور البالغ من العمر 23 عاماً، المشهد الكارثي. أمام قساوة الواقع، يترجّى الله قائلاً «تبقى فقط رحمة الله». فخلال بضعة أشهر فقط، فقد الشاب ثلاثة أرباع قطيعه من الجواميس، منها ما نفق، ومنها ما اضطر على بيعه.

ومع استفحال الجفاف في الأهوار، ترتفع نسبة الملوحة في المياه، وتنفق الحيوانات التي تشرب من منابع تكون فيها الملوحة عالية جداً.

ويضيف الرجل «هذا العام، إذا بقي الجفاف وإذا لم تساعدنا الدولة، لن نجد من جواميسنا المتبقية، واحدة».

حضارة تتلاشى

وقالت الأمم المتحدة خلال الأسبوع الجاري إن موجة الجفاف الحالية هي الأسوأ منذ 40 عاما والوضع «مقلق» على صعيد الأهوار التي خلا 70% منها من المياه.

أهوار بلاد ما بين النهرين مساحات رطبة موزعة بين الجبايش والحويزة والحمّار تصنفها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (يونسكو) في 2016، تراثا عالميا.

إلا انها تتلاشى ومعها حضارة معدان الأهوار، أو عرب الأهوار، الذين يعيشون على صيد الأسماك والحيوانات وتمتدّ جذور حضارتهم في أرض الأهوار إلى 5 آلاف عام.

وتشير آخر التقديرات إلى أن مساحة الأهوار تبلغ اليوم نحو 4 آلاف كيلومتر مربع، بتراجع عن 20 ألف كيلومتر مربع خلال تسعينيات القرن الماضي. وما يزال يقطنها نحو بضعة آلاف من المعدان فقط.

ويعود هذا التراجع خصوصاً إلى ارتفاع درجات الحرارة وشح الأمطار، ما دفع في السنوات الأربع الأخيرة الأهوار نحو الخراب، فيما كانت تعاني أصلاً بفعل سدود بنتها الجارتان تركيا وإيران على نهري دجلة والفرات، بالإضافة إلى إدارة تقليدية للمياه يرى الخبراء أنها غير مناسبة.

نصف درجة الغليان

بلغت الحرارة في الأهوار الوسطى أواخر حزيران/ يونيو الماضي، خلال جولة فريق وكالة «فرانس برس»، 35 درجةً مئوية عند الفجر، لكنها لامست الخمسين خلال النهار.

وتصنّف الأمم المتحدة العراق من بين الدول الخمس الأكثر تضرراً من بعض تداعيات التغير المناخي، فالأمطار قليلة جدا، وبحلول العام 2050، من المتوقع

أن يزداد معدّل الحرارة السنوي بدرجتين ونصف الدرجة المئوية، وفق البنك الدولي.

ويتراجع مستوى الأهوار الوسطى ونهر الفرات، مصدر تغذيتها الرئيسي، بمعدّل «نصف سنتمتر في اليوم»، على يشرح المهندس جاسم الأسدي البالغ 66 عاماً والناشط البيئي المدافع عن الأهوار من خلال منظمة «طبيعة العراق» غير الحكومية.

ويضيف الأسدي «خلال شهرين، ستكون درجات الحرارة مرتفعة جداً وسوف يزداد تبخّر المياه».

التجفيف الأول للأهوار

يقيم محمد حميد نور مع جواميسه على قطعة أرض انحسرت فيها المياه. ولإرواء حيواناته، يضطر الشاب إلى الذهاب في مركب إلى نقطة أعمق على درجة أدنى من الملوحة للتزود بالمياه، ويملأ حاويات مياه لنقلها إلى حيواناته. على ذراعه، دق وشما لسيف الإمام علي ذو الفقار، من أجل جلب «البركة»، كما يقول الشاب.

قبل ثلاثين عاماً، عرفت الأهوار أوّل موت لها، حينما قام صدام حسين بتجفيفها. فبعد الانتفاضة الشيعية التي خرجت بعد حرب الخليج في العام 1991، اتخذ ديكتاتور العراق قراراً بمطاردة المشاركين فيها حتى آخر زاوية في الأهوار.

وخلال أشهر فقط، تحوّلت أكثر من 90% من الأهوار إلى «صحراء»، وفق جاسم الأسدي. حينها، غادرت الغالبية العظمى من سكان المنطقة البالغ عددهم 250 ألف نسمة «المكان نحو مناطق أخرى في العراق، أو إلى السويد والولايات المتحدة»، كما يضيف.

بعد سقوط نظام صدام حسين في العام 2003 إثر الغزو الأميركي، دبّت الحياة من جديد في الأهوار مع تدمير السدود والقنوات التي استخدمت لتجفيفها اصطناعياً. عادت المياه إلى الجريان، والزوارق للإبحار وسط الممرات المائية المحاطة بالقصب وبجزر يقطنها معدان الأهوار الذين عادوا إلى أرضهم.

لكن، بعد عشرين عاماً على ذلك، يتبين من خلال جولة في الزورق، أن مستوى المياه فيها ينخفض بشكل متواصل.

بوادر الجفاف الأولى

يشرح علي القريشي الخبير في الأهوار من جامعة بغداد التقنية أنه «في العراق، تراجع مستوى نهر الفرات بنحو 50% منذ سبعينيات القرن الماضي». ويعتبر أن الأسباب «الرئيسية» خلف ذلك موجودة في المنبع، عند الدول المجاورة.

فقد بنت تركيا التي ينبع منها نهري دجلة والفرات، وكذلك سوريا التي يمر الفرات بها، وإيران التي تغذي نهر دجلة، الكثير من السدود على النهرين وروافدهما.

ويقول القريشي إن «الأتراك قاموا ببناء المزيد من السدود لتلبية احتياجاتهم الزراعية. وكلما نما عدد السكان، كلما ارتفع الطلب على المياه للاستخدامات المنزلية ولاستخدامات الريّ».

ويشكّل ملف المياه مصدر توتر بين العراق وتركيا. وفي حين يطالب العراق أنقرة بالإفراج عن مزيد من المياه، أثار سفير تركيا في بغداد علي رضا غوناي الجدل في تموز/ يوليو 2022 حينما اتهم العراقيين بأنهم يقومون بـ«هدر المياه». لكنْ، في انتقادات الدبلوماسي التركي، شيء من الحقيقة. وبحسب الآراء العلمية، فإن إدارة السلطات العراقية للموارد المائية، ليست بمثالية.

إرواء عمره آلاف السنين

ومنذ العصور السومرية والأكدية، يستخدم المزارعون العراقيون أسلوب الريّ بالغمر، والذي يعدّ إلى حدّ كبير مصدراً كبيراً لهدر المياه.

ويواجه العراق أيضاً صعوبات في تأمين المياه للاحتياجات الزراعية واضطرت السلطات لذلك إلى خفض المساحات المزروعة بشكل كبير. فالأولوية هي تأمين المياه للشرب لسكان البلاد البالغ عددهم 42 مليون نسمة.

وفي مقابلة مع هيئة «بي بي سي» أواخر حزيران/ يونيو الماضي، أكّد الرئيس العراقي عبد اللطيف رشيد أن الحكومة اتخذت «اجراءات هامة من أجل تحسين النظام المائي وإطلاق حوار مع الدول المجاورة»، بدون أن يعطي مزيداً من التفاصيل.

معادن ثقيلة

مع التقدّم في الأهوار الوسطى، يواجه الزورق صعوبة في مواصلة طريقه بسبب غياب المياه.

أصبح الشاطئ أرضا صحراوية انحسرت فيها المياه «قبل شهرين»، على ما يروي يوسف مطلق، مربي الجواميس البالغ من العمر 20 عاماً، الذي غطّى وجهه بوشاح يقيه حرارة الشمس والغبار.

كانت المنطقة تضمّ عشرة بيوت أو «مضيف» وهي مساكن تقليدية مصنوعة من القصب.

ويقول الشاب «كانت المنطقة ممتلئة، لكن عندما اختفت المياه، ذهب الناس جميعهم»، متنهداً فيما ينظر إلى جواميسه التي كانت تمضغ الطعام المعبأ في الأكياس، نظراً لندرة العشب والنباتات الخضراء في الأهوار.

وإضافة إلى الملوحة، يزيد التلوث الوضع سوءاً.

وعلى امتداد المدن التي يمرّ بها نهر الفرات، تساهم الملوثات من مبيدات حشرية ومياه صرف صحي ونفايات المصانع أو المستشفيات، في تفاقم الوضع، على يشرح نظير عبود فزع، الأستاذ في جامعة بغداد والمختص بالتغير المناخي في العراق.

وتنتهي «رحلة» تلك الملوّثات في الأهوار الوسطى. ويضيف الخبير «قمنا بتحليل نوعية المياه ووجدنا العديد من الملوثات فيها، مثل المعادن الثقيلة» التي تتسبب بأمراض.

الأسماك تموت ببطء

صيد الأسماك يموت ببطء أيضاً. ففي حين كان سمك «البني» الذي يزين المائدة العراقية ينتشر بكثافة، لم يعد يتواجد إلا بضعة أسماك صغيرة غير صالحة للأكل.

ومع العجز عن معالجة أسباب الجفاف، يسعى البعض إلى التخفيف من آثاره.

فتنفّذ منظمة زراعيون وبياطرة بلا حدود غير الحكومية الفرنسية، مهمات دعم لصيادي الأسماك ومربي المواشي.

في أحد أيام حزيران/ يونيو الماضي، توجه بياطرة فرنسيون إلى مزارع محاذية للأهوار الوسطى ليدربوا مربي الماشية العراقيين على الطرق الحديثة في تشخيص الأمراض لدى الأبقار والجواميس، التي تعاني خصوصاً من أمراض مرتبطة بالمياه.

ويروي ايرفيه بوتي، البيطري والخبير بالتنمية الريفية في المنظمة، «أمضينا الصيف الماضي في توزيع مياه الشرب من أجل إمداد الحيوانات والناس في الأهوار».

وبسبب ندرة المياه والقصب، أرغم الكثير من مربي المواشي على «بيع أكبر عدد ممكن من الحيوانات بأسعار زهيدة، بسبب قانون العرض والطلب»، وفق بوتي.

مع ذلك، تبقى مبادرات المجتمع المدني نادرة. ويعدّ المهندس جاسم الأسدي واحداً من قلّة يكافحون من أجل الحفاظ على الأهوار عبر محاولته لفت أنتباه السلطات العامة، في ظل ظروف صعبة أحياناً نظراً لأن ملف المياه مسيّس في البلاد.

نزوح جماعي

في وزارة الموارد المائية، يؤكد المتحدث أن الوزارة تعمل «بجدّ» من أجل إحياء تلك المناطق الرطبة. لكن الأولوية هي توفير المياه للشرب وللاستخدامات المنزلية والزراعية.

وبفعل ذلك، يستسلم الكثير من عرب الأهوار ويغادرون إلى المدن حيث يجري التعامل معهم كمنبوذين.

في آب/ أغسطس 2022، تحدّث فرع العراق في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة عن «نزوح سكاني» لا سيما نحو مدينتي البصرة وبغداد.

وليد خضير البالغ من العمر 30 عاماً واحد من هؤلاء الذين هجروا الأهوار نحو مدينة الجبايش القريبة، مع زوجته وأطفاله الستة «قبل أربعة أو خمسة أشهر»، حيث يقطنون في بيت بحالة يرثى لها.

ويضيف خضير آسفاً «حياتنا هناك وأهلنا عاشوا هناك وأجدادنا. لكن ماذا نفعل؟ لم يعد هناك من حياة» في الأهوار.

يريد هذا الرجل الآن تسمين جواميسه ليتمكن من بيعها، لكن أسعار الأعلاف التي كانت موجودة بوفرة سابقاً بالأهوار، باهظة كثيراً.

ويقول خضير «إذا عادت المياه وعاد الوضع كما كان عليه سابقاً، نعود لنعيش هناك».

> خلال أشهر فقط، تحوّلت أكثر من 90٪ من الأهوار إلى "صحراء". حينها، غادرت الغالبية العظمى من سكان المنطقة البالغ عددهم 250 ألف نسمة "المكان نحو مناطق أخرى في العراق، أو إلى السويد والولايات المتحدة".

مـواد منتهية الصلاحية تبـاع من دون رقيب ومخاطر تهدد السـكان

في 4 تموز 2023 كشفت قيادة الشرطة الاتحادية، عن ضبط كميات من المواد الغذائية منتهية الصلاحية في بغداد، مبينة أن «المعلومات أكدت إتلاف 100 كارتون من مادة السكر تحتوي على 20 كيساً سعة 900 غم لكل كيس، 300 كارتون من مادة الرز تحتوي على 20 كيس سعة 900 غم للكيس الواحد، 100 كيس من مادة الملح سعة 50 كغم للكيس، مشيرة الى إحالة المخالف إلى الجهات المختصة مع اتخاذ الإجراءات الأصولية بغلق المحل.

وسبق ذلك في منتصف حزيران 2023 اشارة المتحدث باسم السلطات الصحية في محافظة صلاح الدين بضبط 7 أطنان من المواد الغذائية منتهية الصلاحية وإتلافها فوراً مع غلق المحال المخالفة. وبحسب المراقبين ومتابعي السوق فان هذه ليست حالات متفردة بل ان مثلها الكثير، وبحسب عضو في غرفة تجارة بغداد، فأن المواد الغذائية أكثر عرضة للتلف في فصل الصيف، وأنها بحاجة إلى مخازن خاصة مهيأة، بها أجواء صحية مناسبة للتخزين بخاصة الألبان، كما لفت في حديث صحفي الى أن «هناك عمليات استيراد عشوائية تجري لتلك المواد، وأن كثيراً من التجار والمنتفعين يستوردون مواد غذائية تقرب صلاحيتها على الانتهاء، لتحقيق مكاسب كبيرة من خلالها، لأنها تكون أقل سعراً بالنسبة لهم»، فيما انتقد ضعف الإجراءات الرقابية وأجهزة التقييس والسيطرة النوعية التي يجب أن تخضع جميع المواد الداخلة إلى البلد للفحوصات، بحسب قوله.

وعلى الصعيد نفسه حذر اتحاد الصناعات العراقية من تسرّب منتجات ألبان منتهية الصلاحية إلى الأسواق العراقية، تحمل تواريخ انتهاء صلاحية مزيفة.

وقال عضو في الاتحاد إن "إحدى الدول ترسل منتجات الألبان إلى العراق، والصلاحية الافتراضية لتلك المنتجات لا تتجاوز 10 أيام، لكن يجري تغيير تواريخ الانتهاء من 10 أيام إلى 3 أشهر، وشعبنا يستهلك تلك المواد، وهي مسرطنة" على حد وصفه.

واستنادا الى المتخصصين فان معالجة الظاهرة والقضاء عليها يستوجب إحياء المعامل العراقية، ويقول عضو اتحاد الصناعات العراقية إن "الشركات

العراقية التابعة لوزارة الصناعة التي تضم ملاكات ومهندسين وعمرها يتجاوز 70 عاماً، مازالت معطلة، وهذا أمر غير معقول، فالشركات العراقية تمتلك الخبرة الكبيرة، لكنها تواجه صعوبات في استئناف وتسويق انتاجها، بسبب الفساد والعمولات التي يحصل عليها البعض بفضل المستورد".

وطالب مؤسسات الدولة العمل بقرار الحكومة الذي ينص على ضرورة التعامل مع شركات وزارة الصناعة، وشدد على ان هذا يتعلق بصفة خاصة بالمواد الغذائية ذات الاستهلاك اليومي مثل الالبان والاجبان والقشطة والمربيات وغيرها.

وكان مراقبون ومتخصصون، قد نبهوا الى ما اسموه عشوائية ملف الاستيراد في العراق، وأن جهات حزبية ومسلحة تقدم الحماية لتجار وحتى مهربين، يقومون بإدخال مواد ممنوعة وأخرى غير مطابقة للمواصفات، فضلاً عن المواد منتهية الصلاحية، الأمر الذي يجعل من السيطرة على الملف صعباً للغاية، على حد قولهم.

وينوهون الى ان الظاهرة ـ وهي ليست في العراق فقط ـ تشهد قيام محال لبيع السلع الغذائية بالإعلان عن بيع تلك السلع فضلا عن المعلبات المعدنية، بكميات هائلة إلكترونياً أو شخصياً في محالها بأسعار متهاودة، والسبب هو أن تلك السلع تعدت التاريخ المسجل عليها لتناولها أو على وشك انتهاء صلاحيتها استنادا الى تاريخ انتهائها المدون عليها «اكسباير»، وليس بعده؛ وغالباً ما نرى هذه العبارة على سلع سريعة العطب وقابلة للتلف السريع، مثل اللحم والسلطات الجاهزة، فيشتريها السكان لرخص ثمنها ومنها اللحم والدجاج والأسماك ويضعونها في الثلاجة والمجمدة لخزنها، ولو تعدت تاريخ الصلاحية.

اما عن عقوبة ترويج السلع منتهية الصلاحية فيقول قانونيون، ان قانون حماية المستهلك رقم (1) لسنة 2010 يعاقب بالحبس ثلاثة أشهر وغرامة مالية تصل إلى مليون دينار عن الغش والتدليس والتضليل واستبدال الصلاحية أو تغليف المواد بالغش، لافتين الى انه «بموجب هذا القانون، شكل مجلس حماية المستهلك المرتبط بمجلس الوزراء وأيضاً لجان المتابعة، وأعطى القانون مكافآت لمن يبلغ عن هذه الجرائم، التي قد تصل إلى مليون دينار».

ويرى حقوقيون أن العقوبات في هذا القانون غير رادعة وبحاجة إلى أن تكون أقسى لأن هذا النوع من الجرائم يهدد صحة وسلامة المواطن، مشيرين إلى أن ذلك بحاجة إلى زيادة الرقابة على المنافذ وأيضاً على المحال والأسواق، ولافتين إلى أن القانون بحاجة إلى تعديل في بند ردع الجرائم ليكون حامياً للمستهلك.

وبحسب المراقبين ففي كل عام، تتلف السلطات العراقية آلاف الأطنان من المواد الغذائية منتهية الصلاحية، التي تسبب حالات تسمم غذائي لعشرات السكان، كما تعمد إلى إقفال المطاعم التي تفتقر إلى شروط السلامة الصحية.

ويقول خبراء في السلامة الغذائية ان ذلك يتعلق بالشركات المنتجة للمواد الغذائية المحفوظة، وان عوامل عدة تضاف إلى قلقنا من المواد الحافظة في العراق، منها ورود مواد معلبة من مناسئ غير منتظمة بمعايير صحية معروفة، كذلك ضعف سلطة التقييس والسيطرة وضعف الرقابة الداخلية لا سيما على المعلبات بأنواعها، وعدم إمكانية تتبع مسار المواد المعلبة من الحدود وحتى المستهلك، بحسب تعبيرهم.

كذلك تطرقوا إلى ضعف الشروط البيئية لمخازن المعلبات ومنها درجات الحرارة العالية ونسب الرطوبة وانتشار القوارض والحيوانات والتعرض لأشعة الشمس وطول مدة المناقلة على عجلات غير مصممة لهذا النوع من المواد الغذائية، كلها تفاقم القلق العام بشأن السلامة الغذائية.

وفيما يتعلق بالإحصائيات كان مسؤول في شعبة الرقابة الصحية بوزارة الصحة العراقية، قد اشار الى أن «المحافظات العراقية تشهد شهريا إتلاف نحو 40 – 60 طنا من المواد الغذائية والطبية المنتهية الصلاحية، التي يتم إدخالها يوميا عبر الحدود»، مبينا أن «تلك البضائع الفاسدة غزت السوق المحلية بشكل متصاعد في المدة الأخيرة، وباتت تشكل خطرا على حياة المواطنين، كونها غير صالحة للاستهلاك البشري، فضلا عن أنها تمثل إضرارا كبيرا باقتصاد البلد».

واستنادا الى المسؤول فان الحكومة لا تستطيع السيطرة على تلك البضائع، التي توزع أحيانا ضمن مفردات البطاقة التموينية، بحسب قوله، إذ إن تجارا كبارا مرتبطين بجهات متنفذة في الحكومة يعملون على إدخال تلك المواد، بحسب تعبيره، محملا الحكومة مسؤولية «وضع حد لهذا الفساد والاستهانة بحياة المواطنين واقتصاد البلد».

كما نوه مسؤول في مديرية الحدود العراقية، بالقول ان «مئات الأطنان من البضائع منتهية الصلاحية تدخل يوميا عبر الحدود إلى العراق، وبشكل اعتيادي بخاصة عبر الحدود مع إيران»، على حد قوله، ومحذرا من أن «تجارة المواد المنتهية الصلاحية أصبحت رائجة جدا، كونها تحقق أرباحا طائلة».

ودأبت جهات رقابية وطبية في العراق، على التحذير من خطورة تدفق مواد غذائية فاسدة ومنتهية الصلاحية بكميات كبيرة إلى الأسواق؛ وفي حين حمّلوا الحكومة مسؤولية ضبط الحدود ومنع دخولها، تساءلوا عن الجهات المنتفعة من استيراد تلك المواد.

قانون حماية المستهلك رقم (1) لسنة 2010 : يعاقب بالحبس ثلاثة أشهر وغرامة مالية تصل إلى مليون دينار عن الغش والتدليس والتضليل واستبدال الصلاحية أو تغليف المواد بالغش ..

ضمن الأغلى ثمناً في المنطقة..

"التزييف" يلاحق لوحات تشكيلية لفنانين عراقيين رواد

تناولت وكالة «فرانس برس» للأنباء الأعمال التشكيلية للفنانين العراقيين الرواد وما يجري من تزييف للوحاتهم وبيعها في مزادات دولية، إلى جانب أعمال تمت سرقتها خلال الغزو الأميركي للعراق ولم يتم حتى الآن استعادتها من قبل السلطات العراقية.

فيلي

وأشارت الوكالة إلى أنه في المتحف العراقي للفن الحديث في بغداد، تعتبر «الموت للاستعمار» إحدى اللوحات النادرة الأصلية لشاكر حسن آل سعيد والتي نجت من الفوضى حين اندلعت في العراق عام 2003 مع الغزو الأميركي، وكانت فرصة لتعزيز أعمال التقليد والإتجار غير الشرعي بلوحات منهوبة.

ألوان «الموت للاستعمار»

وتُعدّ «الموت للاستعمار»، بدرجاتها الغامقة التي تتراوح بين الرمادي والازرق، إحدى جواهر الفن العراقي. وتشهد هذه اللوحة التي أنجزت في سبعينيات القرن الماضي على هذه العقود المزدهرة للفنون التشكيلية العراقية، عندما كان شاكر حسن آل سعيد مع جواد سليم ومجموعة اخرى من الفنانين يعملون ضمن مجموعة بغداد للفن الحديث.

وتشرح الكاتبة تمارا الجلبي، مديرة

يقول سلطان سعود القاسمي، جامع التحف في الامارات العربية المتحدة، إن «الفن العراقي الحديث أو المعاصر، من أهم مصادر الإنتاج الفني في الوطن العربي».

مؤسسة «رؤيا» للفن المعاصر ان «لأعمال شاكر حسن آل سعيد أهمية كبيرة بالنسبة إلى الفن العراقي الحديث وحتى بالنسبة إلى الفن الشرق اوسطي».

وفي غرف المزاد، تصل احياناً لوحات الرسام الذي توفي عام 2004 عن عمر ناهز 80 عاماً الى 100 الف دولار.

حماية الإرث

وقال نجله محمود شاكر حسن آل سعيد لوكالة «فرانس برس» إن عائلته، حرصاً منها على حماية تراثه، أدرجت «أرشيفاته كاملة» - نحو ثلاثة آلاف عمل إجمالاً- وهي في صدد إصدار كتالوغ جديد بالتعاون مع مؤسسة حسنين الإبراهيمي في عمان، وهذه الخطوة تعتبر «حصانة» ضد محاولات التزييف، على قوله.

ويقول الطبيب الذي يعيش في العاصمة بغداد «بعد 2003 حصلت فوضى في العراق على الصعد كافة، وطالت الفنون طبعاً. وهذه الظروف أتاحت الفرصة لبعض النفوس الضعيفة لمحاولة تقليد الأعمال والإفادة منها مادياً».

ويؤكد الطبيب الخمسيني الذي يتواصل بشكل دائم مع دور المزادات والمعارض الدولية «لقد أوقفنا الكثير من محاولات بيع أعمال مزورة».

ويضيف «رصدنا في الآونة الأخيرة عملاً مزوراً في إحدى قاعات العرض في بغداد».

وتواصل محمود شاكر حسن آل سعيد مع المعرض عبر شبكات التواصل الاجتماعي لمطالبته بازالة اللوحة، ولكن دون جدوى.

مئات الالاف من الدولارات

وأولى ضحايا الاتجار والتزييف هي أعمال رواد الفن العراقي الحديث التي تعود الى اربعينيات القرن العشرين وخمسينياته وستينياته والتي اختفت مع سرقة الاف القطع من المتاحف والمؤسسات العراقية عام 2003.

وفي مجال فني صغير حيث يعرف الجميع بعضهم بعضاً، تبدو افضل طريقة لتجنب عمليات الاحتيال هي التواصل مع عائلات الفنانين او اصدقائهم، أو حتى الفنان نفسه اذا كان ما زال على قيد الحياة، او مع الاكاديميين والخبراء، للتأكد من أصالة اللوحات.

ويقول سلطان سعود القاسمي، جامع التحف في الامارات العربية المتحدة، إن «الفن العراقي الحديث أو المعاصر، من أهم مصادر الإنتاج الفني في الوطن العربي».

وتعتبر الأعمال العراقية من حيث ثمنها من ضمن «المرتبات العشر للأعمال الأعلى ثمناً في المنطقة»، على ما يؤكد مؤسس مؤسسة «بارجيل» للفنون، وهو متحف في الشارقة يعرض فيه أكثر من ألف عمل من العالم العربي.

ويقول لوكالة «فرانس برس» إن «بعض الأعمال الفنية العراقية تباع اليوم بمئات الآلاف من الدولارات» مستشهدا بأعمال كاظم حيدر أو ضياء العزاوي.

ويضيف «المقلدون يلاحظون نتائج المزادات، انه حافز لصنع أعمال مزورة بحرفية أعلى وأعلى».

ويظهر لغز المصادقة والمطابقة في جميع انحاء المنطقة -في مصر ولبنان وسوريا مثلاً وفي بعض الأحيان من الصعب التأكد 100% من اصالة لوحة- لكن «المشكلة حادة بشكل خاص في العراق، بسبب حزمة التحديات: هجرة الفنانين، الحروب المتتالية»، وفق ما يقول سلطان سعود القاسمي.

سمعة الفن العراقي

وما يزال المتحف العراقي للفن الحديث في بغداد التابع لوزارة الثقافة يبحث اليوم عن اعمال مسروقة بحسب المدير السابق للمؤسسة علي الدليمي المتقاعد حديثا.

ويقول الدليمي «قبل عام 2003 كان لدينا ثمانية آلاف عمل واليوم يوجد نحو ألفَين».

ويضيف أن المتحف اقتنى بعد الغزو الأميركي «أعمالاً فنية جديدة وأعمالاً مفقودة أعيدت» إليه.

ويؤكد «التحديات ما زالت كثيرة. فقبل 2003 لم تكن لدينا تقنية في حفظ الأعمال، كان التوثيق كتابياً فقط، ولذلك لا نستطيع حالياً أن نطالب بتلك الأعمال لأنها غير موثقة لدينا».

وفي عام 2017، وبسبب «خلاف حول الملكية»، اعلنت دار «كريستيز» انها ستسحب من المزاد في دبي لوحة رسمها فائق حسن عام 1968. لكن رغم ذلك لم تتم إعادة اللوحة إلى العراق.

حينها أوضحت نائبة عراقية أن هذه اللوحة ربما عرضت في نادٍ تابع لوزارة الدفاع قبل تهريبها إلى الخارج.

ويطالب الناقد الفني صلاح عباس المؤسسة الحكومية الثقافية باللجوء إلى قضاة وقانونيين لسنّ القوانين لمواجهة ظاهرة تقليد الاعمال الفنية وتزويرها.

ويقول «في العراق نعيش صخب السياسة، لا توجد أية حماية للعمل الفني، مما حجب سنّ قانون يحدّ من ظاهرة التزوير».

وفي معرضه الأنيق، يأسف حيدر هاشم ناجي من «كثرة تزوير الأعمال الفنية»، ملاحظاً أن هذه المسألة «أثرت سلبا على سمعة الفن العراقي».

أدوات التزييف

ويؤكد صاحب المعرض البالغ 54 عاماً، أن «المزورين يختارون أحياناً عملاً قديماً ويرسمون عليه، أي أن الخشبة مثلاً تكون قديمة، والقماش أيضاً».

وعُرض على حيدر هاشم ناجي أخيراً أن يعرض لوحة منسوبة الى الرسام المشهور المتأثر بالتكعيبية حافظ الدروبي، كان صاحبها يأمل في بيعها بـ40 الف دولار، لكنّ صاحب المعرض رفض بكل دبلوماسية من دون الافصاح بالاسباب الحقيقية.

ويروي «بصراحة أنه كان عملاً مزوراً بتقنية عالية»، مشيراً إلى أنه اعتذر عن عدم تسلّمه.

ثنائية العشوائيات "الكراجات" والمرائب

فوضى النقل وغياب الحل

تنتشر منذ عام 2003 في المحافظات العراقية، لاسيما العاصمة بغداد مواقف السيارات غير النظامية التي يسميها البعض عشوائية اسوة بالسكن العشوائي؛ اذ ان مساحات من الشوارع، جرى الاستيلاء عليها من قبل افراد وجماعات لاستعمالها كمواقف للسيارات، مستغلين غياب دور الحكومة في انشاء المواقف النظامية.

فيلي

وفي الوقت نفسه فان غياب الرقابة ادى الى انبثاق مرائب عشوائية ايضا يستغلها البعض كخطوط نقل غير نظامية تسبب ارباكا وفوضى في الشارع بحسب المراقبين.

ويقول سواق اجرة إن هناك عشرات إن لم يكن مئات من المواقف العشوائية وغير النظامية، فيما قدرت اعدادها في سنة سابقة بأكثر من 200 موقف عشوائي وغير نظامي للسيارات في عموم بغداد، حولت الأماكن العامة الى كراجات للسيارات والسبب يعزوه المراقبون الى تواجد مجموعات تجبي الأموال بطرق غير قانونية بحجة ايجار المساحات من الدولة.

فيما تقول امانة بغداد أن قضية كراجات السيارات في بغداد تنظمه إدارة العقارات في أمانة بغداد بالتعاون مع البلديات، وهي المسؤولة عن عمل المرائب الرسمية.

وبشأن المرائب غير الرسمية في الشوارع العامة وحتى الفرعية فان المتحدث باسم الامانة يقول، أن هناك جهات متنفذة تستغل الشوارع لجعلها كراجات لوقوف السيارات، وأن هذا الملف من مسؤولية قيادة عمليات بغداد وجهاز الأمن الوطني حصرًا في تلك المناطق، على حد وصفه.

ومؤخرا أعلنت الشركة العامة لإدارة النقل الخاص التابعة لوزارة النقل، عن غلق 5 ساحات عشوائية قرب كراج النهضة ببغداد، فيما أشارت الى اتخاذ إجراءات حكومية صارمة للحد من هذه الظاهرة.

وعلى لسان مدير عام الشركة فإن

«العمل جار في بغداد والمحافظات على غلق الساحات العشوائية المستغلة كراجات للنقل، والمرائب المؤجرة من أمانة بغداد على أنها ساحة وقوف السيارات التي حولها بعض ضعاف النفوس لساحات نقل في بغداد والمحافظات متقمصين دور النقل الخاص، الامر الذي تسبب بحالة من الهدر للمال العام وضياع الفرص على أصحاب الأجرة الملتزمين بالضوابط والتعليمات».

وأوضح أن «الشركة قامت بغلق 5 ساحات عشوائية قرب كراج النهضة بالتعاون مع قوات أفواج الطوارئ التابعة لوزارة الداخلية وكذلك مديرية المرور العامة»، لافتاً الى أن العمل جارٍ على اغلاق الكراجات العشوائية في المحافظات وذلك جاء وفقاً لتوجيهات وزير النقل بعد ورود شكاوى من سائقي الأجرة الملتزمين بالتعليمات، بحسب تعبيره.

وسبق لوزارة النقل، ان لفتت الى صدور توجيهات مباشرة من رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بإغلاق المرائب غير النظامية وكذلك الحد من ظاهرة النقل العشوائي مقابل المرائب المُسجلة لدى الوزارة، فيما أوضحت إجراءاتها بهذا الاتجاه.

وقال المكتب الإعلامي للوزارة إنه «بعد توجيه الوزير للشركة العامة للنقل الخاص بإغلاق المرائب غير النظامية تم تنفيذ التوجيه بإغلاق جميع الساحات العشوائية وإيقاف جميع خطوط النقل التي تعمل خارج ضوابط وسياقات عمل الشركة التي تعرف بـ (خطوط النقل الجائر)».

وفيما يتعلق بالكراجات العشوائية يقول سواق اجرة انهم يدفعون حتى الآن مبالغ غير قليلة الى افراد يقولون انهم مسؤولون عن الكراجات؛ ويقول سائق سيارة اجرة انه توقف لربع ساعة فقط في ساحة الميدان ببغداد، التي يتواجد فيها اكثر من موقف، لقضاء حاجة في سوق هرج الباب المعظم، فنظموا له وصلا وتسلموا منه مسبقا مبلغ 3 الاف دينار، مشيرا الى ان من يتوقف اقل من ساعة يفترض ان يدفع اقل من ذلك المبلغ أي نحو الف دينار، وينوه سائق آخر الى ان الاجرة التي يستقطعونها منهم تتراوح بين 3 ـ 5 آلاف دينار مهما كان زمن التوقف، ومبينا ان بعض الكراجات في مناطق معينة تستوفي اكثر من ذلك بما يتجاوز 15 الف دينار على حد قوله.

وفي هذا الشأن، يقول مسؤول أمني في عمليات بغداد، إن «قيادة عمليات بغداد حددت تسعيرة أجور الساحات بالتعاون مع أمانة بغداد»، مبينا انها تبلغ «ألف دينار عراقي للساعة الواحدة و3 الاف دينار عراقي كحد اقصى إذا تجاوزت الساعة».

وبحسب المراقبين لا تملك الجهات التي تدير هذه المواقف أي ترخيص قانوني أو إداري لجباية أموال من السكان الذين ينشدون تأمين مواقف لسياراتهم، في حين وصلت تجاوزاتها إلى الأزقة والطرق الجانبية المحاذية للأسواق والمناطق القريبة من المؤسسات الحكومية، التي تشهد عادة زحمة مرور مع تدني في عدد مواقف السيارات، بحسب وصفهم.

ويقول أحد ساكني منطقة الكرادة ـ داخل، في بغداد، ان كثيرا من الكراجات تقع قرب دور السكن، ما يؤدي الى معاناة الدور السكنية من الضوضاء واصوات السيارات ومنبهاتها منذ الفجر بتأثير تلك «المواقف»، التي تقع بمحاذاة دورهم.

ويقول المراقبون ان المواقف والمرائب العشوائية تسهم في تشويه الشوارع العامة وغلق الطرقات الفرعية، مزيدين القول ان «الأماكن العامة تحولت الى كراجات للسيارات تحت أنظار الجهات المسؤولة والرقابية»، على حد وصفهم.

من جانب آخر، ينظر المسؤولون عن تلك الاماكن الى الامر من زاوية اخرى، اذ يقول صاحب كراج في بغداد، إنّ هدم بعض العقارات وتحويلها الى ساحات لوقوف السيارات، يعود لزيادة اعداد السيارات في الشوارع وانعدام المواقف الحكومية، مردفا بالقول في تصريح لوسائل الاعلام ان «الكراجات المتواجدة في العاصمة بغداد لا تكفي لعدد السيارات الموجود الذي يزداد تدريجياً».

وعن دور وزارة النقل فيما يتعلق بالنقل العشوائي، يقول مصدر في الوزارة، بالنسبة لأصحاب المركبات الذين يقفون في الشوارع والتقاطعات المقابلة للمرائب فيجري التعامل معهم بتطبيق نظم وقوانين الشركة عن طريق مفارز وزارة النقل، برصد المخالفين الذين يعملون خارج المرائب ومحاسبتهم عن طريق قطع مخالفات، ويكون عمل تلك المفارز على شكل وجبات متناوبة صباحا ومساء، بحسب قوله، مشيرا إلى أن «ذلك بهدف تنظيم حركة تسيير المركبات والتقليل من الزخم المروري فضلا عن الحفاظ على قوت المواطنين الذين يعملون في داخل المرائب وعدم إهدار المال العام».

وسبق لوزارة النقل ان قالت في بيان تعليقا على اغلاق الساحات العشوائية الخمس قرب كراج النهضة، ان «توجيهات رئيس مجلس الوزراء شملت مساعدة وزارة النقل في غلق الساحات المخالفة، وايضا وضع مفارز للحد من ظاهرة النقل غير النظامي»، منوهة، الى أن «الحملة تستهدف أيضا الحد من ارباك العمل في جانب الرصافة من العاصمة بغداد».

«قيادة عمليات بغداد حددت تسعيرة أجور الساحات بالتعاون مع أمانة بغداد»، مبينا انها تبلغ «ألف دينار عراقي للساعة الواحدة و٣ الاف دينار عراقي كحد اقصى إذا تجاوزت الساعة»

النفايات في العراق ..

ثروة مهملة تفتقر للاستثمار

فيـلي

ينتج العراق ٢٠ مليون طن يومياً من النفايات، فيما تفرز أمانة بغداد لوحدها ٩ آلاف طن يومياً، وتعد هذه الكميات ثروة هائلة تنتظر الاستثمار من خلال إعادة تدويرها لإنتاج مواد جديدة قابلة للاستعمال، وفي الوقت نفسه المحافظة على البيئة وتوفير فرص عمل للعاطلين.

وتتمثل المواد القابلة للتدوير في المعادن، مثل الحديد والألمنيوم والفولاذ والبلاستيك والزجاج والورق والكرتون المقوى وإطارات السيارات والمواد النسيجية، ويمكن أيضاً إعادة تدوير مياه الصرف الصحي.

كما أن المواد الإلكترونية قابلة لعملية التدوير، وبحسب الأمم المتحدة، فقد تم إلقاء 41 مليون طن من النفايات الإلكترونية عام 2014 في مكبات القمامة، وتم تدوير نحو سدس النفايات الإلكترونية بشكل صحيح عام 2014.

وبدأت الدول تلجأ إلى تدوير النفايات في ظل التطور الصناعي والتكنولوجي المتلاحق، لكن في العراق لا يزال الاعتماد على الطرق التقليدية للتخلص منها فقط دون الاستفادة منها.

وتغطي النفايات مساحات كبيرة في مختلف المحافظات العراقية مما يجعلها عرضة للحرق من قبل المواطنين للتخلّص منها ومن الروائح

«

تكمن الأهمية الاقتصادية لتدوير النفايات في توفير اليد العاملة وفتح مجال التشغيل، فضلاً عن إتاحة فرص الاكتفاء الذاتي للعديد من المواد، وإمكانية تصديرها حفاظاً على العملة الصعبة التي تخرج من البلاد باتجاه إيران وتركيا والصين...

الكريهة المنبعثة منها، الأمر الذي يتسبّب في تصاعد الأبخرة السامة في تلك المناطق، وبالتالي في اختناقات بين السكان.

رغم أن العراق يعد أكثر البلدان تعرضاً لخطر التلوث البيئي بسبب المخلفات الناتجة عن الحروب والنفايات المنتشرة في مراكز المدن والأقضية والنواحي وحتى في القرى والمناطق الريفية.

ولهذا يعد العراق من أغرب البلدان من ناحية التعامل مع النفايات ليس من جانب أنها مؤذية للطبيعة وللبيئة فقط، وإنما كونها ثروة هائلة لم تستثمر حتى الآن، بحسب الخبير البيئي أحمد صالح.

ثروة هائلة مهملة

ويؤكد صالح لمجلة «فيلي»، «يجب أن لا ننظر إلى النفايات على أنها مخلفات ضارة فقط، أو كيف يمكن التخلص منها، بل على اعتبارها ثروة هائلة وباب اقتصادي تعتمد عليه الكثير من دول العالم، التي تصنع من مخلفاتها طاقة، لأن التحلل ينتج غاز الميثان وغيرها من الغازات التي من الممكن استخدامها في إنتاج مواد جديدة».

ويضيف، «على سبيل المثال معمل السكر كان ينتج البكاز، وكانت مخلفات قصب السكر تذهب إلى معمل الورق، والبيتموس يستخدم كتربة بديلة، ومخلفات معمل البلاستيك تصنع منها الأدوات الثنائية المعادة وبصورة جيدة، على اعتبار أنها معادة مرة واحدة».

ويتابع صالح، «وكذلك مخلفات التمور تصنع منها الخل والمربيات وغيرها، ومخلفات النجارة تصنع منها الأبواب والألواح الخشبية المضغوطة».

وينبّه أن «مخلفات معامل الزيوت النباتية تلقى في النهر، وفي داخل هذه المعامل هناك معامل مرافقة تسمى (معامل المساحيق) التي تنتج الكثير من الفضلات مثل السلفونيك والكوستيك وغيرها من المواد التي من الممكن تحويلها إلى مواد مثل مُبيدات أو أسمدة أو فوسفات أو عناصر صغرى تدخل في عملية الأسمدة للمشاتل».

ويؤكد «وكذلك الحال مع العشرات من المصانع التي تلقي بمخلفاتها المصنعية دون الاستفادة منها من خلال إعادة تدويرها».

استثمار النفايات

يدعو مختصون إلى ضرورة استثمار تدوير النفايات كونها تعطي قيمة اقتصادية، من خلال إقامة مشروعات تستثمر النفايات وتعمل على تدويرها صناعياً في إنتاج العديد من المنتجات، ومن أهمها السماد العضوي بالنسبة للنفايات المنزلية، وصفائح الألمنيوم والحديد، بالإضافة إلى الأكياس وعلب الحفظ والمواد المطاطية.

وتكمن الأهمية الاقتصادية لتدوير النفايات بحسب الباحث في الشأن الاقتصادي أحمد عيد «في توفير اليد العاملة وفتح مجال التشغيل، فضلاً عن إتاحة فرص الاكتفاء الذاتي للعديد من المواد، وإمكانية تصديرها حفاظاً على العملة الصعبة التي تخرج من البلاد باتجاه إيران وتركيا والصين لاستيراد بضائع وسلع يمكن صناعتها محلياً من خلال تدوير النفايات».

ويوضح عيد لمجلة «فيلي»، أن «الإنتاج المحلي من المخلفات وعملية التدوير يتيح الفرص البديلة في توجيه الإنتاج للتصدير أو للسوق المحلي مما يعطي معدل عائد مالي داخلي أعلى وأكفأ اقتصادياً».

مشروع تدوير النفايات

تدرس أمانة بغداد إدارة النفايات ومعالجتها عبر طرق فعّالة لإنتاج الطاقة الكهربائية أو غاز الميثان أو فرزها وبيعها لإعادة تدويرها من جديد، وفق المدير العام لدائرة العلاقات والإعلام في أمانة بغداد محمد الربيعي.

ويوضح الربيعي لمجلة «فيلي»، أن «مشروع تدوير النفايات استثماري، وتم تشكيل لجنة من قبل رئيس مجلس الوزراء تتضمن أمين بغداد، ووزارتي البيئة والكهرباء، والهيئة الوطنية للاستثمار، وهيئة المستشارين في مجلس الوزراء».

ويضيف، أن «هذه اللجنة تضمنت لجنة فرعية في أمانة بغداد تشمل مدير دائرة المخلفات الصلبة، ومديرية التخطيط والمتابعة، ومديرية المجاري، وهذه اللجنة عقدت اجتماعات عديدة منذ 6 أشهر والعمل جار على دراسة عروض قرابة 40 شركة تقدّمت للمشروع، أغلبها أجنبية والبعض منها شركاء مع رؤوس أموال عراقية».

ويبين، أن «المشروع لكونه استثماري، رأى أمين بغداد أن يُعرض على هيئة الاستثمار الوطنية ويأتي العرض الأفضل منها لتتعاقد معها أمانة بغداد»، مؤكداً أن «العروض حالياً تحت الدراسة وبانتظار إقرار الأفضل بينهم لاختياره»، مُعرباً عن أمله بنجاح الفكرة لحل أزمة إدارة النفايات في بغداد.النفايات في العراق.. ثروة هائلة مهملة تنتظر الاستثمار.

تحذير عاجل.. سمك وجاموس العراق في خطر شديد

دقت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) ناقوس الخطر، محذرة من أن منطقة الأهوار العراقية تشهد أشد موجة جفاف منذ 40 عاما.

فيلي

وجددت «فاو» دعوتها لاتخاذ إجراءات عاجلة لحماية الأهوار ومربي الجاموس في العراق من تغير المناخ الحاد وندرة المياه.

وحذرت المنظمة الأممية من العواقب الخطيرة لتغير المناخ وندرة المياه على الأهوار ومربي الجاموس في جنوب العراق.

وتشير التقارير الميدانية «المقلقة» لفريق عمل المشروع الذي تنفذه المنظمة بالتعاون مع وزارة الزراعة وتمويل الاتحاد الأوروبي إلى أن الأهوار تشهد أشد موجة حرارة منذ 40 عاماً، مصحوبة بنقص مفاجئ للمياه في نهر الفرات، حيث تظهر الاثار المدمرة على النظام البيئي ومربي الجاموس والمزارعين ومربي الاسماك في الأهوار.

واضطر الكثيرون من مربي الجاموس على مغادرة قراهم والهجرة إلى محافظات صلاح الدين، النجف، كربلاء وبابل في وسط العراق ومناطق اخرى، بحثًا عن مياه صالحة للاستعمال، والغذاء والأعلاف لمواشيهم وبحثاً أيضاً عن فرص العمل.

وأشارت «فاو» إلى أنه بعد النداء العاجل الذي أطلقته منظمة الأغذية والزراعة في 14 تموز/ يوليو 2022 لدعم مربي الجاموس وحماية النظام البيئي في أهوار الجبايش بمحافظة ذي قار، قامت المنظمة بدعم من الاتحاد الأوروبي وبالتنسيق مع وزارة الزراعة العراقية بتأمين دعم طارئ لأكثر من خمسة

آلاف مزارع ومربي مواشي بأشكال مختلفة، ولكن يرسم الوضع الحالي في تموز/ يوليو 2023 صورة قاتمة للوضع.
وذكرت المنظمة أنه في 7 تموز/ يوليو 2023، وصلت تقارير مقلقة من الفريق الميداني لتنفيذ المشروع، حيث نقل ريسان محسن زغير، أحد أعضاء الفريق، معلومات مثيرة للقلق تسلط الضوء على الوضع الصعب في الجبايش.
وبينت أن منسوب المياه في نهر الفرات بلغ 56 سم فقط وفي الأهوار من صفر إلى 30 سم، وبمعدل جفاف خطير بلغ 90%، كما أدت مستويات الملوحة العالية والتي تجاوزت 6000 جزء في المليون إلى إثارة مخاوف المزارعين، وخاصة مربي الجاموس وصيادي الاسماك.
بالإضافة إلى ذلك، فإن ما يقارب من 70% من الأهوار خالية من المياه وفق مركز إنعاش الأهوار والأراضي الرطبة العراقية التابع لوزارة الموارد المائية.
وأرفقت المنظمة جدولاً لمستويات المياه والمواد الصلبة الذائبة في مواقع مختلفة في الأهوار تموز/ يوليو 2021-2022 و2023
وكذلك أرفقت رسماً يوضح تطور إجمالي المواد الصلبة الذائبة (جزء في المليون) في مياه الأهوار تموز/ يوليو 2021-2022 و2023.
ونقلت المنظمة في تقريرها قول خبير الثروة الحيوانية لدى منظمة الأغذية والزراعة في العراق، الشاذلي كيولي «تعاني جواميس الأهوار حاليا من سوء التغذية ويموت بعضها نتيجة تلوث المياه في الأهوار المنخفضة، مما يستدعي اتخاذ إجراءات سريعة وحاسمة».
ووفقًا لمعلومات الفريق الميداني لتنفيذ المشروع، فانه هناك مبادرة حكومية لتعميق القنوات والأنهار التي تغذي الأهوار وذلك لمعالجة ندرة المياه. ومع ذلك، وبسبب النقص الحالي في المياه، لم يتم إطلاق إمدادات المياه لرفع المنسوب في نهر الفرات.
ويتم حاليا تخصيص إمدادات المياه المتاحة لأغراض الشرب فقط، مما يؤدي إلى تفاقم التحديات التي يواجهها مربو الجاموس والنظام البيئي للأهوار.
هذا وقد أكد صلاح الحاج حسن، ممثل «فاو» في العراق، أن «النقص الحاد في المياه وموجات الحرارة والجفاف في الأهوار قد عرّض مربي الجاموس والنظام البيئي بأكمله لخطر كبير، داعيا لاتخاذ إجراءات عاجلة على المدى القصير والمتوسط والبعيد للحؤول دون المزيد من الأضرار وضمان مستقبل مستدام لهذا الموقع التراثي العراقي العالمي».
وأضاف ممثل المنظمة «تبذل منظمة الفاو في العراق مع الشركاء الوطنيين والدوليين جهوداً متواصلة لمعالجة التأثيرات السلبية لتغير المناخ وندرة المياه ومجابهة التحديات التي تواجه الأهوار».
كما أكد المدير العام المساعد والممثل الإقليمي لمنظمة الأغذية والزراعة في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، عبد الحكيم الواعر «نتابع بقلق كبير التأثيرات السلبية للتغيرات المناخية وندرة المياه في الاقليم وخاصة في مناطق الأهوار في جنوب العراق حيث إن منظمة الفاو بالتعاون مع الشركاء الوطنيين والدوليين ستعمل على تعزيز مشاريعها الحالية في المناطق الجنوبية لدعم مربي الجاموس والتخفيف من الآثار السلبية لندرة المياه وتلوثها وتغير المناخ الذي يهدد حياتهم وسبل عيشهم حيث إن حماية سبل عيش المزارعين والمربين في المنطقة والحفاظ على النظام البيئي مسؤولية جماعية».
هذا وتجدد منظمة الأغذية والزراعة في العراق دعوتها جميع أصحاب المصلحة إلى تضافر الجهود ووضع كل الامكانيات المتاحة للحد من تفاقم الوضع.
وقالت «دعونا نعمل معًا بجد لحماية الأهوار ومواجهة تأثيرات تغير المناخ وندرة المياه للحفاظ على هذه الموارد الطبيعية ومجتمعاتها التي لا تقدر بثمن».
وتتغذى الأهوار من نهري دجلة والفرات، والتي توفر بيئة طبيعية للأسماك والطيور والحيوانات، وتعد نقطة استراحة وتوقف لآلاف الطيور المهاجرة بين سيبيريا وأفريقيا، فضلا عن مناظرها وطبيعتها الخلابة، التي تجعلها من أبرز الوجهات السياحية بالعراق.
ويحذر الخبراء البيئيون من أن الخطر العاصف بالأهوار، لا يقتصر فقط على تدمير واحدة من أبرز معالم العراق الطبيعية الموغلة بالقدم، والإخلال بالتوازن البيئي لمناطق عراقية شاسعة، بل يمتد ليشمل حدوث هجرات جماعية أكبر لسكان مناطق الأهوار نحو مدن ومناطق أخرى.
ما يقود لاندثار مجتمع الأهوار من جهة، ويتسبب بضغوط كبيرة ديمغرافيا واقتصاديا وخدميا على المدن والبلدات، التي يقصدها سكان الأهوار من جهة أخرى والذين يعتمدون غالبا على مياه الأهوار لرعي وسقي جواميسهم ومواشيهم وصيد السمك والزراعة وخاصة زراعة الأرز.
وكانت اليونسكو بمناسبة إدراجها في لوائح التراث العالمي في 2016، قد وصفت الأهوار العراقية بأنها فريدة من نوعها، باعتبارها واحدة من أكبر المسطحات المائية الداخلية في العالم في بيئة جافة وشديدة الحرارة، وأنها تمثل ملاذ تنوع بيولوجي وأحيائي وموقعا تاريخيا لحضارة ما بين النهرين.

> دعونا نعمل معًا بجد لحماية الأهوار ومواجهة تأثيرات تغير المناخ وندرة المياه للحفاظ على هذه الموارد الطبيعية ومجتمعاتها التي لا تقدر بثمن..

الصناعة الدوائية..
انتاج متواضع واستعراض سبل الارتقاء

تعد الصناعات الدوائية مفصلا حيويا في حياة المجتمع، وعادة ما تلجأ دول العالم الى تنشيط الانتاج المحلي للأدوية تجنبا لاستيرادها؛ لأنها عندئذ تكلف اموالا طائلة بالإمكان الاستفادة منها بمجالات اخرى في حالة تنشيط الصناعة الدوائية المحلية.

فيلي

ويلفت المراقبون على سبيل المثال الى ان كوبا الدولة الفقيرة تمكنت من بناء صناعة دوائية حكومية متقدمة وصارت تنتج الادوية وتوفرها لسكانها بعشر ثمن مثيلاتها المتوفرة لدى جارتها الشمالية الولايات المتحدة الامريكية، بحسب قولهم، برغم امكانياتها المتواضعة.

وفي العراق فان المراقبين والمتخصصين يقولون ان البلد كان رائدا في الصناعات الدوائية، وسبق ان انشأ في ستينات القرن الماضي الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في سامراء التي كانت من أكبر منتجي الدواء بالعراق، ولاحقا جرى انشاء الشركة العامة لصناعة الأدوية والمستلزمات الطبية في نينوى التي تأسست عام 2002، وهما تابعتان لوزارة الصناعة والمعادن، فضلاً عن عشرات الشركات والمعامل الدوائية الاهلية متباينة الأحجام والقدرات، وبرغم ذلك وبحسب المتخصصين فان شركة ادوية سامراء كانت في السبعينات تؤمن ربع حاجة العراق فقط من الادوية، الا ان المشكلة تفاقمت حاليا بسبب تنامي الفساد السياسي والاقتصادي وتناقص التمويل الضروري لمراعاة الزيادة في الاحتياجات.

وفي كلمة له في افتتاح «مصنع الصحة الوطني» التابع لوزارة الصحة الاتحادية مؤخرا، قال رئيس مجلس الوزراء العراقي، أن «الأمن الدوائي والصحي أهم متطلبات المواطن»، مشيرا الى أن المصنع الوطني اعتمد على القطاع الخاص، ومشددا على ان «الامن الدوائي واحد من اهم متطلبات أمن المواطنين والدولة في ظل الازمات الوبائية والحروب والازمات الاقتصادية».

وذكر أن حجم سوق الادوية تجاوز 3 مليارات دولار ونسبة تأمين المنتج الوطني من هذه الكتلة النقدية فقط 10% ما يعني أن 90% تذهب الى خارج العراق، وكان العراق سوقاً استهلاكياً لدول وشركات لتسويق منتجاتها.

واشار الى أن انشاء المصنع يؤمن في عامين ما مقداره 40% من احتياجات الادوية والمستلزمات الصحية لجميع المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، وهذا يوفر فرص عمل هائلة للمواطنين، على حد قوله.

وكان وزير الصحة الاتحادية قد أعلن في نهاية شهر شباط 2023 عن «إكمال مشروع توطين الصناعة الدوائية وتقديم تسهيلات لمصنعي الأدوية»، فيما كان قد بيّن قبلها بأيام طبيعة هذه التسهيلات، بالقول إنّها تتعلق بإجازات فتح المصانع، وإعطاء الإجازة النهائية والتسهيلات الجمركية بإدخال المواد الأولية والتعاقد مع وزارة الصحة من حيث الأسعار ومن حيث شراء المنتج الوطني.

وبحسب وزير الصحة، فإنّ الحكومة الحالية ستقوم بتوطين الصناعة الدوائية

استيراد الأدوية أو صناعتها يجري بوساطة بعض الشركات أو المعامل الخاصة التابعة لجهات سياسية وأحزاب معينة، الأمر الذي أدى لانعدام الرقابة والسيطرة النوعية على الأدوية المستوردة والمصنعة.

وصناعة المستلزمات والأجهزة الطبية في العراق.

اما نقابة الصيادلة العراقيين فكشفت على لسان نقيبها، إن العراق يحتوي 24 مصنعا حكوميا وخاصا ومختلطا، فضلا عن 24 مصنعا آخر قيد الإنشاء، لا تنجح جميعها سوى بإنتاج نحو11% من مجمل الاستهلاك الدوائي، فيما يغطي الاستيراد قرابة 90%، كلها موزعة في عديد المحافظات، وتأتي بغداد في المقدمة، تليها مصانع سامراء ونينوى والبصرة، فضلا عن إقليم كوردستان، في الوقت الذي تخلو فيه محافظات الأنبار وديالى وكركوك والديوانية والعمارة والناصرية من أي مصانع.

ويشير الى ان «هذه المصانع تنتج نحو 1100 نوع من الدواء»، واصفا أكثرها بـ «النمطية» في ظل عدم تواجد صناعة للأدوية المهمة والضرورية الخاصة بأمراض السرطان والهرمونات ومعوضات الدم والأنسولين والأمبولات والتحاميل وغيرها، التي تعد من أكثر الأدوية التي يجري استيرادها من الخارج.

ويُقدّر النقيب تكلفة شراء الأدوية المصنعة محليا بنحو 200 مليون دولار، بما يشكل نسبة 11% من قيمة ما تنفقه البلاد سنويا على شراء الأدوية، التي تقدر بـ 3 إلى 4 مليارات دولار.

ويشدد على ضرورة التعاون بين مختبرات إقليم كوردستان وبغداد والبصرة والنجف، فضلا عن ضرورة ضبط المنافذ الحدودية، الأمر الذي سيسهم في التخلص من الأدوية غير الخاضعة للفحص بنسبة 80%، بحسب تعبيره.

من جانبه، يشدد رئيس لجنة الصحة النيابية على ضرورة تواجد إعفاءات على الرسوم الجمركية للمواد الخام الأولية التي تستوردها مصانع الأدوية، مع دعم وتحفيز وزارة الصناعة لشراء الأدوية من المصانع المحلية وعدم استيراد أي أدوية من الخارج يُمكن صناعتها محليا، عادا ان إلزام وزارة الصحة والمؤسسات الخاصة والعامة بشراء الأدوية من الداخل، يعزز مكانة المنتج المحلي ويوفر 50% من حاجة العراق الدوائية.

وبدا متفائلا بخطوة وزير الصناعة فيما يتعلق بإبرام عقود مع مصانع الأدوية المحلية بقيمة 70 مليار دينار.

ويلخص مختصون أسباب تراجع صناعة الأدوية في العراق بالعجز والتقصير الحكومي وسيطرة «مافيات وشبكات» على توريد وتوزيع وتهريب الأدوية والتحكم بأسعارها، بحسب قولهم، مشيرين الى كشف السلطات عن ضبط 100 طنّ من الأدوية المهربة في عام واحد.

وكان عضو سابق في لجنة الصحة النيابية (2018-2021) قد أشار إلى أن استيراد الأدوية أو صناعتها يجري بوساطة بعض الشركات أو المعامل الخاصة التابعة لجهات سياسية وأحزاب معينة، الأمر الذي أدى لانعدام الرقابة والسيطرة النوعية على الأدوية المستوردة والمصنعة، فضلا عن محاربة هذه الشركات للمنتج المحلي مثل مصانع سامراء للأدوية، بحسب تعبيره.

ولا يخفي رئيس لجنة الصحة بمجلس النواب تواجد ما أسماها «مافيات التهريب والتجار» التي تعمل على استيراد الأدوية لتحقيق أرباح أكثر على حساب المصانع المحلية.

ويشدد الخبراء على ضرورة تواجد علاقات مُتبادلة بين الشركات المحلية والعالمية لأجل نقل الخبرات الدوائية للبلاد، عن طريق تدريب الصيادلة والكيميائيين العراقيين على هذه الصناعات بما يسهم في سدّ حاجة السوق المحلية من الأدوية، والاسهام ايضا في تصدير الفائض منها إلى الخارج، بحسب قولهم.

ويؤكدون في أحاديث صحفية على أهمية إنشاء مصانع للشركات العالمية المتُخصصة في صناعة الأدوية محليا، شريطة أن تمنحَ حق الامتياز للعراقيين في تصنيع وإنتاج الأدوية.

ويسجل المراقبون ظهور رئيس الحكومة الاتحادية متفائلا، وتنويهه الى قدرة القطاع الخاص على إنتاج أكثر من 250 نوعا إضافيا من الدواء عن طريق التعاون مع الشركات العالمية في مدة تتراوح بين 6 و12 شهرا.

وبهذا الصدد كشف وزير الصحة عن الاتفاق على جملة من النقاط التي تتعلق بتطوير المصانع وتسهيل الإجراءات بإنشاء مصانع الأدوية ودعم منتجها من حيث استيراد المواد الأولية والإعفاءات الجمركية والضرائب والتعاقدات مع وزارة الصحة.

ونقلا عن مسؤولة في إعلام وزارة الصحة فانه جرى استحداث لجنة للدراسة والتحليل متخصصة بأدوية المصانع الوطنية، لافتة إلى قرب بدء أعمالها بعد إكمال الإجراءات الإدارية.

سند البيت او الارض يحجب عن الفقراء

قروض الاسكان

في ظل ازمة السكن المستفحلة وصعوبة حصول الناس على دار او قطعة ارض، تتعدد القرارات الصادرة من المصارف لغرض تسهيل الامر التزاما بالوعود الحكومية في هذا المضمار؛ وبحسب المراقبين فان انعدام الثقة بين السكان والجهات الحكومية التي تولدت في ظل الحكومات السابقة المتعاقبة يلقي بظلاله الكثيفة على الآمال بامتلاك منزل او شقة والتخلص بالنتيجة من تبعات الايجار لدى الوف وربما ملايين العائلات.

في تموز 2023 أعلن مصرف الرشيد، عن ضوابط قرض 150 مليون دينار للموظفين والسكان العراقيين خاصة بشراء السكن.

وذكر بيان للمصرف أنه باشر «بترويج طلبات قروض شراء الوحدات السكنية» عبر فروع الرشيد في بغداد والمحافظات، استنادًا للبرنامج الحكومي والمنهاج الوزاري.

واوضح ان مبلغ القرض (150) مليون دينار هو لشراء (دار/ قطعة أرض / شقة سكنية)، بنسبة فائدة 4% سنويًا، ومدة تسديد القرض (20) سنة، واشترط ان يوثق القرض برهن العقار، وتقديم كفيل ضامن عدد (2) غير متضامنين (موظف مدني أو عسكري).

وكان مصرف الرافدين قد أعلن بدوره في منتصف حزيران 2023 عن إطلاق قروض بمبلغ 300 مليون دينار كحد اعلى لشراء وحدات سكنية في المشاريع الاستثمارية، تماشيًا مع سياسة الدولة في تخفيف أزمة السكن وتعزيز النشاط الاستثماري في البلاد، بحسب بيان للمصرف.

ونشر المصرف التعليمات والجدول بشأن القروض تتضمن تمويل شراء الوحدات السكنية بنسبة لا تتجاوز 75% من قيمة الوحدة السكنية، ويدفع الزبون قيمة الدفعة المقدمة بما لا يقل عن 25% من قيمة الوحدة السكنية مقدما بوساطة حساب الزبون لدى المصرف أو تقديم وصل تسلم بذلك يؤيد استلامها من قبل وحدة الحاسبة لدى المستثمر.

وحدد مبلغ القرض بحسب سعر الوحدة السكنية على وفق جدول خاص بنسبة فائدة 6% سنويًا يجري احتسابها بطريقة القسط المتناقص أو 3% بطريقة القسط الثابت وبحسب رغبة الزبون.

برأي المراقبين والسكان الذين استطلعت آراؤهم فانهم عدوا ان شروط المصرفين تعجيزية، ولن ينتفع منها الفقراء وذوو الدخل المحدود بحسب قولهم، اذ ان اشتراط توفر عقار «ارض او منزل» لن تتوفر للفقراء الذي لا يمتلكون تلك الميزتين كما ان اشتراط التقديم على المشاريع الاستثمارية حصرا لا يعطيهم مجالا للاختيار، بحسب قولهم.

وبهذا الشأن وفيما يتعلق برهن المنزل يطالب أحد السكان بعدم حصر الشراء بالمجمعات، ويدعو الى ان يكون القرض للسكن بصورة عامة ولا يشترط بالمجمعات السكنية.

وينتقد آخر اقتصار الامر على المشاريع الاستثمارية ويقول انه لو كان لديه المبلغ المذكور او اعطي قرضا بالمبلغ لاشترى وحدة سكنية بأي منطقة، بدلا من ان يدفع مقدمة كبيرة للشقة بفوائدها واقساطها، ويضيف انه لو جرى ذلك فان بإمكان المقرض أي المصرف ان يتابع عملية شرائه للشقة او الارض او المنزل اولا بأول وليس بشرط الرهن، بحسب تعبيره.

ويقارن أحد السكان الأموال المصروفة واسعار العقارات المرتفعة لدينا بالدول الاخرى ويقول «المئة مليون دينار بإمكانك ان تشتري بها اكثر من شقة في تركيا» ويدعو الى منح المواطن القرض ويبقى عليه ان يشتري ارض ويبنيها من دون شروط على حد وصفه.

ويقول آخر ان المصرف يأخذ فوائد عالية وبما ان الناس بحاجة الى السكن فلماذا اشتراط المجمعات الاسكانية، اذ ان من حق المقترض ان يختار المكان الذي يلائمه ويدفع متطلبات القرض مع الفوائد على حد قوله.

ويقول آخر ان رهن البيت يكفي لمتابعة عملية الشراء غير انه يربط ذلك بحرية الاختيار بالقول «اذا حجزوا على البيت فان ذلك يصلح للسكن بصورة عامة وليس شرطا في المجمعات السكنية فقط».

وينتقد مواطن اجراءات المصارف بشأن القرض، ويسميه «قرضا لإذلال المواطنين»، ويقول انه «بالشروط المجحفة شبه المستحيلة التي ان رضيت بها وبقدرة قادر تمكنت من تسلم القرض التاريخي، فسوف تسلبك فرحة الحصول على بيت يستر عليك وعلى عائلتك»، بحسب تعبيره.

ويشكو البعض من الإجراءات الروتينية المملة بالقول انهم كلما راجعوا المصرف لغرض الحصول على القرض يقولون لهم، انهم غير مشمولين برغم انطباق الشروط عليهم، على حد قولهم؛ ويقول احدهم أنه يراجع منذ شهر تشرين الاول ٢٠٢٢ قبل التعليمات الجديدة من دون جدوى بحسب وصفه.

ويتساءل موظف حكومي في الموارد المائية بالقول، ان راتبه 350 ألف دينار، وقد تسلم سلفة الـ 5 ملايين منذ أكثر من سنة، فهل يستطيع التقديم على قرض السكن، مطالبا بتسهيل الاقتراض ومشيرا الى ان راتبه سيزيد في المدة المقبلة.

ويرى آخر ان «المصرف بحاجة الى الصدق والمصداقية مع زبائنه أكثر من اي مؤسسة اخرى، وهذا ما تفتقر اليه مصارف العراق وهذا شيء يؤسف له»، بحسب تعبيره، ويردف «ذهبنا الى دول عدة ورأينا المصارف وماذا تقدم من خدمات ممتازة ورأينا مصارفنا لا زالت بائسة جداً».

ويتساءل آخرون هل من حق اسرة المتقاعد المتوفي ان تتسلم القرض وبخاصة انها لم تزل تمتلك بطاقة الراتب الالكترونية، كما تدعو اسر الى شمول المتقاعدين بالقرض لأنهم ما يزالون يسكنون بالإيجار بحسب قولهم.

« المصرف بحاجة الى الصدق والمصداقية مع زبائنه أكثر من اي مؤسسة اخرى، وهذا ما تفتقر اليه مصارف العراق وهذا شيء يؤسف له»، «ذهبنا الى دول عدة ورأينا المصارف وماذا تقدم من خدمات ممتازة ورأينا مصارفنا لا زالت بائسة جداً » ...

وتقول امرأة من كربلاء «لدينا مجمعات في كربلاء منها الغدير والاملاك والسلام ولا يقبلون التساهل في الموضوع فهل يحق لنا اخذ القرض»، ويقول آخر «انا قدمت على قرض مشاريع صغيره ومنذ سنة لم اتسلمه برغم انه 15 مليونا، فكيف بقرض 150 مليونا»، فيما يعترض آخرون على نسب الفائدة التي يقولون انها كبيرة.

ويمكن الاشارة هنا الى ما صرح به خبير اقتصادي لمجلة «فيلي»، حين قال، إن «أي تمويل او منح قرض لغرض شراء وحدات سكنية يجب أن يكون بتكاليف زهيدة أي تمويل ميسر وبمدد طويلة وبفائدة قليلة»، مبينا ان «المصارف بهذا الشكل لا يكون تمويلها تنموياً وانما تجارياً بقصد الربح».

واضاف ان «آلية منح الائتمان في العراق هي الأسوأ بين دول العالم من حيث التمويل والتعليمات المعقدة والفائدة المرتفعة جداً»، مردفا بالقول ان «الضمانات والآليات صعبة وآلية استيفاء الفائدة غير عادلة اذ ان نسبة الفائدة تظل كاملة على أصل المبلغ حتى نهاية السداد من دون خصم المبالغ المسددة».

وتتنافس عدد من المصارف الحكومية وبخاصة مصرفي الرافدين والرشيد على منح قروض متنوعة وعديدة على وفق آليات وتعليمات قد تكون في بعض الأحيان مشددة، فيما يعاني كثير من السكان من صعوبة الحصول على هذه القروض مقارنة بدول العالم التي غالباً ما تكون هذه القروض موجه نحو الاستثمار الامثل لها، بحسب المراقبين.

تنوّع سياحي في العراق يفتقر لعناصر الجذب.. ما الحل؟

رغم تنوع السياحة في العراق بين الدينية والترفيهية والأثرية، إلا أن هذا لا يكفي لأن تصبح البلاد مركزا لجذب السائحين، وفق مختصين، مشددين على ضرورة وضع خطة استراتيجية تسويقية مبينة على أساس علمي لتفعيل هذا القطاع.

فيلي

وتعد السياحة، واحدة من أهم مصادر تمويل الموازنات لكثير من الدول، لما لها من دور في جلب العملة الصعبة للبلاد.

ويمتلك العراق من الإرث الحضاري والثقافي ما لا تملكه العديد من الدول المتطورة السياحية، منها أور والوركاء وبابل وآشور ونينوى والحضر، وغيرها الكثير من المواقع الأثرية التاريخية.

وتشهد الأماكن السياحية والترفيهية خصوصاً التي في إقليم كردستان، اقبالاً واسعاً من قبل السيّاح، خاصة في فصل الصيف، فضلاً عن السياحة الدينية المرتبطة بالمناسبات وزيارة المقامات، خصوصاً مع قرب حلول شهر محرم.

تعريفات وتشريعات

وفي هذا السياق، يدعو رئيس الجمعية الخدمية للسياحة والفندقة التعاونيّة، عمار ياسر كطان، خلال حديثه لمجلة «فيلي»، «القائمين على القطاع السياحي للسعي الحثيث لتعريف الوجهات السياحية والترويج لها، لاستقطاب أكبر عدد ممكن من السيّاح».

بدوره يدعو الخبير الاقتصادي، عبدالرحمن الشيخلي، في حديث لمجلة «فيلي»، إلى «اصدار تشريعات تنظّم القطاع السياحي خاصة الديني، يتضمن استيفاء رسوم لتشكل مصدراً رئيسياً للموارد الاقتصادية، فضلاً عن توفير سكن ملائم ووسائل نقل حديثة للسيّاح، مع التركيز على تأمين السلامة الشخصية لهم».

ويربط مختصون تحسّن الوضع الأمني واستقراره، بزيادة السياحة على مستوياتها كافة، سواء الدينية أو الترفيهية أو الأثرية.

البيئة الجاذبة

ولا تقل الظروف البيئية عن أهمية الوضع الأمني للمناطق السياحية، وفق عضو مرصد «العراق الأخضر» المهتم بشؤون البيئة والمناخ، علي ناجي، مبيناً أن «السياحة في كردستان خير دليل على ذلك، فهي أكثر جذباً للسيّاح عن المناطق السياحية التي في الوسط والجنوب».

ويوضح ناجي لمجلة «فيلي»، أن «البيئة هنا لا تقتصر على النظافة والملوّثات فقط، وإنما تتعلق أيضاً بالضوضاء والتشجير وجودة الهواء».

السياحة الدينية

أما السياحة الدينية، فمع قرب حلول شهر محرم (19 تموز الجاري)، تستعد محافظة النجف لاستقبال الزائرين من داخل وخارج البلاد، وسط توقعات بتسجيل أعداد أكبر عن العام السابق، بحسب رئيس رابطة فنادق ومطاعم النجف، صائب راضي أبو غنيم، مؤكداً لمجلة «فيلي»، أن «أصحاب الفنادق على استعداد تام لإنجاح استضافة الزائرين»

انتصار الدم على السيف

عاشوراء

ذكرى ثورة الامام الحسين في يوم عاشوراء، ذلك الجرح النازف في خاصرة الزمن ، لازالت تروي عطش الثائرين والمتطلعين للحرية والخلاص من الطغات والجبابرة .. رسالة شهيد كربلاء اسمى واعظم من مجرد ذكرى للبكاء واظهار الحزن والعزاء، انها ملحمة وجودية دارت بين الحق والباطل ، بين الخير كله والشر كله، ثار الحسين لنصرة الدين واعلاء كلمة الحق ورفض الظلم بكل اشكاله، فهل لنا من موعظة من تلك الواقعة العظيمة؟ ، هل رفض الظلم والظالمين اصبح منهاجنا تأسياً بأبى الاحرار؟ ام اكتفى من اكتفى بما قاله قاتله اللعين:

*أأترك ملك الرّي والرّي منيتي *

*أم أرجع مأثوماً بقتل حسين *

مدير التحرير

235

فەیلی

FAILY MAGAZINE
JULY 2023

تموز 2023

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين